الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم :العلوم السياسية

و العلاقات الدولية

رقم..... :

ميدان :الحقوق و العلوم السياسية

الفرع: علاقات دولية

تخصص :علاقات دولية

تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالب : سعداوي عبد الغني

لجنة المناقشة

- **د.عديلة محمد الطاهر رئيسا**
- **أ.د عشور سليم مشرفا و مقررا**
- **د. محمد بوضياف مناقشا**

السنة الجامعية :2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم :.....

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) سعداوي عبد الغني .....

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم ..... طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119952414 .....

الصادرة بتاريخ 2019.01.29 عن دائرة/ بلدية المسيلة .....

المسجل(ة) بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم : العلوم السياسية .....

والمكلف بانجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر، مذكرة ماجيستير، أطروحة دكتوراه) الموسومة بـ :

حتمية تبني مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي .....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 2022.06.19

إمضاء المعني

استمارة معلومات

الصورة

المعلومات الشخصية:

الاسم: عبد الغني اللقب: سعداوي

اسم الأب: بوجمعة اسم ولقب الأم: حورية جهان

تاريخ الازدياد: 1984.06.19 مكان الازدياد: برج بوعريريج

رقم الهاتف: 07.79.14.52.91

البريد الالكتروني: ghanisaadaoui34@gmail.com

العنوان الشخصي: الرابطة - برج بوعريريج

الباكالوريا:

المعدل: 10.10 الشعبة/التخصص: آداب وعلوم إنسانية سنة الحصول على شهادة الباكالوريا: 2003

الليسانس:

تخصص الليسانس: علاقات دولية الدفعة/ سنة التخرج: 2007

الماستر:

تخصص الماستر: الدفعة/ سنة التخرج:

معدل التخرج للماستر: (المعدل العام)

الوضعية المهنية:

موظف: [X] عاطل عن العمل: [ ]

في حالة موظف:

وظيف عمومي: X قطاع خاص:

المصلحة المستخدمة: اسم المؤسسة / الشركة:

الرتبة في العمل:

الصيغة:

موظف بالعقد: X موظف في إطار عقود: نوع العقد:

امضاء الطالب

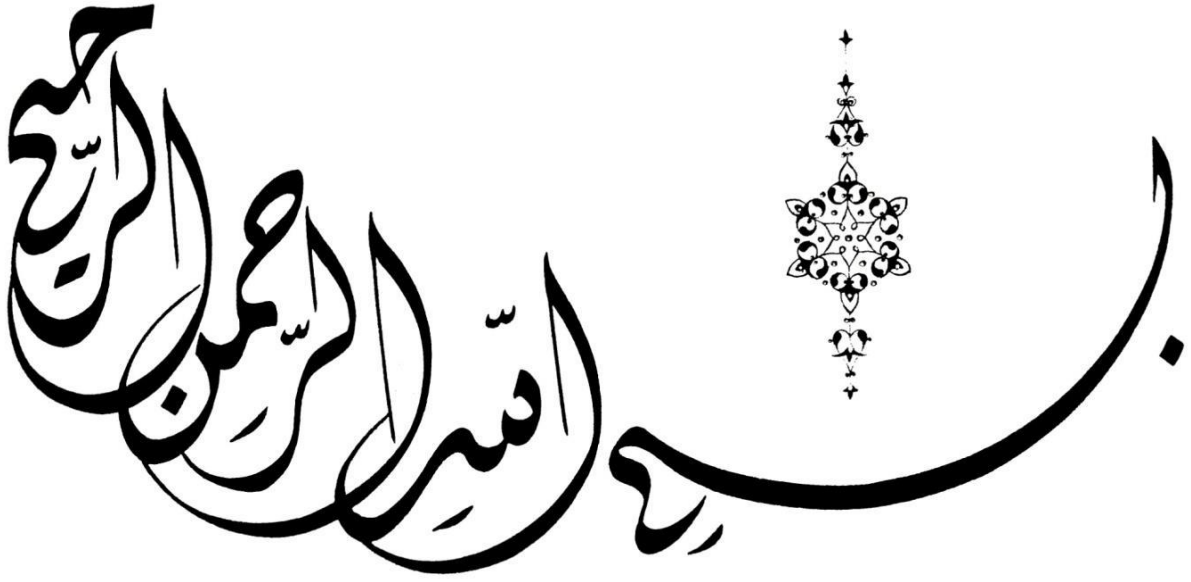

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة فكم تمنيت أن يكون حاضرا في هذه اللحظة فهو بعد الله صاحب الفضل الأكبر فيها و في الكثير من غيرها ، أتمنى أن يكون مثواه الفردوس الأعلى من الجنة .

إلى التي رسمت لي طريق الأمان وغمرتني بفيض من حنان أمي الغالية ، يا من جعل الله الجنة تحت قدميها و التي أتمنى رضا الله ومن ثم رضاها .

إلى أختي و إخوتي فهم نعم ما تفضل الله به علي من خير .

إلى زوجتي و زهور المستقبل أبنائي فلذات كبدي (تسنيم ، عبد المعين ، معتز بالله ، عائشة) حماهم الله من كل سوء و حفظهم من كل شر ، من تحملوا معي فترة الدراسة و إعداد هذه الرسالة .

إلى كل من أنار لي سبيلي بنور العلم و ساهم في إنجاز هذا العمل دون استثناء و لو بكلمة طيبة

إلى كل من عرفني و دعا لي بدعوة صادقة و تضرع لله طالبا لي النجاح و التوفيق .

إلى جميع أساتذتي بقسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة محمد بوضياف كل باسمه ومقامه .

وإلى جميع الزملاء طلبة السنة الثانية ماستر علاقات دولية دفعة 2021 / 2022 .

شكر و عرفان

أحمد الله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة ،و أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع و أصل و أسلم على عبده و رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

يقول أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

و لأن الأستاذ يستحق أكثر من الوقوف ، فإنني أنحني احتراما و تقديرا لكل أساتذتي الأفاضل وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور " عشور سليم " ، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة وبما بذله من جهد و مساعدة ودعم ، ومنحي الكثير من وقته وجاد علي بإرشاداته السديدة و توجيهاته المفيدة ولم يبخل على بنصائحه و توجيهاته العلمية القيمة ، فكان نعم المرشد والموجه فجزاه الله كل خير.

و الشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة على قبولهما مناقشة الرسالة و إبداء ملاحظاتهما على ما جاء فيها كما أتقدم بالشكر و الامتنان إلى كافة أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف المسيلة أخيرا أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد و قدم يد المساعدة و لو بكلمة طيبة و دعاء صادق و أخص بالذكر الأخ و الصديق الشريف سنوسي و كذا فوزي معوش .

فإليهم مني جميعا أسمى معاني الشكر و التقدير .

مقدمة

بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه سنة 1991، سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي ، وتحول العالم إلى نظام أحادي القطبية و اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسات و استراتيجيات واقعية وليبرالية متنوعة لإدامة السيطرة على النظام الدولي و تبقى هي المتحكمة فيه، في حين تبقى الدول الأخرى تابعة لها وفق ما يحقق مصالحها و منع ظهور منافس لها.

غير أن الإجراءات الانفرادية و التحركات التسلطية للولايات المتحدة الأمريكية في إدارة النظام الدولي و غياب رؤية واضحة في السياسة العالمية ، إضافة إلى أن النظام الأحادي القطبية همش العديد من الأقطاب الإقليمية وساهم في إقصاء أغلب القوى العالمية لهذه الأسباب و لأسباب أخرى ،اتجهت الدول إلى بناء تحالفات وتكتلات حديثة فأضحت المجموعات و التكتلات الدولية إحدى الظواهر الأساسية المميزة للسياسات الدولية والنسق الدولي ، ورغم وجود العديد من الاختلافات و التمايزات بين المجموعات من حيث الأهداف وعدد الأعضاء ودرجة الاستقرار والتماسك ، أومن حيث أنماط تفاعلاتها مع النسق الدولي و المؤسسات الدولية القائمة ،و التي تطورت بعد الحرب العالمية الثانية فإنه يمكن الحديث عن العديد من القواسم المشتركة بين هذه المجموعات على نحو يسمح بالتعامل معها كظاهرة مستقرة في السياسة الدولية ومنظومة ما بعد الحرب الباردة.

فالعالم يتجه نحو ترتيبات إقليمية جديدة تسعى إلى تغيير ميزان القوى للعلاقات الدولية والاقتصاد العالمي من خلال إنشاء تكتلات دولية فاعلة بين المجموعات الدولية ، و بما يتناسب مع إمكانات وقدرات الدول الأعضاء فيها وتتجه دول تكتل مجموعة البريكس إلى أن يكون لها دورا رئيسيا في ذلك التغيير من خلال اعتمادها على ماتملكه من مقومات للقوة بغية تحقيق أهدافها في ظل التفرد القطبي للولايات المتحدة الأمريكية بالقرارات الدولية .

إن تبلور ظاهرة القوى الصاعدة في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين ومنها تكتل مجموعة دول "البريكس " ، والذي سميت بداية مجموعة" البريك" BRIC و التي تشكلت من (البرازيل ، روسيا ، الهند ،الصين) و تحولت إلى " بريكس "بعد انضمام جنوب إفريقيا ذات التأثير المتنامي خاصة في المجال الاقتصادي ، مثل تحديا للسياسة الأمريكية في مناطق الثقل الاستراتيجي و التي تعتبر المجال الحيوي للمصالح الأمريكية .

بالإضافة إلى أن مجموعة البريكس عملت على صنع ضوابط جديدة للنظام الدولي تتحدىسياقات الهيمنة الأمريكية ، وبدا ذلك واضحا من خلال الدعوات العلنية للبريكس في السعي لإقامة نظام متعدد الأقطاب ، و قد باتت هذه الدول تنسق فيما بينها و الدخول في ترتيبات مشتركة ليزيد تأثيرها بشكل جماعي ، خاصة في القرارات الاقتصادية لكي تستطيع مواجهة التحدي الأمريكي و لعل إجراءات دول البريكس تؤكد أن هذا التكتل يمثل تحديا لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في النظام الأحادي القطبية وقد بنيت المجموعة على أسس اقتصادية وطرحت ضمن أهدافها مسألة الحفاظ على الأمن و السلم العالمي إضافة إلى حماية المصالح المشتركة .

لهذا سيتناول الباحث من خلال هذه الدراسة مكونات مجموعة البريكس ومدى تأثيرها في إعادة تشكيل النظام الدولي .

❖أهمية الدراسة :

✓ من الناحية النظرية :

يتمكن القارئ من التعرف على مجموعة البريكس بوصفها إحدى التكتلات الدولية التي تحاول تغيير قواعد السلوك السياسي الدولي،إضافة إلى التعرف على مقومات القوة لمجموعة البريكس .

كما يسعى الباحث لتسليط الضوء على طبيعة النظام الدولي القائم و إمكانية قيام مجموعة البريكس بإحداث تغيير فيه وهذا انطلاقا من افتراضات النظرية الواقعية و الليبرالية لإقامة توازن القوى و الاتجاه نحو التغيير الهادئ للنظام الدولي .

إضافة إلى ذلك فإن الباحث أراد أن يبرز تأثير تكتل البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي كون روسيا والصين من أهم دول هذا التكتل ،وهي الدول الأساسية التي تسعى إلى تغيير التوازن الدولي والوقوف في مواجهة هيمنة القطب الواحد و بالتالي تأثيرها في التوازن الدولي .

❖أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على طبيعة مجموعة البريكس و المرتكزات و المقومات التي يتمتع بها هذا التكتل وكذا الصعود الحاصل في دول التكتل .
2. التعرف على النظام الدولي القائم و طبيعة التحالفات القائمة فيه.
3. معرفة دور تكتل البريكس في تغيير النظام الدولي وإعادة تشكيله.

❖مبررات اختيار الموضوع :

تتعدد وتتنوع مبررات اختيار موضوع الدراسة فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

أ)_ المبررات الذاتية :

تكمن المبررات الذاتية في رغبة الباحث في تحليل ودراسة الدور الذي يمكن أن تقوم به مجموعة البريكس في إحداث تغيير في بنية النظام الدولي و إعادة تشكيله و هذا اعتمادا على المقومات التي تمتلكها وبناء على إجراءات محددة.

ب)_ المبررات الموضوعية :

يعود اختيار موضوع الدراسة إلى أسباب علمية و أخرى عملية :

فالعلمية تكمن في حداثة مجموعة البريكس وقلة الدراسات الأكاديمية حولها خاصة باللغة العربية ومحاولة الباحث إضافة رصيد علمي أكاديمي .

أما المبررات العملية :فتتمثل في أهمية تكتل البريكس في النظام الدولي و محاولة معرفة الدور المتزايد لتكتل البريكس في النظام الدولي .

❖ إشكالية الدراسة :

يتجه العالم نحو إنشاء تكتلات دولية مختلفة بين المجموعات الدولية و ترتيبات إقليمية جديدة تسعى إلى تغيير ميزان القوى للعلاقات الدولية و الاقتصاد العالمي بمايتناسب مع إمكانات وقدرات الدول الأعضاء فيها ، وتسعى مجموعة البريكس إلى أن يكون لها دورا رئيسيا في هذا التغيير اعتمادا على ماتملكه من مقومات للقوة و إمكانات طبيعية و بشرية ومادية هائلة ، وانطلاقا من أنه لا يمكن إنكار المكانة الإستراتيجية التي أصبحت تتمتع بها مجموعة البريكس فإن التساؤل حول طبيعية الأدوار التي تؤديها هذه المجموعة يصبح تساؤلا مشروعا و بالتالي فإنه يمكن التعبير عن المشكلة البحثية لهذه الدراسة من خلال السؤال المركزي التالي :

1. – ما مدى تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي ؟.

و انطلاقا من إشكالية البحث تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- كيف نشأت مجموعة البريكس ؟ و ما هي العوامل التي أدت إلى بروزها كقوة على الساحة الدولية؟.
- ما هي مقومات و مؤهلات مجموعة البريكس لإصلاح النظام الدولي؟.
- ما هو دور مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي؟ وماهي التحديات التي تواجهها ؟.

❖ حدود الدراسة :

أ_ الإطار الزماني للدراسة : تقع حدود الدراسة في توضيح قدرة البريكس على التأثير في النظام الدولي و التركيز على المعطيات المتوفرة من 2009 وهي السنة التي تم خلالها عقد أول لقاء قمة للمجموعة والتي تزامنت مع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة وحتى عام2020 كتاريخ آخر قمة مؤجلة بسبب كوفييد 19 .

ب_ الإطار المكاني :تتحدد أي دراسة على مجموعة من الحدود المكانية وهذا لتوضيح مسارها و تحديد نطاقها فهذه الدراسة تستهدف دراسة مدى تأثير دول مجموعة البريكس وهي البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين و جنوب إفريقيا في النظام الدولي.

❖ فرضية الدراسة :

بحكم أن الفرضية هي عبارة عن علاقة بين متغيرين أحدهما مستقل و الثاني تابع ، و ارتباطا بالمشكلة البحثية والمتضمنة للتساؤل عن طبيعة الأدوار التي تؤديها مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي ، فإن الدراسة تتركز حول فرضية رئيسية مفادها أن مجموعة دول البريكس تمتلك القدرات المناسبة لمواجهة الهيمنة الأمريكية ، كما أنها تمثل محورا أساسيا في تشكيل النظام الدولي و إقامة نظام متعدد الأقطاب ، والذي يأخذ بالحسبان كافة الأطراف الاقتصادية و الدولية .

كما أنه هناك فرضيات فرعية :

- تراجع قوة الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي أدى إلى بروز مجموعة البريكس كقوة على الساحة العالمية .
- المقومات الكبيرة و الهائلة لدول مجموعة البريكس جعلتها تدعو إلى إصلاح النظام الدولي القائم لضمان مصالحها .
- اختلاف الاهتمامات و تغليب المصالح الوطنية لدى دول مجموعة البريكس على حساب أهداف المجموعة جعلها لاتمتلك القدرة على إعادة تشكيل النظام الدولي .

❖ منهجية الدراسة:

هي مجموعة من القواعد و الإجراءات التي تعتمد عليها طريقة البحث المتبعة لتحقيق أغراض الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها ، و اختيار منهج البحث يتحدد وفق مقتضى طبيعة الموضوع والهدف منه واستنادا للإشكالية والفرضية التي وضعت في إطار البحث و للقيام بهذه الدراسة تم اعتماد مجموعة من المناهج وهي :

1. المنهج التاريخي :

اعتمد الباحث المنهج التاريخي للتعرف على نشأة مجموعة دول البريكس ومتابعة تطور النظام الدولي .

2. المنهج الوصفي التحليلي :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لوصف واقع مجموعة البريكس و تقييم مدى فاعليتها و الالتزام بمبادئها وتحالفاتها .

3. منهج دراسة الحالة :

يهدف هذا المنهج إلى التعرف على وضعية واحدة معينة و بطريقة تفصيلية ، فإذا كانت الدراسة تهتم بظاهرة المجموعات بصفة عامة فإنها تتوقف بشكل خاص عند تحليل حالة مجموعة البريكس فهو أحد المناهج المستعملة في الدراسة .

❖ أدبيات الدراسة :

- **دراسة ماهر بن إبراهيم القصير دراسة بعنوان"تكتل دول البريكس(نشأته ،اقتصادياته ،أهدافه) "عام 2014** و التي قدم فيها بحثا مستفيضا عن دوافع نشأة دول البريكس ، موضحا بالتفصيل طبيعة العلاقات المختلفة بين كافة دوله ومبينا قدراتها و إمكانياتها كما أوضحت الدراسة البدايات الأولى لنشأة التكتل وأهدافه و تطلعاته .

وقد توصلت الدراسة إلى أن الربط و التعاون الاقتصادي بين دول البريكس هو انعكاس لأخطاء المشروع الأمريكي العالمي .

- **دراسة حسن مصدق بعنوان " البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم** "وقد تناولت الدراسة رؤية البريكس الإستراتيجية ، ومدى قدرة دول البريكس على رسم ملامح النظام العالمي ، إضافة إلى المعوقات التي تقف في وجه التكتل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تكتل البريكس لا يسعى إلى التغيير الجذري للسوق العالمي و إنما يعمل على تغييره بما يتناسب مع مصالحه .

- **دراسة طارق محمد ذنون الطائي بعنوان " تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي"**

و قد تناولت القدرات التي تمتلكها مجموعة البريكس و رغبة دولها لاسيما روسيا و الصين للتطلع للزعامة العالمية

و خلصت الدراسة إلى أن مجموعة البريكس تمتلك القدرات التي تؤهلها لإعادة تشكيل النظام الدولي لكن هذا لن يتأتى لها إلا في إطار العمل الجماعي، وترك الخلافات بين أعضائها.

- **دراسة علاء الدين محمد الجعبري الموسومة بعنوان " واقع و مستقبل البريكس على النظام الدول "**

وقدتناولت الدراسة مدى قدرة دول البريكس على التواجد في المنظومة الدوليةكقطب جديد يستطيع أن يساهم في الوجود في الخارطة الدولية ،و الحد من التفرد المطلق للولايات المتحدة الأمريكية في القرارات الدولية.

و خلصت الدراسة إلى أن دول البريكس تتمتع بمميزات و قدرات تؤهلها للعب دورهام في القضايا والقرارات الدولية.

- **دراسة سماح مهدي صالح العلياوي الموسومة بعنوان " أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي**

المتعدد الأقطاب "وقد تناولت الدراسة المقومات الجيوسياسية لدول مجموعة البريكس وسعيها لإقامة النظام الدولي المتعدد الأقطاب و الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية .

و خلصت الدراسة إلى أن دول مجموعة البريكس تمتلك المقومات التي تسمح لها بإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب خاصة روسيا التي تحاول أن تستعيد مكانتها الدولية و إيجاد روابط مشتركة مع الصين التي أصبحت تعتبر قوة اقتصادية واعدة و منافسة للولايات المتحدة الأمريكية .

دراسة جمال عدوي بعنوان "تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي " حيث قدم وصف لمجموعة البريكس وقد ختمت الدراسة بتقديم مطالب لمجموعة البريكس من أجل تغيير النظام العالمي.

ومن خلال هذه الدراسة حاول الباحث إضافة رصيدعلمي و إحداث تراكم معرفي في مجال مجموعة البريكس ، وهذا من خلال متابعة تطور البريكس ومناقشة الجوانب المرتبطة بها لمعرفة مدى تأثيرها على تشكيل النظام الدولي ومواجهة الهيمنة الأمريكية ، ومايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هي المزج بين الجانب النظري والتحليلي و الوقوف على آخر المعطيات و المواقف ايزاء القضايا الراهنة .

❖ *هيكلة الدراسة :*

لمعالجة الإشكالية المقترحة و الإلمام بمختلف جوانب الموضوع ، والوصول إلى الأهداف المرجوة توجب على الطالب تقسيم الدراسة وفق خطة منهجية تضمنت مقدمة خاتمة وثلاثة فصول جاءت كمايلي : فالفصل الأول تمت عنونته بالإطار المفاهيمي و النظري للدراسة ، وتم تقسيمه إلى مبحثين فالمبحث الأول خصص

لضبط أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسة ، و ذلك بالتطرق لمفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة إضافة لمفهوم النظام الدولي أما في المبحث الثاني فتناول أهم النظريات المفسرة للتعاون الدولي .

و الفصل الثاني فجاء بعنوان دراسة تأصيلية لمجموعة البريكس و تضمن ثلاث مباحث ، فخصص المبحث الأول لعرض نشأة وتطور مجموعة البريكس أما في المبحث فقمنا بدراسة خصائص وأهداف تكتل البريكس ، في حين تمحور المبحث الثالث حول عوامل بروز مجموعة البريكس و كذا هيلكها المؤسسي .

فبعد أن قدمنا في الفصل الأول الجانب المفاهيمي و النظري للدراسة ، و في الفصل الثاني قدمنا دراسة شاملة لمجموعة البريكس من خلال العناصر المدرجة تناولنا في الفصل الثالث الجانب التحليلي لدور مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي من خلال ثلاث مباحث ،فاستعرضنا في المبحث الأول مرتكزات دول مجموعة البريكس و دورها السياسي و الاقتصادي لنتطرق في المبحث الثاني لإجراءات و مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية ، لنختتم هذا الفصل بمبحث ثالث قدمنا فيه تأثير مجموعة البريكس في تغيير النظام الدولي وكذا التحديات و المعوقات التي تواجهها .

الفصل الأول :

الإطار المفاهيمي و النظري

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي .

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتعاون الدولي .

إن معالجة موضوع الدراسة عموما و الإشكالية البحثية خصوصا ، يتطلب منا التطرق إلى الجوانب المفاهيمية والنظرية التي تعد مدخلا لابد منه، فتفسير ظاهرة التكتلات الإقليمية والقوى الصاعدة وبروز مجموعة البريكس كقوة دولية فاعلة طامحة لتغيير و إعادة تشكيل النظام الدولي اقتصاديا و سياسيا يتطلب تقديم المقاربات النظرية التي تعد مرجعا في هذا المجال ، ومن هنا ارتأينا إلى ضرورة دراسة الجانب المفاهيمي و النظري للدراسة متطرقين بذلك إلى الجوانب المهمة مفاهيم ،مصطلحات و كذا النظريات المفسرة للتعاون الدولي وبالتالي نكون قد هيأنا الأرضية المفاهيمية والنظرية للدراسة.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي

إن ما يعيشه العالم من تغيرات وتزايد الاتجاه المطرد نحو تدويل الحياة السياسية والاقتصادية بكاملها وتسارع العلاقات الدولية فيما بين الدول،كل هذه التداعيات أدت إلى ظهور القوى الصاعدة وزيادة التكتلات الإقليمية التي استطاعت تغطية كافة أوجه الحياة المعاصرة،وسنتطرق في هذا المبحث لمفهوم التكتلات الإقليمية وكذا القوى الصاعدة.

المطلب الأول : مفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة

هناك ثلاث مفاهيم مركزية تعبر عن جوهر الإطار المفاهيمي للدراسة وترتبط فيما بينها بالشكل الذي يتوافق مع الأهداف المحددة لدراسة الموضوع .

أولا : مفهوم التكتلات الإقليمية

أ) _ تعريف التكتلات الإقليمية :

يعتبر الطابع التنظيمي للعلاقات بين الدول من بين أهم الملامح الرئيسية التي تميز بها القرن العشرين على أنه عصر التنظيم الدولي ،خاصة بعد زيادة عدد الوحدات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية التي تبلورت فيها الإقليمية كظاهرة فهي ليست حديثة ،إذ أن هناك العديد من التكتلات التي تطورت فيها فكرة التكتل الإقليمي خاصة في أوروبا[1].وما ساعد على بلورة الأفكار الإقليمية هو تطور التفاعلات على المستوى الواقعي بين الدول وهو ماساهم في تعجيل الاتجاه نحو التكامل الإقليمي ،ومن هنا لوضع مفهوم الإقليمية وجدت العديد من الآراء فهناك نوعا ما من الصعوبة في تحديد عام للإقليمية وهذا راجع لتعدد جوانبها وارتباطها بمجموعة من المعايير وهي كمصطلح في العلاقات الدولية تشير إلى معنى عام : " يقصد به توحيد و تجميع الأهداف مع خلق مؤسسات تعبر بشكل خاص وأدق عن الهوية والمشاركة الجماعية للفعل ضمن الإقليم الجغرافي ".[2]

ويعتبر مفهوم الإقليمية من المفاهيم الديناميكية المتفاعلة في بيئتها التي برزت مع ظهور تكتلات إقليمية جديدة في مختلف مناطق العالم ،والتي عرفت بمصطلح" الإقليمية الجديدة" التي يقصد بها تلك الموجة الحديثة من التفاعلات الاقتصادية والتجارية التي أخذت في التبلور ابتداء من منتصف الثمانينات في شكل كتل اقتصادية كبرى.[3]

---

1) طارق محروس ،**المنظمة الدولية و التطورات الراهنة في النظام الدولي** ،السياسة الدولية ، 1995 ، ص 12.

2) أحمد الراشدي وناصف حتى،**الأمم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن**، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية،1999، ص181.

3) السيد ولد أباه ، **اتجاهات العولمة** ، ط 1 ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، 2001، ص 95 .

ب)_ العوامل المؤثرة في تكوين التكتلات الإقليمية :

تتنوع البواعث على قيام المنظمات والتكتلات الإقليمية و تتعدد باختلاف الأزمنة و المناطق تاريخيا كانت البواعث العرفية و الثقافية والتي تستند على وحدة الأصل و اللغة و الدين هي الفاصل في تكوين الأحلاف والتكتلات كما حدث في بشكل واضح جدا في منطقة الشرق الأوسط عموما ،وهناك كذلك الدوافع الأمنية والجيوسياسية التي مصدرها الشعور بضرورة التكتل للدفاع من أجل مواجهة تهديد مشترك أو لاستباق وقوع حروب داخل الإقليم نفسه وهذا ما ينطبق على أوروبا في مراحل تاريخية متنوعة ،بالإضافة إلى وجود العامل الجغرافي باعتباره عنصرا أساسيا في التكتل

لقد ظهر جليا الآن أن هذه العوامل فقدت الكثير من بريقها كما أنها لا تناسب عصر العولمة والسرعة بحيث ظهر جليا أن التكنولوجيا الحديثة قد يسرت و جعلت التواصل والتفاهم بين الشعوب أمرا لا يحتاج معه إلى الوحدة في الأصل والانتماء إلى دولة معينة ، و بينما كان تحديد المناطق والأقاليم مرتبط عادة بقرب الدول جغرافيا مثلما حدث في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية أصبح من الواضح أن عدم ترابط الدول جغرافيا لا يلزم عنه بالضرورة عدم قدرتها على التعاون كما أن تواصلها حدوديا لا يعني قدرتها على التكامل إقليميا ، فالمعيار الجغرافي بوصفه شرطا أساسيا لعملية التكامل الإقليمي فيما مضى أصبح قاصرا عن تفسير التعاون و الترابط بين الدول من جهة ،وعن مواكبته للمتغيرات الهيكلية في النظام العالمي من جهة أخرى وخاصة مع بروز العولمة ،من هذا المنطلق ظهرت دراسات إقليمية جديدة تبشر بوجود عوامل ومؤشرات لها القدرة على المساهمة في تفسير مظاهر التعاون الإقليمي المعاصر و المساعدة في تحليله و التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- ارتباط الدراسات الإقليمية المعاصرة أكثر من أي وقت مضى بالتحولات الهيكلية للنظام العالمي والتي تتلخص في انهيار الاتحاد السوفياتي ومدى تأثيره في سياسة الأحلاف،ازدياد قوة العولمة ودورها في ترابط الدول في شتى المجالات،ظهور التوترات و الحروب التي لها انعكاسات على التعاون الدولي والإقليمي .
- فيما قامت الدراسات الإقليمية القديمة على اعتماد عوامل وعناصر محدودة في تحليل منظمات معينة فإن الدراسات الإقليمية المعاصرة تقودنا إلى الجمع بين مختلف العوامل و المتغيرات بالإضافة إلى الأفكار والمناقشات في مجال التعاون الإقليمي ،ثم السعي إلى إبراز خصائص مشتركة للإقليمية وعلاوة على ذلك فقد برزت الدراسات الإقليمية بوصفها فرعا مميزا في الاقتصاد السياسي و هذا ما يجعل البحث في هذا المجال أكثر مرونة وتكاملا .
- تطورت الدراسات الإقليمية السابقة في مرحلة الحرب الباردة و الثنائية القطبية مما جعل الجانب الأمني و الجيوستراتيجي يغلب على باقي الجوانب ، أما الدراسات الإقليمية المعاصرة فقد وجدت و تطورت تحت نظام عالمي مختلف ومميز ، فالاقتصاد العالمي أصبح أكثر ضخامة وديناميكية بينما أصبح المجال السياسي[1]

---

1). الموسوعة الجزائرية ،"الإقليمية الجديدة "،[http://political-encyclopedia.org/dictionary]،تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.01.30 16:00سا.

أكثر تشابكا وتداخلا بين ما هو محلي و إقليمي وعالمي ، و بالتالي فإن كل جانب من الجوانب له دوره ونصيبه من التحليل مما قد يعزز من الفهم الدقيق لسير عملية التعاون والتكامل الإقليميين.

ج- أهداف التكتلات الإقليمية :

على صعيد الأهداف نجد أن التكتلات الإقليمية تمكن المجموعة المتحدة التي تتشابه مصالحها من السعي معا لتحقيق هذه المصالح ، و بالتالي فهي تسمح بتقدم أكبر على تحرير التجارة و استطلاع فرص التعاون بحثا عن هذه الأهداف على أساس إقليمي ،من ناحية أخرى تمثل التكتلات الإقليمية ساحة مناسبة لتطوير أنماط جديدة من التعاون بين الدول حول القضايا الجديدة يطرحها النظام التجاري الدولي لعدة أسباب أهمها :

- أن مشاركة عدد أصغر من الدول في العملية التفاوضية يجعل من السهل الوصول إلى توافق في الآراء حول هذه القضايا خاصة عندما لا يتم التوصل لأرضية مشتركة في المفاوضات السابقة في الإطار المتعدد الأطراف أين يفضل التركيز على مجموعة محدودة تعطي الفرصة للدول لتجريب مداخل مختلفة.
- بإمكان التكتلات كسر الجمود الناجم عن المصالح الوطنية للدول المنفردة التي تخسر من جراء اتساع المنافسة أو التعاون في مجال محدد ، حيث يصبح في الإمكان تسهيل التجارة بسبب توصل التكتلات الإقليمية لتجانس اللوائح وإزالة القيود في إطار الإقليم و بالتالي تكوين سوق موحدة[1].

ثانيا : مفهوم القوى الصاعدة

أ)– تعريف القوى الصاعدة :

تعريف القوى الصاعدة و تحديد المعنى الدقيق لهذه العبارة بما يسمح بوضع قائمة موحدة تحظى بالإجماع حول من هي القوى الصاعدة في فترة زمنية محددة ليس مسألة سهلة ، وفي هذا كتب " توماس رونار " :« لتحديد ما هي القوى الصاعدة فهناك الكثير لتقوم به في ظل الفقر التصوري لهذه العبارة في حد ذاتها ،والخلط العام بين مجموعة من المفاهيم مثل : القوى الصاعدة ، الدول الصاعدة ، الاقتصاديات الصاعدة الأسواق الصاعدة» [2].

إن دراسة أغلب المفكرين للقوة ضمن السياق التاريخي أمثال(ابن خلدون، كلاوزفيتش ، مورجانتو) تظهر تركيزا على المفهوم من خلال دراسة أبرز مظاهره وأبعاده لذلك فإن أغلب المفكرين يعرفون القوة على أنها (قدرة طرف معين على التأثير في طرف آخر) [3].

---

1) آسيا الوافي ، **المشكلات الاقتصادية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة**،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة باتنة ،كلية العلوم الاقتصادية (2007)، ص 163.

2)Tomas Renard, " G20 :Towards Anew World Order" ,**Studia Diplomatic** ,No2, Vol13,(2010),p8.

3)خضران عطوان ، **القوى العالمية والتوازنات الإقليمية** ، عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص 14 .

استخدم مصطلح القوى الصاعدة للمرة الأولى في كتابات الاقتصادي الهولندي في البنك الدولي (انطوان فال اجتمال Antoine Van Agtmael)في التجمع المالي في مطلع الثمانينات من القرن العشرين و قصد به الدول النامية التي تقدم فرص للمستثمرين.

بينما ينطلق الباحث البريطاني (ريتشارد نيد ليبو Richard Ned Lipo)في كتابه لماذا تتحارب الأمم (Way Nations Fight) من فرضية خمسة أطراف مؤثرة في السياسة الدولية وهي القوى العظمى ،القوة المهيمنة القوى الصاعدة ، القوى العظمى الآفلة ، الدول الضعيفة وعرف القوى الصاعدة Rising Power على أنها دول عازمة على انتزاع الاعتراف بها بوصفها قوى كبرى و أن يقر معاصروها بأنها كذلك[1].

وتشير (سوزان غراتيس SusenGraates) إلى أن الحديث عن تراتيبية الدول الهرمية الدولية في النظام الدولي يتداخل مع مصطلحات عديدة في حقل العلاقات الدولية و التي لم تتحدد بعد بدقة ، وتشير من بين عدة مراتب إلى مرتبة (القوى الصاعدة) و تنسبها إلى دول (البريكس) وتدعو إلى تعريف واسع مكتمل لهذه العبارة من التعريف الذي قدم من قبل مؤسسة(غولدمان ساكس) الذي يرتكز فقط على البعد الاقتصادي ، وبناء على هذا التنوع التفسيري فإن المؤسسة تعرف "القوة الصاعدة " على أنها الدولة التي تجد نفسها تسير في مرحلة تحول من مكانة دولية إلى أخرى أعلى أي من القوة الصغرى إلى القوة المتوسطة إلى الكبرى أومن الكبرى إلى العالمية [2].

فيما يعرفها العديد من المختصين في حقل العلاقات الدولية على أنها الدول التي تمتلك القدرات الطبيعية والمادية والبشرية المعتبرة وتحقق معدلات نمو اقتصادي و صناعي مطرد مقارنة بدول أخرى لاسيما في مساهمتها في رفع الناتج العالمي الخام فضلا عن تحقيقها تفوق في مجالات التنمية الاقتصادية ، إذ تزيد مساهمتها في الاقتصاد العالمي من خلال تأثيرها على المؤسسات والمنظمات الاقتصادية الدولية كصندوق النقد الدولي و البنك الدولي ومنظمة التجارة الدولية إلى جانب تأثيرها في السياسة الدولية[3].

و في سياق دراسته لاستراتيجيات القوى الصاعدة من أجل الحد من سياسات الموازنة التي تمارسها القوى الكبرى القائمة و القوة المهيمنة ، عرف مايكل غلوسني القوى الصاعدة على أنها " دولة تتحرك من مكانة غير مكانة القوى الكبرى أو مستوى أقل من مكانة القوى الكبرى إلى مستوى أعلى في سلم القوة " ، و أضاف " أتصور القوى الصاعدة على أنها تلك الدولة التي يتم تصورها من قبل الدول الكبرى الأخرى في المنطقة و النظام الدولي على أنها قوى صاعدة [4]

---

1)سلام صايل حمود ، " القوى الصاعدة دراسة في المؤشرات و المكانة الدولية " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ،العدد 24 ،المجلد 2، (جوان 2021)، العراق ، ص 341.

2)منير مباركية ، **صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية** ،مذكرة دكتوراه(غير منشورة) ، دراسة مقارنة لحالات اليابان ،الصين والهند جامعة باتنة 1،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2015 ، ص 47 .

3)وليد يونسي ،" دور القوى الصاعدة " BRICS"و تأثيرها في النسق الدولي " ، المركز الديمقراطي العربي 28 يناير 2017 [https://democratic.de?p=43001] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2022/02/03 15:05 سا.

4)منير مباركية ، المرجع السابق ، ص 48 .

ومن خلال ما ورد يمكن القول إن القوى الصاعدة هي دول أو فواعل من الدول لها خصوصية معينة تظهر بشكل أساسي في امتلاكها اقتصادا ناشئا ، واستطاعت أن تحسن توظيف متغيراتها و أن تحقق نموا اقتصاديا متسارعا وتطور موارد وقدرات متزايدة قياسا بالدول الأخرى في كل أو أغلب أبعاد القوة إلى جانب استطاعتها أن تحول مواردها وقدراتها إلى قوة شاملة من أجل تحقيق أهدافها في كافة المجالات الداخلية و الخارجية ،وتختلف هذه القوى الكبرى والعظمى في توظيف قدراتها ومدى تأثيرها في القضايا الدولية. [1]

محددات قوة الدول الصاعدة :

القوى الصاعدة هي تلك القوى التي تحسن توظيف متغيراتها في سبيل تحقيق أهدافها ، وقد برزت القوى الصاعدة بقوة بعد نهاية الحرب الباردة ، و تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من العناصر تحدد قوتها و يمكن من خلال توظيفها تحقيق أهدافها الحالية و بناء على ذلك فإن مختلف المفكرين حاولوا تحديد عناصر القوة الرئيسية .

يرى " هانز مورجانتو " مفكر العلاقات الدولية أن القوة الشاملة للدولة يعبر عنها من خلال تسعة عناصر هي : العامل الجغرافي ، الموارد الطبيعية ، الطاقة الصناعية ، الاستعداد العسكري ، السكان ، الشخصية القومية ، نوعية الحكم الروح المعنوية ، نوعية الدبلوماسية .[2]

و الخبير السياسي " كينث والتز " اقترح خمسة معايير مختلفة لقياس الدولة : عدد السكان ، الامتداد الجغرافي و الموارد الطبيعية ، القدرات الاقتصادية ، استقرار و سلامة النظام السياسي و القوة العسكرية .[3]

و يرى " جوزيف س ناي " أن قوة الدولة و قدرتها على لعب دور مؤثر نابع من مجموعة العناصر الأساسية : الموقع الجغرافي ، المساحة ، الموارد الطبيعية ، العنصر البشري ، القوة الاقتصادية ، القوة العسكرية ، الاستقرار الاجتماعي و السياسة الخارجية .[4]

بينما يعتبر المؤرخ البريطاني " بول كينيدي " أن عوامل القوة في القرن العشرين تكمن في :
حجم السكان ، مستوى التمدن ، استهلاك الطاقة ، حجم الناتج الصناعي ، القوة العسكرية .[5]

في حين يرى آخرون أن مصادر القوة عند الدول الصاعدة هي :
نوعية الحكم ، الروح المعنوية ، الشخصية القومية ، السكان ، الاستعداد العسكري ، الطاقة الصناعية ،العامل الجغرافي قوة العلوم و المعرفة .

---

1)سلام صايل حمود ، المرجع السابق ، ص ص343-344.

2)سيف نصرت توفيق الهرمزي ، " تحليل (هانز مورجانتو) لمفهوم القوة و تطبيقاتها على وحدات النظام الدولي " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 1 المجلد 1 السنة 1 ، (2013) ، ص ص 160- 161 .

3)عادل جارش،**القوى الصاعدة : دراسة في أبرز المضامين والدلالات**، مقال علمي،المركز الديمقراطي العربي (أكتوبر2016).[https://democratic.de ?p= 38993] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022/02/03 16:05 سا.

4)جوزيف س ناي ، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ، ترجمة.محمد توفيق ،السعودية : العبيكان للنشر ، 2007 ،ص 32.

5)عادل جارش ، المرجع السابق .

طبقا لعناصر القوة يمكننا تصنيف دول العالم إلى ستة فئات : عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، قوة صاعدة مثل الصين و الهند و اليابان و الاتحاد الأوروبي (كوحدة فاعلة في النظام الدولي) ، قوة ثانوية مثل المملكة المتحدة و فرنسا و قوة متوسطة مثل استراليا وكندا و معظم الدول الأوروبية ، قوة زائرة مثل دول الخليج العربي ، وقوة صغيرة مثل الفاتيكان و يتم هذا التصنيف طبقا لمحددات تتمثل في القوة الاقتصادية و القوة العسكرية ، و هل الدولة قوة نووية أم لا و كذلك أيضا القدرات البشرية و العلمية و التكنولوجية للدولة و ثرواتها الطبيعية و المعدنية ، فمن الناحية العسكرية يعتبر النظام أحادي القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن الناحية الاقتصادية فالنظام الدولي يعتبر متعدد الأقطاب فبالإضافة للولايات المتحدة الأمريكية فإننا نجد دول صاعدة بقوة كالصين و الهند و الدول ذات القدرات العسكرية النووية و هي الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا و الصين و فرنسا و بريطانيا و إسرائيل و الهند و باكستان و كوريا الشمالية فلن تستطيع الدولة أن تكون قوة عظمى أو صاعدة بدون قدرات نووية عسكرية .[1]

ب)– أسباب ظهور القوى الصاعدة :

برزت القوى الصاعدة بقوة بعد نهاية الحرب الباردة و يرجع ذلك لعدة أسباب :

- إرهاق الموازنة المالية للمعسكرين نتيجة للسباق نحو التسلح و سياستهما في النظام الدولي جعل القوى الإقليمية تدرك مبكرا أنه لا بد من الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتحقيق نقلة نوعية في التنمية بدل الاهتمام بالمتغير العسكري فقط ، وينطبق هذا التوصيف على اليابان و الصين .
- المساعدات الأمريكية المقدمة لبعض القوى الصاعدة جعلها تحقق قفزات نمو غير متوقعة حيث تندرج هذه المساعدات ضمن المحاولات الأمريكية لبناء تحالفات في النظام الدولي .
- الاستيعاب الكبير للقوى الآسيوية للتكنولوجيا و مضامين الفكر الليبرالي .
- الانتقال التدريجي لتمركز القوة من الغرب إلى الشرق و زيادة الاهتمام بالبعد الاقتصادي الذي أصبح ورقة رابحة تهيمن على مسار العلاقات الدولية وهو طرح يؤيده "جوزيف ناي بقوة .
- أما عن التوزيع الجغرافي فلقد نشرت مؤسسة "ستانلي "تقريرا على درجة عالية من الأهمية أعده الخبير "مايكل شيفر"مدير برنامج الأمن الدولي في مركز الحرب و السلام و الإعلام في جامعة نيويورك الأمريكية بعنوان "الولايات المتحدة الأمريكية و القوى الصاعدة "، ويأتي في سياق العديد من الدراسات و التقارير التي بدأت في الآونة الأخيرة تتناول مسألة انحدار القوة الأمريكية وموقع الولايات المتحدة الأمريكية ك "super power" وصعود عدد آخر من القوى الناهضة على الساحة الدولية ، لعل أبرزها ما يمكن تسميته بمجموعة ال"BRICS"[2]

---

1)مجموعة من المؤلفين ، **الهند القوة الدولية الصاعدة – الأبعاد و التحديات–** ، ط 1 ، ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي،2018.

2)عادل جارش ، المرجع السابق .

ج) –خصائص القوى الصاعدة : تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من الخصائص أهمها :

- وجود نسب عالية من النمو الاقتصادي، وينطبق هذا التوصيف على الصين (7-12%) الهند (7- 11%).
- قدرة التأثير الاقتصادي ضمن النطاق الإقليمي و الدولي ،إذ أنها أصبحت تمثل صورة هامة لا يمكن الاستغناء عنها .
- القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في النظام الدولي .
- سرعة انفتاحها و استيعابها للتكنولوجيا.

المطلب الثاني : مفهوم النظام الدولي

أ)–تعريف النظام الدولي:

إن تعريف "النظام الدولي "يقتضي بداية النظر في مفهوم النظام ، فالنظام في اللغة :هو التأليف وضم شيء إلى شيء آخر، يقال نظم الأشياء ينظمها نظما :ألفها و ضم بعضها إلى بعض . [1]

يعرفه بعض الباحثين بأنه"منظومة مقننة مترابطة في أجزائها ومكوناتها وأقسامها وتشكل وحدة واحدة" [2].

ويعد مفهوم النظام من أكثر المفاهيم استخداما في المعارف وشتى العلوم ،ولقد ظهر مفهوم النظام لأول مرة في مجال الفلسفة و الرياضيات ،ثم انتقل بعد ذلك إلى مجال دراسة المجتمع ابتداء من القرن التاسع عشر ومع ذلك فقد تعين الانتظار حتى منتصف القرن العشرين كي يظهر مفهوم واضح ومتماسك للنظام ،أما استخدامه في مجال العلاقات الدولية فقد جاء متأخرا.[3]

لكن هناك خلط واضح عند بعض الباحثين العرب عند استخدامهم لمصطلح النظام ،إذ لا يوجد هناك تمييز واضح بين مصطلح النظام(Order) والنظام(System) والنظام(Regime)فمصطلح (System)يطلق على المنظومة أو المنتظم أو النسق ويعني مجموعة من الأجزاء المتفاعلة وهو التعريف الذي يطرحه "ديفيد ايستن" لذا يقول "أناتولرا بوبورت:«أن المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو الذي يمكن تسميته بالنظام » وهي بهذا المعنى تمثل القواعد المنظمة للعلاقات بين أطراف محددة ،تتواجد عبر مرحلة معينة و وقت معين وهذه الأطراف المتعددة والمحددة هي المكونة لبناء أو هيكل النظام .

ويشير مصطلح (Regime) إلى مركب يقوم على تضافر مقومات عديدة هي : وسط اجتماعي ،مجموعة من الآليات القانونية و القيم و يتمثل دور الآليات في كفالة وضع القواعد القانونية المنظمة للواقع موضع التطبيق ، في حين يمثل مصطلح (Order)نتاجا لعملية التنظيم التي تعني "أن ثمة عملا إراديا واعيا من جانب الإنسان بقصد إدارة قطاع

1) مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ،**القاموس المحيط** ،ج 4 ، القاهرة : مؤسسة الحلبي ، 1988 ، ص289 .

2) تشومسكي نعوم ،**النظام العالمي الجديد القديم** ، ترجمة :صفوان عكاشة ، ط 1 ، حلب: دار فصلت للدراسات والترجمة ، 2000 ، ص 8.

3) عبد الرحمن برقوع ،" مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية " ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،(أكتوبر 2002)ص 35.

معين من قطاعات الواقع على نحو ما يبدو أنه الأمثل و الأكمل ، وعليه نستنتج أن النظام بمعنى (System) يقصد به الحركة أو التفاعل بانتظام، أما النظام بمعنى (Regime)فيشير إلى ضرورة وجود قواعد وقوانين موضع التطبيق، في حين يعني النظام بمعنى(Orde)المثالية أي ما يجب أن يكون عليه وليس ما هو كائن عليه .[1]

ب)–مفهوم النظام الدولي :

يجد الباحث في موضوع النظام الدولي نفسه أمام تعاريف شتى ذلك أنه لا يوجد تعريف واحد له،بل تصل الاختلافات في التعريفات إلى التسمية فهناك من يسميه "النظام " و هناك من يسميه "النسق "، كما هو الشأن عند الدكتور طه بدوي في كتابه مدخل إلى علم العلاقات الدولية ،وهذه بعض التعاريف حسب مجموعة من الدارسين .

- جوزيف فرانكيل:« النظام الدولي هو مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشيء من الانتظام » .
- ستانلي هوفمان :« النظام الدولي عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الأساسية في السياسة الدولية»
- جورج لنكولن:« ترتيب للعلاقات بين الدول في وقت معين ».
- محمد طه بدوي :« النسق الدولي هو مجموعة من العلاقات التي تنعقد بين مجموعة معينة من وحدات سياسية في زمن معين بكم و انتظام كافيين لتصوير كيان كلي لتلك العلاقات ». يتضح مما سبق أن النظام الدولي يقوم على التفاعل الحاصل بين مجموعة من الوحدات السياسية و الاقتصادية المكونة له ،وذلك ضمن ما يسمى بشبكة العلاقات الناتجة عنه والتي تخلق الترابط فيما بينها لتصل إلى مرحلة عدم الاستغناء ،ويمكن القول أن هذه التعريفات تحتوي على– وجود وحدات في المجتمع الدولي بمختلف الأنواع .
- وجود تفاعل وحراك بين هذه الوحدات ممثلة في الدول و المنظمات الدولية و الشركات المتعددة الجنسيات ....إلخ .[2]

ج)– أنماط النظام الدولي :

هناك ثلاثة أنماط رئيسية لكل منها سماتها الخاصة وهي :

– نظام توازن القوى (Balance of power)تعدد الأقطاب :

في هذا النظام تتعدد محاور القوى المضادة والتي يعد تكافؤ قواها شرطا لردع أي محور دولي في حالة استغلاله تفوق عارض ومؤقت في قواه لتغيير معالم الوضع الدولي ،والذي من أبرز خصائصه استقلالية الدول ومرونتها الكاملة في الدخول أو الانسحاب من محاور القوة السائدة.[3]

---

1) هيثم عارف باشا ،**التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي بعد عام 1991** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة الشرق الأدنى ،كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، ، نيقوسيا 2020 ، ص ص 16-17 .

2) يوسف رزين ،" النظام الدولي :النشأة والتطور "(2014).[https://www.alhewar.org]تاريخ الاطلاع : 2022.01.30 16:01سا.

3) هنري كيسينجر ،**النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ**، ترجمة فاضل جكتر، لبنان:دار الكتاب العربي ،2015، ص 39.

و قد مر هذا النظام بثلاثة مراحل رئيسية وهي :

المرحلة الأولى :

بدأ التأسيس لهذا النظام منذ معاهدة "واستفاليا "عام 1648والتي كانت اللبنة الأولى لتأسيس الدولة القومية باعتبارها محور هذا النظام ،حيث وضع سلام واستفاليا حدا لحالة الطبيعة التي كان يحكمها منطق "الجميع ضد الجميع "وهو ما فسره "توماس هوبزThomas Hobbes"في كتابه "التنين" المنشور عام 1951 ،فقد أسس هذا الصلح لمفهوم توازن القوى كنظام على اعتبار أن حالة التوازن ليست وليدة مرحلة معينة ، وإنما تظهر بين الفينة و الأخرى عبر مراحل التاريخ العابرة بين مختلف القوى ،وبالتالي كان لسلام واستفاليا بما يحمله من مبادئ على رأسها احترام سيادة الدول أن يؤسس لتوازن القوى كنظام تسعى فيه الدول للحفاظ عليه كي لا تظهر قوة تطغى على الجميع.[1]

المرحلة الثانية :

تبدأ من معاهدة فيينا عام 1815، فبعد هزيمة فرنسا على يد النمسا بموجب مؤتمر "الحلف المقدس "أصبحت بريطانيا بقيادة أسطولها البحري القوة الرئيسية في القرن التاسع عشر ، وقد وافقت على قواعد تساوي بين اللاعبين وحل الخلافات وتأمين التوازن وقد غيرت الدول الأوروبية تحالفاتها للحيلولة دون هيمنة دولة واحدة.

المرحلة الثالثة :

تبدأ من الحرب العالمية الأولى عم 1914 وقد بني النظام العالمي فيها على حساب الدول المهزومة ،إذ تم في مؤتمر باريس للصلح عام1919 وضع أسس النظام الذي تمثل بهيمنة المنتصر وتكريسه بمعاهدات وتشكيل عصبة الأمم،وتميزت هذه المرحلة بزوال دول المحور و في المقابل تصاعد دور دول الحلفاء،و تحول عدد من الدول إلى الحكم الفردي المستبد (الدكتاتوريات)و إلى الحكم الفردي بالتعيين لا بالانتخاب (أوتوقراطيات) وشجع حق تقرير المصير على ظهور قوميات طالبت بالاستقلال و ظهر النفوذ الأمريكي الياباني.[2] وبذلك تأسس النظام الدولي متعدد الأقطاب الذي يحتوي على دول متقاربة و التي سيطرت على دواليب السياسة العالمية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية التي أفضت إلى بروز قوتين عظمتين هما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي مشكلة بذلك بداية لمرحلة جديدة عرفت بالثنائية القطبية.[3]

✓ ***نظام الثنائية القطبية :*** وصفت بأنها مرحلة الحرب الباردة وامتدت حتى عام 1991 و حددت بالثنائية القطبية إذ أدت الحرب العالمية الثانية إلى خروج معظم أطرافها منهكة القوى في مختلف جوانب التأثير السياسي و الاقتصادي وشهدت هذه المرحلة صعود سريع لقوتين كبيرتين متنافستين هما الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية .

---

1) جهاد عودة ، **النظام الدولي – نظريات و اشكاليات** ، ط 1، مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص13 .

2) سماح مهدي صالح العلياوي، " أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي المتعدد الأقطاب "**مجلة الكوفة**، العدد 1، المجلد 45 ،ص 220 .

3) فايزة يموتن ،" بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد 19"،**مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 1 ،المجلد 13 ،(2021) الجزائر، ص 559

يعرف نظام الثنائية القطبية على أنه نظام دولي يعتمد على توازن القوى بين قوتين عظيمتين و يعتبر أحد خيارات الأنظمة الدولية المستقرة ،[1] وقد أثرت مجموعة من المتغيرات على نظام الثنائية القطبية وهي : المتغير الإيديولوجي إذ اتخذت واشنطن و موسكو روابط الانتماء العقائدي سلاحا للتحريض في ضوء الحرب الدعائية ضد القوى المناوئة ،كما توسع الفضاء الاستراتيجي إذ لم يعد هناك تمييز بين المناطق الإستراتيجية الفاعلة والمناطق الهامشية غير المؤثرة و تزايد التكتلات و الأحلاف بالإضافة إلى بروز المتغير النووي بعد اختراع القنابل النووية والهيدروجينية وأصبح التعادل النووي سمة مؤثرة في استراتيجيات القوى العظمى و لم يعد التوازن قائما على أساس التسلح التقليدي بل على أساس التسلح النووي النيوتروني ناهيك عن انهيار القوى الأوروبية و تحرر الكثير من الدول من السيطرة الاستعمارية ،و لم تعد الدولة هي العنصر الأساسي للسلطة في النظام الدولي ،إذ شكلت المنظمات الإقليمية و الدولية مصدرا جديدا للسلطة .

✓ ***نظام الأحادية القطبية :*** برزت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى ،انفردت بصنع القرار العالمي خاصة بعد انحسار أدوار العديد من الدول ذات الأسبقية الاقتصادية

والسياسية كروسيا ، الصين ،بريطانيا ،فرنسا أصبحت ملامح العالم الجديد تتسطر كما تراها مناسبة لها و لمصالحها لذلك دعمت وفرضت نظاما دوليا جديدا [2]،وقد أكد الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج هربرت واكر بوش "قائلا:« أننا نبني نظاما جديدا» وقد بذل محاولات حثيثة لتثبيت تغيير النظام العالمي الجديد New Word Order ولم يستخدم كلمة (System) وإنما كلمة (Order)لأن فيه من التوجيه والأمر والتطبيق . وقد ارتكز النظام الدولي الجديد على قدرة الولايات المتحدة الأمريكية الرادعة دون منافس ومزاحم وانفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية وارتكزت العقيدة الأمريكية على مبدأ القيادة العسكرية العالمية في عهد الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون "و قد بادرت مجموعة من المحافظين الجدد إلى إنشاء جماعة ضغط باسم "القرن الأمريكي الجديد "طلبت من الحكومة حفظ الإمدادات النفطية و عدم السماح لأي قوة بالتصاعد في قدراتها لكي لا تشكل تهديدا على المصالح الأمريكية ، و لقد وجد الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش " عام 2001 فرصة لتحقيق الطموح الإمبراطوري جراء تفجيري برجي التجارة العالمية و مبنى البنتاغون في سبتمبر 2001 إذ طرح الإستراتيجية الاستباقية ضد ما يسمى ب "الدول المارقة Rogue states"و أشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح أبدا لأحد بتحدي هيمنتها العسكرية يتضح بأن التحركات الأمريكية خاصة استعمال فائض القوة العسكرية و تطبيق إستراتيجية القوة الناعمة على اعتبارها أداة للتأثير في العلاقات الدولية أفرزت فوضى عارمة ودفعت روسيا الاتحادية و الصين إلى التعاون مع بعض الأطراف الإقليمية بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية[3]. و في كل الأحوال يمكن القول أن أبرز سمات هذا النظام تتمثل بصعود الولايات

1)Lauren M.Philips,"InternationalRelationsin 2030,The Tronsformative Power of Large DevelopingCountries",,**OverseasDevelopment Institute**, London ,2008 ,p55

2)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص 220 .

3)Francis Fukuyama ,**The End of History and the Last Man** , U.S.A :Free press,P 126

المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة و مهيمنة في بنية نظام و عالم ما بعد الحرب الباردة فالمنظومة الرأسمالية العالمية أصبحت تشكل دون أي تحد خارجي يذكر قلب العالم .[1]

كما تقبض بأحكام على الدفة الموجهة لمساره أو لهذه المنظومة ثلاث مكونات أولها الدول الرأسمالية السبع المتقدمة G7والتي أصبحت مجموعة الثمانية بانضمام روسيا وثانيها الشركات المتعددة الجنسيات وثالثها المؤسسات الاقتصادية العالمية (صندوق النقد الدولي ،منظمة التجارة العالمية ...الخ) .

د) عناصر بنية النظام الدولي :

تتمثل عملية تحديد عناصر النظم الدولية مشكلة ذات طابع " امبريقي" ذلك لأنه لا يمكن تحديد عناصر نظام دولي إلا بالنظر إلى السمات الخاصة به ، و بالرغم من أن الدولة ظلت الفاعل المهيمن في العلاقات الدولية لفترة طويلة منذ إبرام معاهدة واستفاليا في القرن السابع عشر ، إلا أن التطورات التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين و لاسيما في العقدين الأخيرين كان لها أثر بالغ في بروز فاعلين آخرين قادرين على لعب دور على الساحة الدولية مثل المنظمات الدولية و الشركات متعددة الجنسيات (MNC) إضافة إلى الأفراد و فيمايلي توضيح ذلك :

الدولة :

تعد الدولة هي الوحدة الرئيسية التي سيطرت على النظام الدولي منذ معاهدة واستفاليا حتى يومنا هذا ، وقد بني النظام الدولي منذ نشأته على القوة بمفهومها الشامل و القوة القومية لكل دولة ظاهرة نسبية ، تعبر عن حالة الدولة و موقفها من علاقات القوة على المستوى الإقليمي و هيكل القوة في النظام الدولي السائد ، وتضع جميع الدول في اعتبارها إمكانية استخدامها لقوتها في مواجهة الدول الأخرى و إمكانية استخدام الدول الأخرى لقوتها في مواجهتها ، ويتكون النظام الدولي من دول عظمى و دول متوسطة و دول صغرى ، لكن مسألة تحديد موقع كل دولة في النظام الدولي ليست مسألة ميسورة ، لأنها تطرح عددا من المشاكل نظرا لتعدد المعايير التي يتم على أساسها تحديد موقع الدولة في النظام الدولي.

المنظمات الدولية :International Organization

تمارس المنظمات الدولية نفوذا سياسيا و اقتصاديا بدرجة أو بأخرى و تنقسم هذه المنظمات إلى نوعين : المنظمات الدولية الحكومية مثل الأمم المتحدة و فروعها و عضوية هذه المنظمات مقصورة على الدول ، ويمثل الأفراد الممثلون فيها مصالح الدول التي أوفدتهم و المنظمات غير الحكومية غير الدولية هي تلك المنظمات التي تضم جمعيات و روابط [2]

1) الموسوعة الجزائرية،"الإقليمية الجديدة "، المرجع السابق .

2) جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص 10.

و اتحادات من دول مختلفة ، وقد حدث نمو هائل في عدد و حجم و أنشطة المنظمات الدولية عقب الحرب العالمية الثانية نتيجة لزيادة درجة التعقيد في العلاقات الدولية وتوزيع الموارد على المستوى العالمي.

الشركات متعددة الجنسيات : (MNC)

تلعب هذه الشركات دورا كبيرا في التأثير على مجريات الشؤون الدولية يصل في بعض الأحيان إلى دور الدولة

أو يزيد وتسيطر الدول الصناعية المتقدمة على نشاطات معظم تلك الشركات و من أمثلتها شركة IBM شركة جنرال موتورز وغيرهما من الشركات التي يزداد تأثيرها بما تملكه من نفوذ اقتصادي و سياسي يوما بعد يوم.

الأفراد:

أصبح الفرد من الفاعلين الذين يمارسون تأثيرا على المستوى الدولي إلى حد قد يصل إلى مواجهة بين فرد و دولة و المثال البارز على ذلك المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية و أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة .

وبناء على ما تقدم نستطيع القول أن هناك فاعلون قادرون على لعب دور على الساحة الدولية مثل المنظمات الدولية و الشركات متعددة الجنسيات و الأفراد و قد أصبح لهؤلاء الفاعلين دور كبير في التأثير على مجريات الشؤون الدولية إلا أن الفارق الأساسي بينهم و بين الدول يتمحور في امتلاك الأخيرة لعنصر السيادة ، في حين مازال الفاعلون الآخرون يعتقدون لمثل هذا العنصر الذي يخول امتلاك قوات عسكرية ، وهو ما لا تقوم به تلك الشركات متعددة الجنسيات مثلا والتي لديها قدرات اقتصادية تفوق قدرات الكثير من الدول إذ قد تصل قدرة إحداها إلى قدرة أكثر من 80 دولة نامية[1].

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتعاون (التكتل)الإقليمي

هذا القسم من البحث مرتبط بالجانب النظري الذي يقودنا لطرح وجهات نظر ومقاربات مختلفة لفهم دوافع وأسباب التعاون الإقليمي فطبيعة الموضوع فرضت تقديم المقاربات النظرية التي تعد مرجعا للتنظير في هذا المجال ، حيث خصصنا المطلب الأول للنظرية الواقعية و الوظيفية ثم قدمنا في المطلب الثاني النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة.

المطلب الأول : النظرية الواقعية و الوظيفية

أولا : النظرية الواقعية Réalisme:

ترى المدرسة الواقعية بأن التعاون الإقليمي هو عبارة عن إستراتيجية تتبعها الدول من أجل تحقيق مصالح وطنية سواء كانت سياسية اقتصادية أو جيوستراتيجية ، فتركيز المدرسة الواقعية يدور حول المصالح الوطنية للدولة ،وما يخدمها ككيان يسعى إلى البقاء في ظل نظام تسوده الفوضى وتحكمه الصراعات و فكرة البقاء للأقوى إذن فالتجمعات

1) جهاد عودة ، المرجع نفسه ، ص 11.

الإقليمية ما هي إلا استجابة لحاجة الدولة ومصالحها أو لوجود متغيرات إقليمية تفرض الدخول في هذه التجمعات بدل التنافس معها مما قد يضعف كيان الدولة و يقودها إلى الزوال ، من جهة أخرى ترى المدرسة الواقعية بأن الدول الكبرى هي التي تدفع للتعاون الإقليمي خدمة لمصالحها الاقتصادية والسياسية و العسكرية ،وخير مثال على ذلك هو ما حدث في أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية و ما تبعها من ضغوط أمريكية من خلال مشروع مارشال من أجل إنشاء الأحلاف العسكرية و المنظمات الإقليمية ، فالهيمنة الأمريكية لعبت دور المحفز نحو التوجه الإقليمي في أوروبا وبالتالي فإن أي حديث عن المنظمات الإقليمية يصبح لا معنى له من دون فهم دور الدول الكبرى و مصالحها من إنشاء هذه المنظمات و الأنظمة الإقليمية ، أما في ظل وجود النظام الدولي الجديد الذي أعطى انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة فإن الولايات المتحدة الأمريكية كقوة فاعلة تسعى إلى عولمة العالم وفق مصالحها ،و هكذا فإن ما يحدث من تعاون إقليمي أو تكامل اقتصادي ما هو إلا نتيجة حتمية لما تفرضه القوى الكبرى ، رأي آخر معاصر للمدرسة الواقعية يرى بأن التعاون الإقليمي هو إستراتيجية للتأقلم مع العولمة التي تستلزم وجود القدرة على المنافسة وخاصة الاقتصادية منها وهذا ما لا يتحقق إلا من خلال الدخول في تكتلات وأحلاف اقتصادية .

ثانيا : النظرية الوظيفية Functionalism

تطورت المدرسة الوظيفية في أوروبا كردة فعل على الخسائر التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وكنظرية مفسرة للتعاون الأوروبي ، لتجاوز الخلافات و النزاعات مستقبلا وفقا لدفيد ميتراني رائد هذه المدرسة الفكرية ، فإن التعاون والتكامل لا يبدأ من الجانب السياسي ولكن من المجالات الأقل إثارة للجدل كالجانب الاجتماعي و الاقتصادي ،ويرجع ذلك إلى أن الانقسامات السياسية هي مصدر الصراع بين الدول ، ولذلك ينبغي التركيز على الجانب التقني والبرامج الوظيفية الأساسية والمشاريع الاقتصادية ضمن قطاعات محددة و واضحة كالتعاون في مجال النقل ، النفط ، المواد الخام أو أية صناعة معينة أخرى ، ثم كمرحلة ثانية يمكن توسيع مجال هذا التعاون ليشمل صناعات و مجالات أخرى ، وكذلك ليشمل أعضاء من دول أخرى في المنطقة كما أنه يمكن لدولة أن تشارك في مجال معين دون غيره من المجالات فيخلق نوعا من التعاون الوظيفي الذي ترغب فيه الدول و يدفع بذلك الصراع الذي بينها.

يعتبر التعاون في المجال التقني والمجالات الأقل إثارة للجدل ، بين الدول أكثر من ايجابي كما أن هناك إمكانية كبيرة جدا على أن هذا التوجه الوظيفي قد يؤدي إلى تغير السياسات وصناعة القرار في الدول المعنية بهذا التعاون.

وكامتداد لهذه المدرسة الفكرية يرى " هانس " أن التعاون الوظيفي و بالرغم من أهميته إلا أن وجود قرار سياسي ضروري جدا لتعزيز التعاون و تحقيق فكرة التكامل ،إذ أن النظام السياسي يحوي جماعات مصالح و أحزاب سياسية وجمعيات و تنظيمات مختلفة قد يكون من مصلحتها الدخول في التعاون والتكامل مع الدول الاقتصادية الأخرى وبالكاد فإنها تقرر المشاركة في العملية الوظيفية تلقائيا. [1]

1) الموسوعة الجزائرية ، " الإقليمية الجديدة "، المرجع السابق .

من نماذج التكامل الدولي نجد التكامل الوظيفي Fonctionalis tegration التي تعني تحقيق التكامل بين الدول اقتصاديا واجتماعيا أو زيادة درجة التعاون بين الدول لتخطي الإقليمية المنطقة الجغرافية المحددة – نحو العالمية – .

لذلك فإن نظرية التكامل الوظيفي تقوم على إيجاد نمط من العلاقات المتداخلة و المتشابكة بين الدول لتفادي الحرب و النزاع ،و ذلك بتعزيز التعاون الذي يخدم مصالح هذه الدول [1].

المطلب الثاني :النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة

النظرية الليبرالية liberalism

وهي كلمة مشتقة من أصل لاتيني تعني الحرية والاستقلالية ، أي التحرر التام من كل أنواع الإكراه سواء أكان دولة ،جماعة أو فردا ، والتصرف وفقا لما يمليه قانون النفس ورغباته .

يتمحور مفهوم الليبرالية أن الفرد صاحب القيمة بحد ذاته ، وحسب اختراعه بغض النظر على ديانته أو مذهبه أو حتى مقعده السياسي .

عرف ألمند :« هي فلسفة اقتصادية و سياسية تؤكد على الحرية و المساواة و إتاحة الفرص » عرفها جون جاك روسو : « بأنها الحرية أن تطيع القوانين التي شرعناها نحن بأنفسنا »[2].

و تركز الليبرالية على مبادئ أحادية هي :العلمانية : وهي فصل الدين عن السياسة و بالأخص فصل المعتقدات الدينية عن النشاط البشري أو حتى مقعده السياسي.

– العقلانية : أي الاستغناء عن كل مصدر للوصول إلى الحقيقة و الانفراد بهداية العقل فقط وإخضاع كل الظواهر لحكم العقل .

– الإنسانية : تدافع الليبرالية عن حرية الفرد وتؤمن بالطبيعة القابلة للكمال .

– النفعية و البراغماتية : و هي تجعل من نفع الإنسان و محيطه معيارا للسلوك والخير الأسمى هو تحقيق السعادة لكافة الشعوب[3].

واستند تحليل المدرسة الليبرالية للتعاون الإقليمي على عدد من الحجج و البراهين الأساسية والتي من أهمها ازدياد الاعتماد المتبادل الذي يولد الطلب المتزايد للتعاون ،سواء كان دوليا أو إقليميا ثم إن التعاون بين الدول هو آلية لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تعرقل العمل الجماعي الذي يخدم التنمية والتطور ، كذلك من المعلوم أن المجتمعات الليبرالية تتنافس وتسعى لتصبح أغنى و أقوى اقتصاديا ، و ذلك دون الدخول في نزاعات وحروب فيما بينها مما قد يعرضها لخسائر ونتائج قد ترجعها اقتصاديا إلى نقطة الصفر، لذلك فإن التعاون فيما بينها هو إستراتيجية سليمة لتجنب الضرر و الوقوع في النزاعات ،وبالتالي فإن المنظمات الإقليمية تساعد الدول على التعامل مع مشاكلها من جهة وتعزز الرفاه

1) عدنان السيد حسين ،**نظرية العلاقات الدولية** ، ط3 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2010.ص 65.

2)[https://www.Mawdoo.com] تاريخ التصفح 2022.01.30 16:14 سا.

3) سعاد راغب طيب ، **العلاقات الاقتصادية الدولية** ، عمان : دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع ، 2015، ص 32.

و التقدم من جهة أخرى ، أما الليبرالية الجديدة ترى بأن التعاون الإقليمي يمكن أن يخلق الوئام و السلام في المستوى الأول تليها زيادة الرفاهية و النمو الاقتصادي ثانيا ، كما أن هذه الأهداف لا تتحقق إلا من خلال دعم مفاهيم التجارة الحرة و تشجيع الاستثمارات وتبادل الخبرات و ذلك لدفع الدول إلى المزيد من التعاون و تعزيز إمكانية الاندماج فيما بينها مستقبلا .

الإقليمية الجديدة :

بالرغم من وجود اهتمام واسع بالإقليمية الجديدة ، إلا أن الباحثين و المختصين لم يتفقوا على مفهوم موحد لها ويرجع ذلك إلى اختلافهم في تحليل الظواهر المؤثرة في التعاون الإقليمي من جهة ، و إلى المرونة و استمرار تطور الإقليمية الجديدة بوصفها نظرية و ممارسة في نفس الوقت ، و التي مازالت تحتاج إلى بعض التعديل من جهة أخرى ومن خلال كونها متعددة الأبعاد و المجالات يعرف بجورن هيتن Hetten Bjorn أحد كبار رواد الإقليمية الجديدة على أنها " عملية متعددة الأبعاد لتحقيق التكامل الإقليمي ، و التي تشمل الجوانب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية والثقافية" كما يرى بأن التكامل الإقليمي يكون من خلال قرارات و سياسات تشمل كل الجوانب المذكورة آنفا ومن دون استثناء يمكن تعريف الإقليمية الجديدة كذلك بوصفها " عملية معقدة تنطوي على محاولة توحيد مجموعة من الدول و إرساء التعاون فيما بينها " ، تحدث هذه العملية نتيجة تفاعل هذه الدول مع المتغيرات العالمية و الإقليمية المتسارعة و التي قد تستوجب الدخول في تكتلات لاجتناب آثارها السلبية أو لمواكبة التطورات الحاصلة في شتى المجالات .

كما يعرفها فريدريك سوردبين Fredrick Soderbaun الإقليمية الجديدة بوصفها " مجموعة من الأفكار والقيم والسياسات والاستراتيجيات التي تهدف إلى بعث التعاون من أجل خلق التنمية والحفاظ على الأمن والسلام إقليميا " وعادة ما ترتبط الإقليمية الجديدة ببرنامج و أهداف تسعى الدول المتعاونة إلى تحقيقها من خلال إستراتيجية معينة قد تنتهي بإنشاء منطقة إقليمية ، وعموما يمكن القول بأن العالم يشهد الآن موجة جديدة من الإقليمية ترجع جذورها إلى منتصف الثمانينات و التي تميزت بتغيرات نوعية و كمية كبيرة مقارنة بالمراحل التاريخية السابقة ، و وفقا لمانويلا سبايندلر Spindler Manuela فإن الإقليمية الجديدة أصبحت أمرا منطقيا في الوقت المعاصر ، لأن العالم الذي نعيش فيه هو عالم إقليمي (أي أنه مقسم إلى مناطق اقتصادية عديدة) وهكذا فالإقليمية الجديدة عند سبايندلر تشير إلى نمو الاندماج المجتمعي Intergration Social بين الدول ،ويكون ذلك كنتيجة لزيادة التفاعل الاجتماعي والاقتصادي الذي تفرزه العولمة إقليميا .[1]

وتختلف الإقليمية الجديدة عن الإقليمية التقليدية في ثلاث سمات رئيسية :

- تتمثل الأولى في كون المعن التقليدي للإقليمية يقصد به عدة تلك التجمعات بين عدد من الدول التي يجمعها تقارب جغرافي و ثقافة مشتركة وهذا لا ينطبق على الإقليمية بصورتها الجديدة ، بينما تتمثل السمة الثانية في موضوع ونطاق التفاعلات ما بين السياسة العليا (Higer Politics) و التي تتضمن الأبعاد

1) الموسوعة الجزائرية ،"الإقليمية الجديدة" ، المرجع السابق .

السياسية و الإستراتيجية و بين السياسة الدنيا (Lower Politcs) و التي ترى في الأبعاد الاقتصادية والفنية محرك للتفاعل الإقليمي و الدولي .

وبينما كانت الإقليمية في صورتها التقليدية تحركها بالأساس الاعتبارات السياسية و الايديولوجية و الرغبة في تكوين هوية مشتركة لجماعة معينة لمقاومة هوية أخرى فإن الإقليمية الجديدة تقوم بالاعتماد على السياسة الدنيا حيث الأبعاد الاقتصادية و التقنية .[1]

1) محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق . ص 11.

خلاصة الفصل الأول :

حاولنا خلال الفصل الأول الإحاطة بالجانب النظري و المفاهيمي ، فتم تقديم مفاهيم أساسية حول المدخل المفاهيمي و النظري للدراسة في مطلبين ، حيث تعرفنا في المطلب الأول على التكتلات الإقليمية و أهم العوامل المؤثرة في تكوينها كما تم التطرق إلى مفهوم القوى الصاعدة و أسباب ظهورها ، و كذا أهم الأنماط التي عرفها النظام الدولي لنستعرض في المبحث الثاني الجانب النظري للدراسة،حيث تم تناول أبرز النظريات المفسرة للتعاون (التكتل) الإقليمي .

وهنا نكون قد قدمنا الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة ، وبالتالي هيأنا للقارئ الأرضية المفاهيمية و النظرية لفهم الإشكالية ومن ثم تحليلها و الإجابة عليها في الفصل الثالث .

الفصل الثاني :

دراسة تأصيلية لمجموعة البريكس

المبحث الأول : نشأة وتطور مجموعة البريكس .

المبحث الثاني : خصائص و أهداف مجموعة البريكس .

المبحث الثالث : عوامل بروز مجموعة البريكس و هيكلها المؤسسي .

عرف المشهد السياسي العالمي العديد من التغيرات التي أدت إلى تحول اهتمامات الدول من المجال العسكري الذي كان سائدا منذ الحرب الباردة ، وذلك من أجل زيادة وتعزيز قدراتها وقوتها إلى التركيز أكثر على المجال الاقتصادي كقوة مرنة تمكن الدول من زيادة قوتها ، و فرض مكانتها في الساحة العالمية دون اللجوء إلى العمل العسكري أوالقوة الصلبة والانتقال من النمط الصراعي التنافسي في العلاقات الدولية ،إلى النمط التعاوني التكاملي بالإضافة إلى بروز فواعل جديدة دولاتية وغير دولاتية، زادت من تعقد وتشابك السياسة العالمية ، بناء على هذا باتت الدول تنسق فيما بينها من خلال الدخول في ترتيبات وتكتلات مشتركة ليزيد تأثيرها بشكل جماعي على القرارات السياسية و الاقتصادية العالمية ، ودول مجموعة البريكس إحدى هذه التكتلات ، غير أنها تختلف بشكل كبير عن باقي التكتلات الأخرى التي شهدتها الساحة الدولية من قبل وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل .

المبحث الأول : نشأة وتطور مجموعة البريكس إن ظهور مجموعة البريكس لم يكن تلقائيا ، و إنما كان بناء على لقاءات بين عدة دول لذا سنستعرض في هذا المبحث ماهية مجموعة البريكس كتكتل إقليمي جديد من حيث خلفية و مسار نشأته و كرونولوجيا تطوره و هذا من خلال عرض أهم القمم المنعقدة لحد الآن و كذا مخرجات كل قمة .

المطلب الأول : نشأة مجموعة البريكس

يجب أن نرى الخلفية السياسية والعسكرية والشراكة الإستراتيجية ،وتطور نشأته الثلاثية لمؤسسي البريكس حتى نستوعب أبعاده غير الاقتصادية والتشابكات الإقليمية والدولية ، و لقد برز المثلث الآسيوي كحل نموذجي لروسيا في ظل عزلتها على الساحة الدولية ومخاوفها المتعلقة بوضعها وهويتها ومن ثم اتخذت روسيا من شراكتها مع الهند وسيلة تستطيع من خلالها إعادة التأكيد على تفردها وهويتها الأوروآسياوية .[1]

وقد صيغ مصطلح دول البريكس لأول مرة من قبل بنك "جولدمان ساكس "عام 2001 في إشارة إلى هذا التجمع الذي سيصبح واحدا من صانعي السياسات الاقتصادية العالمية ،وقد عقد الاجتماع الأول لدول بريكس في عام 2009 في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية[2]، وأشارالبنك أن النمو الاقتصادي لمجموعة البريكس و ما لديها فعلا من دور رئيسي في التعامل مع التحديات العالمية ، ما يمكن أن يدفع إلى تحول مركز الثقل على الصعيد السياسي وتقاسمها السلطة في النظام الدولي للقيادة العالمية شريطة تبني الدول للقيم العالمية .

ومصطلح BRICSهو اختصار لأسماء البلدان (البرازيل ،روسيا،الهند ،الصين ،جنوب إفريقيا) وأول من أطلق مصطلح "بريك BRIC"على الدول الأربعة الأولى كان "جيم أونيل "*كبير المستشارين الاقتصاديين في بنك جولدمان ساكس Goldman Saks في بحث أعده عام 2001 ونشره عام 2003 بعنوان "الحلم مع بريك : الطريق إلى2050 Dreaming with BRICS :THE Path to 2050 في هذا البحث يتوقع "أونيل " أن

1)ماهر بن ابراهيم القصير ،**تكتل دول البريكس، نشأته،اقتصادياته ،أهدافه**،القاهرة :دار الفكر العربي ،2014،ص18.

2)Mukulsanwal , "BRICS Now Matter The changing clobal world", **Institute for defence studies and Analyse** ,India,(12 April 2012) .p23.

تصبح اقتصاديات دول بريكس مجتمعة عام 2025 أكبر اقتصاديات G6 وهي (الولاياتالمتحدة الأمريكية ، اليابان،ألمانيا فرنسا، بريطانيا ، ايطاليا) مجتمعة ،وأن اقتصاد الهند سيتجاوز اقتصاد اليابان عام 2032 واقتصاد الصين سيتجاوز اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية عام 2041 .

تم ضم دولة جنوب إفريقيا إلى مجموعة بريك عام 2011 في قمة بريك في سانيا في الصين وذلك بطلب ورعاية صينية ليصبح المصطلح بريكسBRICS.

فالصين لها مصالح حيوية في إفريقيا التي تعتبر سوق جذابة للمنتجات الصينية ،وتعتبر دولة جنوب إفريقيا بوابة "الصين السلمية " على القارة الإفريقية لأن السياسة الخارجية الصينية تنتهج طريق السلمية في علاقتها مع الدول إلى الآن ومن المتوقع حسب المسؤولين الصينيين أن يستمر هذا النهج إلى عام 2025 ،وتضم البريكس أكثر من 42% من سكان العالم و25 % من الدخل القومي العالمي .[1]

و أشار "أونيل " في 20 نوفمبر 2001 في تقرير نشره بنك " غولدمان ساكس " حول الاقتصاد العالمي تحت عنوان : "العالم يحتاج إلى المزيد من أطواب القرميد الاقتصادية Better Economic BRICS the world Needs" و في هذا التقرير تلاعب "أونيل " بكلمة BRIC الشبيهة بكلمة BRICK التي تعني باللغة الانجليزية " طوبة القرميد "[2] ، ومن ثم فإن أولمن استعمل تعبير BRIC هو " جيم أونيل " وهذا نتيجة لتوقعاته بالنمو الهائل أو المذهل و التطور السريع و المحتمل للنمو الذي يمكن أن تحققه هذه الدول.

و بدأت أولى مراحل التفاوض لتشكيل مجموعة البريكس في شهر سبتمبر من سنة 2006 بعد أن اجتمع وزراء خارجية كل من البرازيل ، روسيا ، الصين ، والهند على هامش الاجتماع الواحد و الستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ،و كانت أولى تسميات هذه المجموعة هي بريك BRIC[3]. و يسميها البعض (R_5)إشارة إلى أسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف إل(R) وهي (الريال البرازيلي ،الروبل الروسي ،الروبية الهندية ،الرنمينبي الصيني والراند الجنوب الإفريقي).

وعقد الاجتماع الوزاري الأول بناء على اقتراح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبمشاركة وزراء خارجية البرازيل والصين و وزير الدفاع الهندي ، وأعربوا عن رغبتهم في توسيع التعاون المتعدد الأطراف و في 16 مايو 2008 استضافت إكاترينبرغ الروسية اجتماع وزراء خارجية بريك بمبادرة من روسيا ، وبعد الإجتماع صدر البيان المشترك والذي يعكس مواقف مشتركة بشأن قضايا التنمية العالمية ،وقد اتخذت خطوة هامة أخرى في 9 يوليو عندما التقى الرئيس الروسي

1)براهما تشلاني،**البريكس:البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي**،الدوحة: مركزالجزيرة للدراسات، 2012،ص 18.

2) علاء الدين محمد الجعبري ،**واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي**،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة الأزهر ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،غزة ،201) ، ص19 .

3) عبد الكريم الطيف ،"دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون و التكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعددالقطبية "،**مجلة علوم الاقتصاد والتسيير و التجارة** ،جامعة الجزائر 3، العدد 30 ، (2014) ، ص 13 .

ديميتري ميدفيدف مع الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا داسيلفا و رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ و الرئيس الصيني هوجين تاو على هامش قمة G8 مجموعة الثماني في تويا كو باليابان .[1]

وبعد انضمام جنوب إفريقيا لمجموعة " البريك " في أوائل 2011 بدأت تتحول من مجموعة اقتصادية دولية إلى مجموعة سياسية مؤثرة في السياسة العالمية ،حيث أن المواقف السياسية مرتبطة ارتباطا تاما بالمصالح الاقتصادية متمثلة بالأعضاء الدائمين (روسيا والصين) في مجلس الأمن ،عن طريق استخدامهما حق النقد (الفيتو) للعمل دون تمرير أي قرار في الأمم المتحدة يتعارض مع مصالح المجموعة ، وهذا ما لاحظناه في السياسة التي اتبعتها دول منظمة البريكس الاقتصادية في المحافل الدولية خاصة(مجلس الأمن و الجمعية العامة) منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 حيث بدأت باستخدام حق النقد الفيتو في هذه المحافل لأكثر من مرة في نفس القضية ،وذلك لما تمثله سوريا من مكانة جغرافية وسياسية و اقتصادية و دولية ، إذ بدأت ظاهرة جديدة على المسرح الدولي ،و هي معارضة مشاريع الهيمنة الأمريكية هذه الظاهرة تدل على شيء مهم جدا هو بداية التغيير في بنية النظام الدولي و محاولة الانتقال إلى نظام دولي جديد .[2]

قامت مجموعة البريكس فيما بعد بتحديد أهدافها و إنشاء المؤسسات و عقد اللقاءات الخاصة بتحقيق تلك الأهداف و تطور المبادئ التي توافقت عليها تلك الدول ، والتي ستظهر لاحقا بعد كل قمة يتم عقدها ، ومن خلالها تم الاتفاق بين قادة الدول على ما يجب القيام به في المراحل المقبلة ،وتتناول الاجتماعات القرارات الخاصة بالدول الأعضاء بالإضافة إلى المواقف من القضايا الدولية ، وفي هذا يدرك المراقب المساعي الجادة التي تقوم بها دول البريكس من أجل صياغة نظام دولي جديد في ظل المتغيرات الجذرية الحاصلة في العالم ، فهي تهدف إلى الحد من الهيمنة الغربية و تكريس مبدأ السيادة و استغلال القرار الوطني .

يضاف هنا أن نشأة دول البريكس صاحبت الأزمة المالية العالمية و التي سببت انهيارات اقتصادية للعديد من الدول و على رأسها الدول ذات الاقتصاديات الكبرى ، تلتها الدول الأقل نموا فالأضعف اقتصادا و هنا برز في هذا التوقيت الحاجة إلى هذا التكتل الذي كان له فوائد متعددة على الدول الأعضاء ، فاستطاعت تجاوز الأزمة المالية العالمية و تمكنت من الانطلاق كقوة اقتصادية عالمية. [3]

1)علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص 20 .

2)ابريجينسيزبيغنيف،**رقعة الشطرنج العظمى**،ترجمة: سليم ابراهام، ط 4 ، دمشق :دارعلاء الدين، 2008،ص 49 .

3)يونس بلفلاح ،"واقع و آفاق العلاقات العربية بمجموعة البريكس "، معهد العربية للدراسات ، (21.08.2014 [http://www.studies alarabiyanet /reports](، تم تصفح الموقع بتاريخ 25.02.2022 21:15 سا .

المطلب الثاني : تطور مجموعة البريكس

يمكن رصد تطور تكتل البريكس كتكتل سياسي اقتصادي يهدف إلى تغيير النظام العالمي الحالي الذي يتسم بأنه نظام عالمي جديد يلعب فيه التكتل دورا هاما على الساحة الاقتصادية والسياسية العالمية من خلال تعميق المصالح الاقتصادية بين دول التكتل بعضها البعض ، و بين دول التكتل من ناحية و الدول الصاعدة والنامية من ناحية أخرى وبالتالي تم عرض تطور مجموعة البريكس من خلال إبراز أهم القرارات التي شهدتها كل قمة حتى 2020.

القمة الأولى : قمة إيكاترينبرغ ، روسيا ،16يونيو 2009

تعتبر القمة الأولى و هي حجر الأساس التي تمت بعد لقاء وزراء الخارجية للدول الأربعة على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي تم التحضير لها في عام 2008 ، و قد ناقش القادة المجتمعون الاقتصاد العالمي ودعت البريك لإعادة صياغة النظام المالي سعيا منها لتشكيل جبهة موحدة لإصلاح النظام المالي العالمي عقب الأزمة المالية العالمية و تريد المجموعة التوصل لموقف مشترك يضمن دعوة لإصلاح بعض المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي بشكل يعكس الأهمية المتزايدة للاقتصادات الصاعدة.و فيما يلي ما تم التوافق عليه بين الأعضاء في القمة الأولى :

- التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة G8 في التعامل مع الأزمة المالية بأشكال مناسبة .
- التنسيق و التعاون بين الدول في مجال الطاقة ، بما في ذلك بين المنتجين و المستهلكين.
- الالتزام بإصلاح المؤسسات المالية الدولية و ذلك لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي .
- التعاون بين دول البريك في مجال العلم و التعليم و البحث و التطوير للتكنولوجيا المتقدمة.

القمة الثانية :قمة برازيليا ، البرازيل،15أبريل 2010

التقى قادة البريكس لمناقشة القضايا الرئيسة في جدول الأعمال ، وتم الاتفاق على خطوات ملموسة لتحريك التعاون و التنسيق داخل البريك إلى الأمام ، واتفقت الدول الأربعة على تحديد[1] منطلقات مشتركة لإزالة آثار الأزمة الاقتصادية و إصلاح المؤسسات المالية العالمية كما ناقشوا مسائل متعلقة بإصلاح النظام المالي العالمي إضافة إلى متابعة الوضع في مجال الطاقة العالمية و بمتابعة الباحثين لبيانات القمة تبين أن المجتمعين توصلوا إلى مايلي :

- رؤية مستقبلية للحوكمة العالمية.
- تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة و سريعة ، و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تحولات في الحوكمة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة .
- التأكيد على العمل والدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي والمساواة و الاحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق .[2]

1)علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص ص 20-23 .

2)مصطفى العبد الله الكفري ، **التكتلات و المنظمات الإقتصادية** ، منشورات جامعة دمشق ، 2014، ص 184.

القمة الثالثة :سانيا ، الصين أبريل 2011

شاركت جنوب إفريقيا في تلك القمة بعد انضمامها لتكتل بريك و تحول اسمه إلى تكتل بريكس وقد أكد الإعلان المشترك لهذه القمة على أن التكتل يضم ما يقارب من 3مليار نسمة ، مما يجعله أكبر التكتلات على الإطلاق و الذي يعني بدوره أن التكتل سوف يلعب دور فعال في خدمة البشرية من خلال تحقيق العيش في عالم أكثر مساواة وعدالة ،كما أبرز الإعلان دور التكتل و الدول الأخرى الصاعدة في تحقيق الأمن والسلم و كذلك النمو الاقتصادي للعالم كما أكد الإعلان على دعم التكتل للتكتلات الإقليمية لما يمثله ذلك من إحداث توازن في النظام العالمي وضرورة أن يكون للدول الصاعدة قوة تصويتية أكبر في المنظمات المالية العالمية و قد أبرز الإعلان تبني التكتل لعدد من القضايا العالمية أهمها :

- تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر و تحقيق أهداف الألفية في الدول النامية .
- محاربة الإرهاب و التنسيق الأمني .
- التوسع في استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية. [1]

القمة الرابعة : قمة نيودلهي ، الهند مارس 2012

لقد أكدت القمة أن تكتل البريكس لما يمثله من 43% من سكان العالم ، يعارض التراجع في قضايا البيئة كما رفض إعلان القمة التدخل في شؤون إقليم الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بشكل يهدد عدم استقرار هذا الإقليم وقد أشاد الإعلان على قدرة دول التكتل في التعافي من تداعيات الأزمة المالية العالمية ، إلا أنه أعرب عن قلق دول التكتل منعدم الاستقرار الاقتصادي في منطقة اليورو وأكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الاضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول بشكل يتسبب في أزمات مالية تهدد استقرار النظام المالي العالمي وتم الاتفاق في هذه القمة على العديد من النقاط المهمة:

- ضرورة العمل على وقف العنف و دعم حقوق الإنسان في سورية .
- العمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة استراتيجيا .
- ضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى. [2]

القمة الخامسة : ديربان ، جنوب إفريقيا مارس 2013

عقدت هذه القمة تحت عنوان " بريكس و إفريقيا ...تنمية...تكامل...تصنيع "بمشاركة قادة دول المجموعة ونحو 16 من قادة الدول و التجمعات الإفريقية ، من بينهم رئيس وزراء إثيوبيا باعتباره رئيسا للاتحاد الإفريقي، والرئيس السنيغالي باعتباره رئيسا لمجموعة مباردة النيباد وذلك للتوافق على العديد من القضايا المتعلقة بكيفية تعزيز أوضاع المجموعة

1)"فرص التصدير لجنوب افريقيا في اقتصاديات البريكس الأخرى"،
[https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDE_RI_publication-Export-opportunities-for-SA-in-theBRICS.pdf]، ترجمة جاب الله آدم تاريخ الاطلاع 2022/02/26 14:56 سا .

2)علي مسعود،" تكتل البريكس: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل "،**مجلة آفاق الآسيوية** ،العدد الثاني ، جامعة بني سويف ، (ديسمبر 2017)،ص 21.

و علاقات دولها الثنائية و الجماعية ، بالإضافة إلى دورها الدولي المتنامي في حل المشاكل الوطنية و العالمية التي يواجهها عالمنا ، و بخاصة الملفات الساخنة منها فضلا عن آليات تعاطي المجموعة الاقتصادية مع الدول الأخرى و في مقدمتها الدول النامية الساعية إلى تعزيز استقلالها .[1]

وشدد البيان الختامي لقمة مجموعة البريكس على أن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة يخالف القانون الدولي ويضر بعملية السلام في الشرق الأوسط ، تم اعتماد جلسة مغلقة لقادة الدول الأعضاء في اليوم الأول وجلسة علنية مع الضيوف في اليوم التالي ، و رحب البيان بانضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة بصفة دولة مراقب معربا عن قلق الدول من عدم وجود تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط .

أهم قرارات القمة :

- أوصت القمة بإقامة مصرف ائتماني للمجموعة على غرار البنك الدولي و صندوق النقد الدولي برأسمال أولي مقداره 50 مليار دولار،يوزع بالتساوي على دول المجموعة بوصفه خطوة مفصلية في عملية تكامل العلاقات الاقتصادي.
- أكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية ، وضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي عبر الحوار والمفاوضات السياسية و رفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول .
- ضرورة الحوار والحل السياسي للأزمة السورية و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف والاقتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة بل يزيدها تعقيدا .[2]

القمة السادسة : برازيليا ، البرازيل جويلية 2014

كان اجتماع القادة في هذه القمة من أجل موضوع محدد وهو النمو الشامل و الحلول المستدامة وذلك تماشيا مع السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من أجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرضها الحاجة الملحة لتحقيق النمو ومتابعة لسياسات القمة تبين أن قادة المجموعة توصلوا إلى الأهداف التالية :

- تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية .
- التأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي .
- الاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الاتفاقات .[3]

القمة السابعة : أوفا ، روسياجويلية2015

اجتمع قادة البريكس في قمتهم السابعة تحت شعار" شراكة البريكس تكاملا قويا للتنمية العالمية " وقد تمت مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي ، كذلك الأولويات الرئيسية بالنسبة لزيادة تعزيز

---

1)بريكس و إفريقيا ، **مجلة إفريقيا قارتنا** ، ، العدد الرابع ،القاهرة ،(أبريل 2013)، ص 2 .

2)علاء الدين محمد الجعبري ، مرجع سابق ، ص 25

3)كاظم الموسمي ، " قمة دول البريكس السادسة " ،جريدة الوطن ، 2014.08.05 [https://www.alwatan.com/details/26769]، تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.02.26 13:35 سا .

وتوسيع التعاون داخل البريكس ، ومواصلة تعزيز الشراكة الإستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل والشمولية وتبادل المنفعة ، وتم الاتفاق على تكثيف الجهود المنسقة للتصدي للتحديات الناشئة وضمان السلام والأمن وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة القضاء على الفقر وعدم المساواة و البطالة لصالح شعوب البريكس والمجتمع الدولي وتم التأكيد على تعزيز الدور الجماعي لبلدان البريكس في الشؤون الدولية ومن أهداف القمة.[1]

- إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة البريكس لدراسة مشاكل المنافسة التجارية .
- مكافحة كل أشكال الاحتكار المنظم .
- تحسين القدرة الثنائية لاقتصاديات البريكس في العالم .

القمة الثامنة : تاج إكزوتيكا ، أكتوبر 2016

عقدت هذه القمة في الهند بمدينة غووا بالهند تحت شعار" بناء الحلول المستجيبة و الشاملة والجماعية " وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن و التعاون على أساس المصالح المشتركة و الأولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بروح من الانفتاح و التضامن و المساواة و التفاهم ،حيث اعتبر قادة دول البريكس أن تكتلهم أصبح يمثل صوتا مؤثرا على الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم ، والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم وفي هذا السياق لوحظ تفعيل البنك الجديد للتنمية (NDB) و صندوق الاحتياطي (CRQ) ، الأمر الذي يسهم إلى حد كبير في الاقتصاد العالمي و تعزيز التنمية المالية الدولية ومن أهم أهداف القمة :

- مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات.
- توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات[2] .

القمة التاسعة : تشيمان ، الصين أكتوبر 2017

وهي قمة دولية تم عقدها من قبل أعضاء مجموعة البريكس ممثلين في رؤساء الحكومة أو ممثلين رسميين عنها وهو ثاني مؤتمر ينعقد في الصين ،تم بموجب هذا القمة العمل على الأهداف التالية :

- العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة مفتاحية للرقي باقتصاديات دول البريكس .
- دراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية و الآسيوية كفاعل حر وليس كمراقب .
- تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس .[3]

---

1)جمال عدوي ، **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(غير منشورة)، جامعة المسيلة ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2019، ص 33 .

2)**يانغ مو**، "قمة البريكس الثامنة في الهند "،موقع CCTV بالعربية 2016/10/10 [https://www.arabic.cctv.com] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.02.26 17:05 سا.

3)محمد بن عمر وآدم جاب الله ،**الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية و التطلعات العسكرية**مذكرة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة الجلفة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2020 ، ص 41 .

القمة العاشرة : جوهانزبورغ ، جنوب إفريقيا دويلية 2018

انعقدت من 25_27 جويلية 2018 وتعد من أهم قمم المجموعة خاصة و أن ظروف انعقادها جاءت في خضم النزاعات التجارية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية افتعالها في عدد من المناطق وخاصة مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الأفق وحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس، و شارك فيها أيضا رؤساء سبع دول إفريقية بالإضافة إلى الأرجنتين وتركيا و جمايكا وحضر القمة وفد مصري .

وكان الهدف الرئيسي في القمة هو تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب و له القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية ،و قد أكد قادة البريكس استعدادهم للتعاون من أجل مساعدة الدول النامية التي تربطها علاقات مع التكتل وكذلك تأكيد تكتل البريكس على التسوية السلمية للنزاعات في الشرق الأوسط وأهمية استئناف المفاوضات في القضية الفلسطينية والأوضاع الراهنة في الخليج ، و تطرق إلى أهمية تسوية الخلافات العربية بين (مصر ، السعودية الإمارات البحرين مع دولة قطر)كما أكدت المجموعة على دعمها للاتفاق النووي الإيراني .[1] و تهدف القمة عموما إلى:

- إقامة برنامج Part NIR أو ما يعرف ببرنامج الشراكة للثورة الصناعية الجديدة Partnership on New Industrial Revolutrop، وهو برنامج شراكي بين أعضاء البريكس و قد ركز على إعلاء سقف الفرص المنبثقة من الثورة الصناعية الرابعة أي الثورة الصناعية الجديدة .
- تمهيد هذا الهدف ليحتل حصة كبيرة من القمة التي ستقام لاحقا في البرازيل .

القمة الحادية عشر : برازيليا ، البرازيل نوفمبر 2019

تعتبر هذه القمة ثاني قمة تنعقد بالبرازيل ،حيث ركزت على تلك التيسيرات و التعديلات الاقتصادية ذات المصالح الاقتصادية، تم بموجب هذه الاتفاقية إرساء مبادئ الحرية الفردية كما هي مدونة في القانون الدولي لحقوق الإنسان مما تهدف إليه هذه القمة :

- وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج Part NIR،وهو ما سيعجل اكتساح مجموعة البريكس للعديد من الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية خاصة تلك التي تعاني من العقوبات الأمريكية والأوروبية (السوق الإيرانية و السودانية)نموذجا .
- تقريب الروابط بين بنك التنمية الجديد (NDB) الذي أنشأته البريكس ومجلس أعمال البريكس BBC.

القمة الثانية عشر :

كان مقررا لها الانعقاد في جوان 2020 بروسيا لكن تم تأجيلها بسبب انتشار فيروس كورونا وتم عقد قمة إلكترونية بين وزراء الخارجية .[2]

---

1)"القمة العاشرة لتكتل البريكس"، 2019/06/13 [http://www.arabic.rt.com.hgr] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2022/02/26 18:25سا .

2)محمد بن عمر و آدم جاب الله ،المرجع السابق ، ص ص 42-43 .

المبحث الثاني : خصائص وأهداف مجموعة البريكس

يتمتع تكتل دول البريكس بخصائص تميزه عن غيره من التكتلات ،كما تتجه دوله إلى تحقيق أهدافها وهذا نظرا لكبر حجم هذه الدول ومدى التوجه الذي تسعى من خلاله إلى إحداث تغيير في النظام الدولي يعود عليها بالمنافع .

المطلب الأول : خصائص مجموعة البريكس

1)_ تعدد الحضارات و القارات :

مجموعة " بريكس " تتألف من خمسة دول ومصدرها أربع قارات مختلفة ،وهي تعتبر مختلفة بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات و التحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل ،فلا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس ، سواء سياسي أو اقتصادي أو غيره كما لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي ، و هناك تباينا واضحا في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية ، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل نسبي ، فهي مجموعة محايدة تماما بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تظم دولا مختلفة إلى حد كبير في التوجهات السياسية و الأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة .[1]

هنا يكون التساؤل كيف نشأت هذه المجموعة و ما الذي يربطها ببعضها البعض ؟ إن هذه الدول الخمس بينها رابط هام يجمعها ، وهو أنها لا تنتمي إلى " دائرة الحضارة الغربية " فهي تشكل عدة حضارات مختلفة، و التي تتمثل بالحضارة الشرقية العريقة :فالهندوسية في الهند والبوذية في الصين و الحضارة الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب معا في روسيا الحضارة الغربية والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة و فنون كثيرا من الدول المحيطة بها والحضارة في إفريقيا في جنوب إفريقيا .[2]

و أما الرابط الأهم والذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسيوالذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية ، و التي تسببت في الأزمات المالية العالمية و التي يعاني الكثير من دول العالم من أجل الخروج منها ،أما أهم العوامل المشتركة فهو النمو الاقتصادي السريع لهذه الدول أما الرابط الثالث و الذي يجمع دول البريكس هو إرادتها للوصول إلى مركزها الطبيعي في العالم و إدراكها أن الدول المسيطرة حاليا لن تسمح لدولة جديدة أن تحل مكانها وأن تأخذ مميزاتها ،ولذلك وجدت هذه مصلحتها في الالتقاء مع بعضها لصيانة حقوقها ،ولإدراكها أن بقاءها منفردة ومن دون إطار كبير من الدول المتقدمة يدافع عنها سوف يبقيها على ما هي عليه[3].

---

1)ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص 245 .

2)علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص 35 .

3)أحمد دياب ، "البريكس تكتل القوى الصاعدة "1 مايو 2011 [https : //www . acpss.ahram.org.eg /New] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.01 18:55سا.

2)_ التكامل الاقتصادي :

تختلف مستويات وإمكانات دول "بريكس " سواء الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية ...الخ فكل دولة منها لها ما يميزها عن الأخرى ، فعند تفحص روسيا مثلا يظهر بوضوح أنها الأقل في النمو الاقتصادي بالمقارنة بالأربعة الآخرين لكنها تعتبر الأقوى سياسيا وعسكريا ونفوذا في العالم ، وهنا يمكن القول أن روسيا تمثل رأس هذه المجموعة والصين تعتبر جسدها أما باقي الدول فهي أطرافها ، ويذهب البعض في أمريكا و الغرب إلى الاعتقاد بأن روسيا هي التي تهيمن على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وطموحاتها وتطلعاتها على الساحة الدولية ، وهذا الاعتقاد بالقطع قد يكون مبالغات لا تمت للواقع بصلة و هي ربما من موروثات الحرب الباردة .[1] وربما انضمام جنوب إفريقيا لهذه المجموعة يؤكد بطلان هذه التوقعات والمبالغات باعتبار أن جنوب إفريقيا دولة مرتبطة بالغرب تماما في توجهاتها السياسية وقد أيدت التحالف الغربي في ليبيا بينما امتنعت الدول الأربع الأخرى عن التصويت على قرار مجلس الأمن ،إن تحالف بريكس له مضمون سياسي أولا قبل كل شيء ،وقد أعلن ذلك صراحة وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف"قائلا إن ذلك تجمع جيوسياسي أولا وقبل كل شيء.[2]

والمعروف لدى العالم بأسره أن الاقتصاد هو عصب الدول ، وأن الدول تستطيع أن تقيس وزنها السياسي بحسب وزنها الاقتصادي ،وأنها تحتاج دائما إلى رفع مستواها الاقتصادي فيجميع المجالات لتكون صاحبة نفوذ وقرار وكما تم التطرق إليه سابقا إلا أن البريكس أساسا بنيت على أسس اقتصادية و بمواصفات سياسية ، ولازالت تطبق في كل لقاءاتها اتفاقات اقتصادية وذات منافع اقتصادية مختلفة تعود بالنفع على كافة الدول الأعضاء ، وما يمكن قوله إن هذه الدول استطاعت أن تبني علاقاتها الاقتصادية و التجارية فيما بينها بشكل تكاملي، بما يعود بالنفع و الفائدة على الدول الأعضاء وفق اتفاقيات وقع فيما بينها ، و ذلك بعد إتمام القمم المتعاقبة و التي أقرت فيها تسهيلات عديدة لكي تكون المصالح الاقتصادية لجميع الدول الأعضاء على سلم أولوياتها .[3]

وبالرغم من المشكلات التي تتعرض لها من إغراق سوق البرازيل بالأحذية الصينية وجنوب إفريقيا بالملابس الصينية وفرض الهند رسوما على بعض السلع الصينية ،و وجود خلافات بين موسكو و بكين حول تسعير النفط الروسي فإن هناك تفاؤلا إزاء توسع التجارة بين الدول النامية ، فقد ارتفعت التجارة بين الجنوب والجنوب إلى 17% من مجمل التجارة العالمية عام 2009 من 7% فقط عام 1999 ،ويتوقع صندوق التنمية الآسيوي تضاعف تلك النسبة خلال عقدين وتمثل الدول الآسيوية 75% من التجارة بين الدول النامية كلها ، في حين تمثل الصين وحدها 40% ، ومن الملاحظ أن نسبة النمو العالية و السريعة للتبادل التجاري بين دول البريكس و الدول المتمثلة بالدول النامية هي ذات حجم كبير مما يرسخ لاستمرار نجاح هذه المجموعة في تحقيق أهدافها ، وخاصة عند النظر إلى علاقة البريكس التجارية مع دول الجنوب .[4]

---

4) ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص 265 .

2) علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص 36.

3) علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع نفسه ، ص 36.

4) أحمد دياب ، المرجع السابق .

3)_ مبدأ رفض التبعية :

ترتبط الدول الخمس برابط هام وهو الذي أنشئت على أساسه هذه المجموعة ألا و هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية ، فأعضاء مجموعة البريكس يدعون إلى إنشاء نظام أكثر عدالة و توازنا للعلاقات الاقتصادية الدولية ويهدفون إلى وضع نظام بديل لمجموعة القيود الاقتصادية يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي و النقد الدولي و هنا نرى أندول البريكس تتمتع بشكل عام بانتمائها إلى الدول التي تحترم سيادة الدول المستقلة دون النظر إلى حجمها أو قوتها .[1]

ومجموعة البريكس تختلف عن غيرها من التجمعات و التحالفات و المنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل خاصة وأنه لا يوجد رابط معين بين الدول الخمس سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي ، كما أنه لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي بل تأتي من أربع قارات مختلفة ،كذلك فإن هناك تباينا واضحا في درجات النمو الاقتصادي و مستويات الإنتاجية بين الدول الخمس .

وقد شهدت آلية التعاون بين هذه الدول تحسنا مستمرا في الأعوام القليلة الماضية ، وتشكلت بشكل أولي هيكلية تعاون في مجالات الأمن السياسي و التنمية الاقتصادية و تطورت هذه الهيكلية حاليا حتى أصبحت منصة للأسواق الناشئة و الدول النامية في إجراء التبادلات و الحوار في مجالات الاقتصاد والمالية و التنمية و بذلك صارت البريكس قوة حيوية في صون السلم والاستقرار ، و تفعيل النمو الاقتصادي وتعزيز نزعة التعددية و تنشيط الديمقراطية في العلاقات الدولية .

فهذه المجموعة ترفض سياسة الضغط العسكري و الانتقاص من سيادة دول أخرى ، وتتبنى مواقف متشابهة من القضايا الدولية الملحة خاصة الأزمة السورية و الملف الإيراني و التسوية في الشرق الأوسط ، وقد امتنعت دول المجموعة عن التصويت في مجلس الأمن الدولي بالنسبة للقرارات المتعلقة بليبيا و كذلك بعض القرارات الخاصة بسوريا .[2]

4)_ السياسة و الاقتصاد في حسابات البريكس :

استطاعت مجموعة البريكس أن تأخذ مكانا من ضمن الحسابات الدولية بعد انضمام جنوب إفريقيا لمجموعة البريك أوائل 2011 ، حيث أبدى جيم أونيل ملاحظة قال فيها :« عندما وضعت مصطلح "بريك " لم أكن أتوقع أن يتكون " تكتل سياسي " من الدول الأربع نتيجة لذلك » ، و على ما يبدو أن أونيل كان واثقا من أن "بريك " لن تتطور حتى إلى مجرد تكتل اقتصادي أو تجاري على شاكلة الإتحاد الأوروبي يضم 28 دولة أو تجمع جنوب شرق آسيا " الآسيان " يضم 10 دول .

1)عادل محمد شكيب محسن ،"مجموعة البريكس و النظام العالمي الجديد "، الحوار المتمدن ،العدد 4650 على الرابط : 2 ديسمبر 2014 [www.alhewar .org] تاريخ الإطلاع 2022.03.01 21:25 سا .

2)علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص ص 37-38 .

لكن بتوسع "بريك " لتصبح خمس دول ، فإن المجموعة قد تكون في طريقها إلى تكوين "تكتل سياسي " على نفس نمط الاتحاد الأوروبي و تجمع " الآسيان " كخطوة جانبية للتعاون التجاري و الاقتصادي بين الدول الخمس.[1]

فالسياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت ، فعملية ضم جنوب إفريقيا خضعت لاعتبارات سياسية و جيوبوليتكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية ، فكوريا الجنوبية و المكسيك و تركيا تصنف ضمن الاقتصاديات الصاعدة وكانت تملك مشروعية أكبر في الانضمام إلى "بريك" مقارنة بجنوب إفريقيا ، فالدول الثلاث تشارك كل منها بنسبة 1% من الاقتصاد العالمي يبلغ إجمالي الناتج المحلي للمكسيك 875 مليار و كوريا الجنوبية 830 مليار دولار و تركيا 615 مليار دولار لكن الصين رأت ضرورة ضم دولة إفريقية هي بوابة "بريك" إلى إفريقيا في ظل السباق الأمريكي ــ الصيني المحموم على النفوذ والتجارة في القارة ، هذا علاوة على أن جنوب إفريقيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيط الأطلسي غربا و الهندي شرقا من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح .[2]

المطلب الثاني : أهداف مجموعة البريكس

1)_ دعم قيام نظام دولي متعدد الأقطاب :

تسعى دول البريكس إلى إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب وأكثر ديمقراطية ، يستجيب للبيئة العالمية المتطورة التي تمتاز حاليا بتعدد التهديدات و التحديات العالمية التي لا يمكن مواجهتها إلا عن طريق تعاون كل مكونات المجتمع الدولي من أجل تحقيق التنمية المشتركة ، و الاحتكام إلى معايير القانون الدولي المعترف بها عالميا وبروح من الاحترام المتبادل وصنع القرارات الجماعية ، و تعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية و تعزيز صوت البلدان الناشئة و النامية في الشؤون الدولية .

كما عملت مجموعة البريكس على إعمال نظام الأمن الجماعي ، من أجل الحد من التصرفات الانفرادية للولايات المتحدة الأمريكية و عبرت عن ذلك في المادتين 15 و 16 من البيان الختامي للقمة العاشرة للمجموعة بجوهانزبورغ بجنوب إفريقيا .

2)_ إصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها :

منذ انعقاد أول قمة لمجموعة البريكس سنة2009 بمدينة "إيكاترينبورغ " ، وإلى غاية قمة جوهانزبورغ سنة 2018 بقي إصلاح هيئة الأمم المتحدة هدفا أساسيا تسعى المجموعة لتحقيقه ، وذلك من خلال التأكيد على الحاجة إلى إصلاح شامل للأمم المتحدة بهدف جعلها أكثر فعالية حتى تتمكن من مواجهة التحديات العالمية الحالية بشكل أكثر فعالية .

وفي القمة الثالثة للمجموعة المنعقدة في 14 أفريل 2011 بمدينة"سانيا " بالصين أكدت المجموعة أيضا على إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف جعله أكثر وكفاءة و تمثيلا ، وحتى يتمكن من التعامل مع التحديات

1)Jeam O'Neil,"DREAMING WITH BRICS: THE PATH TO 2050,Retieved from goldmansash":[https://www.Goldmansash.com/our-thining/archive/brics-dream.html] 10/2010.

2)أحمد دياب ، المرجع السابق .

العالمية اليوم بشكل أكثر نجاحا وهذا ما من شأنه تفعيل الدبلوماسية المتعددة الأطراف في إطار الأمم المتحدة التي تؤدي الدور المركزي في التعامل مع التحديات و التهديدات العالمية .[1]

3)_ إصلاح المؤسسات المالية العالمية :

ترى مجموعة البريكس بأن المؤسسات الدولية المركزية مثل الأمم المتحدة و مؤسسات بروتون وودز، المتمثلة أساسا في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير ، هي امتداد لميزان القوى الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية وهي مقيدة بالظروف التي نشأت فيها ، وبهذا المعنى فإنها لازالت تعكس الهيمنة الغربية على العالم وبالتالي فهي غير مناسبة للعالم الذي شهد نهاية الإمبراطوريات الأوروبية و صعود القوى الاقتصادية في آسيا و في باقي مناطق العالم .

وانطلاقا من هذه الرؤية ومنذ انعقاد مؤتمر القمة الأول لمجموعة " البريك " سنة 2009 ظلت عملية إصلاح المؤسسات المالية الدولية تتصدر جدول أعمال مؤتمرات القمة ،وتتمثل أهم مطالب مجموعة البريكس في إصلاح المؤسسات المالية الدولية في النقاط التالية:

- تتطلب حوكمة مطالب هذه المؤسسات أولا وقبل كل شيء تحولا كبيرا في قوة التصويت لصالح اقتصاديات الأسواق الناشئة و البلدان النامية ، لجعل مشاركتها في صنع القرار تتماشى مع ثقلها النسبي في الاقتصاد العالمي .
- شفافية اختيار مسؤولي صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير وفقا للجدارة بغض النظر عن جنسياتهم ، كما يجب أن يعكس موظفو هذه المؤسسات بشكل أفضل تنوع عضويتهم .
- إصلاح نظام الحصص في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير بما يتماشى و الثقل الذي باتت تشكله الاقتصاديات الناشئة في الاقتصاد العالمي،وهو الأمر الذي سينعكس على قوة تصويتها داخل هذه المؤسسات.

وترى مجموعة البريكس بأنه بدون الإصلاح فإن شرعية صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير تبقى ناقصة كونها تمثل بقدر ضعيف الوزن المتزايد لبريكس والبلدان النامية [2].

- تستهدف مجموعة "بريكس " خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي وهيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات المالية العالمية ، وإيجاد بديل فعال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ،إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي و جيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته و تنمية البنى التحتية في بلدان المجموعة و تحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الأزمات الاقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية ،وإيجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يؤثر و لا يحدث خلل

1) علي بلعربي ، "التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد" ، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 01، المجلد 08 (2021) ص 108 .

2)علي بلعربي ، المرجع نفسه ، ص ص 108 - 109 .

اقتصادي لأي من دول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الاقتصادي العالمية ، بالنسبة لتلك البلدان وتجنيبها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيلها بالفوائد .[1]

- اعتماد مصرف التنمية لتمويل جزء من الاحتياجات الرئيسية للدول ، وقد تم إنشاءه بمبلغ 50 مليار دولار كما تسعى دول البريكس إلى مكانة اقتصادية بارزة ،و الوصول إلى دور أكبر في القضايا الدولية و لازالت مجموعة البريكس تتمتع بالنمو الاقتصادي وتحولت إلى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة المالية ، وتعمل على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي و تحسين الحوكمة العالمية ،كل هذا رغم التوترات الدولية التي يمر فيها العا لم بتغيرات معقدة.
- تعمل دول البريكس حاليا على تنسيق مواقفها العالمية وخاصة إزاء الصراعات ومناطق النفوذ وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية، وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول التحالف الغربي على عرقلة جهود الدول في التجمع و التحدث بلغة واحدةفتستخدم لغة التهديد و تحريك الأخطار لهذه الدولة تلك ولكن رغم هذه التحديات الموجودة فإن إرادة دول البريكس تتجه نحو إتباع سياسة واحدة وقد تكون روسيا هي المحرك الأساسي لهذا التجمع و هي التي تعطيه العزم والقوة ،لكن بمجرد وجود نية لإنشاء مثل هذا التجمع يعني أن هذه الدول ماضية في سبيل الحصول على حقوقها.[2]
- الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة و تعميم الرخاء الاقتصادي المشترك ، والتشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين الدول ،إضافة إلى تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه و تطويره[3].
- تشجيع التجارة و الاستثمارات البينية لتحقيق تكاملا اقتصاديا " وضع أموالهم بجيوبهم " خصوصا في مجالات النفط والغاز و البنى التحتية ، ومع ذلك يشير باحث اقتصاد التنمية (Stephen Geld) في جامعة جوهانسبورغ أن هذا لن يكون الاهتمام الوحيد لكنه سيكون عملية مهمة في مساعدة البلدان نفسها لتحقيق أغراضها الأخرى .
- تبحث المجموعة عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، أي أنهم مازالوا يبحثون عن أرضية مشتركة تساعد على تحويل مجموعتهم إلى مجموعة جيوسياسية لها وزنها وبدون أهداف محددة و جلية وخطة عمل شاملة متفق عليها فإن هذه المجموعة ستواجه مخاطر التباين فيما بينها فضم جنوب إفريقيا مثلا كان خاضعا لاعتبارات سياسية و جيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية .[4]
- محاولة تغيير نظام النقد الدولي بتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي في المدفوعات الدولية إذ تبلور الدول الخمس اتفاقية تتيح تقديم قروض أو منح لبعضها البعض بعملاتها المحلية لتدويل تلك العملات و تأسيس آليات جديدة .

---

1)مروان عبد العزيز، " البريكس و المواجهة الاستراتيجية مع أمريكا"،العربي الجديد ،يوليو 2015[https://www.alaraby.co .uk/ppinio] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.03 19:35 سا.

2)منتديات المحاكم والمجلس القضائية ، "مجموعة البريكسBRICS" ، 2013[https://www.tribunaldz.com] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.03 20:20 سا.

3)مسعود ضاهر ،"البريكس وعولمة أكثر إنسانية "، البيان الإماراتية 2013/04/03[https://www.albayan.ae/opinios]تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.03 21:00 سا.

4)أحمد دياب ، المرجع السابق .

- السعي لسحب بلدان صاعدة وناجحة تشارك المجموعة هذه التطلعات إلى حد ما ، فيمكن الانفتاح على العالم الإسلامي لاسيما البلدان الرئيسية فيه مثل تركيا ،ماليزيا و إيران وخلق نظام للتنسيق الأمني و الحث على زيادة التعاون بين البريكس والاقتصاديات الغربية .[1]

كما أن هناك أهداف أخرى تسعى دول مجموعة البريكس لتحقيقها ومنها :

أهداف يحددها معيار "القضايا الاجتماعية و الاقتصادية "وأهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي: أولهما :ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم ، ثانيهما : تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة ثالثهما : تنفيذ المشروعات الاستثمارية من قبل أعضاء البريكس في البلدان النامية التي تكون في حاجة إليها رابعهما : ضمان مستوى كاف من إعدادات الطاقة و مصادرها ، خامسهما : الرأسمالية القائمة على تنمية الاقتصاد الحقيقي سيما الصناعة التكنولوجية و الخدمات بدلا من الرأسمالية المالية .

أهداف يحددها معيار "القضايا الاجتماعية و الاقتصادية " و أهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي : أولهما: ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم ،ثانيهما : تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة ، ثالثهما :تنفيذ المشروعات الاستثمارية وأهداف يحددها معيار " القضايا البيئية "وأهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي :أولهما :منع تغير المناخ ،ثانيهما : منع تدمير البيئة : ثالثهما : تطوير تقنيات صديقة للبيئة ،رابعهما: حماية الموارد الطبيعية التي لا تزال قائمة [2].

كما تهدف كذلك المجموعة إلى تقوية تنسيقها في الأمم المتحدة و مجموعة العشرين و الأطر الأخرى من أجل الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين ، و دفع إصلاحات النظم النقدية و المالية العالمية و القيام بدور كبير في تحسين الاقتصاد العالمي .

واتفقت دول البريكس على أربع نقاط بشأن التعاون تم تسطيرها كأهداف مشتركة :

- الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة و تعميم الرخاء الاقتصادي المشترك .
- التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دول البريكس.
- تطوير التعاون المتبادل و وضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه .
- الالتزام بمبدأ التعاون الدولي و تعزيز خطط التنمية على المستوى الدولي[3].

1)انتظار رشيد زوير ،" تجمع بريكس و آفاقه المستقبلية" ، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**،العدد 32 ،المجلد 11 ،(2016) ، ص ص 410- 411 .

2) ينظر فتحية ليتيم ، **نحو اصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم و الأمن الدوليين** ، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ،2011،ص297.

3)علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص6.

المبحث الثالث : عوامل بروز مجموعة البريكس و هيكلها المؤسسي

إن بروز مجموعة البريكس كقوة مؤثرة في النظام الدولي يرجع إلى عدة عوامل أساسية ، كما أنها تحاول أن تمتلك رؤية إستراتيجية بعيدة المدى و هذا عن طريق ابتكار آليات تقودها إلى تجذر هذه الرؤى و تضعها في قمة هرم النظام الدولي ولهذا نحاول من خلال هذا المبحث عوامل بروز مجموعة البريكس و كذا مؤسساتها و أنظمتها المشكلة .

المطلب الأول : عوامل بروز مجموعة البريكس

1 _ الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 :تعتبر الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 واحدة من أهم العوامل الأساسية التي سرعت ببروز البريكس كقوة في النظام الدولي ، حيث أدت الأزمة إلى إلحاق ضرر كبير بسمعة البلدان والمؤسسات التي تقع في قلب الإدارة الاقتصادية العالمية ، وهنا نقصد على وجه التحديد صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير والولايات المتحدة الأمريكية بحكم سيطرتها على هذه المؤسسات ، وفي ظل هذا الوضع اكتسبت الدول الكبرى التي تعارض الهيمنة الغربية على النظام الدولي وتسعى إلى بناء نظام دولي جديد من منظور جماعي كدول مجموعة البريكس جاذبية كبيرة لدى الكثير من دول العالم على الرغم من عدم تجانس مصالحها الإستراتيجية[1] .

2_تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية : على الرغم من العنف الشديد الذي يمارسه السياسيون الأمريكيون في الدفاع عن سلوك الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما وتأكيد دورهم القيادي ، فمن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية فقدت مكانتها كقوة مهيمنة ، وهو ما ذهب إليه " جوزيف ناي " في مقاله المعنون ب " مستقبل القوة الأمريكية "The Future of American Power الصادر سنة 2010 و الذي أوضح فيه بأن الولايات المتحدة الأمريكية تشهد انخفاضا نسبيا مطلقا ، على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت تشكل بوضوح أقوى قوة اقتصادية وعسكرية ، إلا أنها تكافح مع نقاط الضعف الحادة الناتجة عن انخفاض النمو الاقتصادي وانخفاض إجمالي الاستثمار وتوقف التقدم التكنولوجي بسبب المعايير التعليمية المتدنية ، إن الإنتاجية الصناعية و زيادة الإنتاجية الإجمالية للعامل ، و التي تشير إلى التقدم التكنولوجي تنمو ببطء شديد بحيث لا تتمكن من الحفاظ على مكانة رائدة على المستوى الدولي ، و استمر فقدان الزخم المتميز للولايات المتحدة الأمريكية لسنوات مما أدى إلى انخفاض عام في القوة الاقتصادية وجاذبية ، مما أدى إلى فقدان القبول العالمي [2].

3_ افتقار الاتحاد الأوروبي إلى الديناميكية :شهد الاتحاد الأوروبي في العقود الثلاثة الأخيرة تراجعا في معدلات النمو التي تعتبر في المتوسط أقل من معدلات القوى الناشئة ، و هذا ما يشير إلى عدم وجود ديناميكية قد تؤدي إلى خسارة الاتحاد الأوروبي لأهميته الاقتصادية ،والنقاط الثلاث التالية توضح عدم جاهزية الاتحاد الأوروبي للمستقبل و هي كالتالي :

1)Richard Garey and Xiaoyun Li , "The BRICS in International Devlopment:The New landscape",**Institute of Devlopment Studies (IDS),**University of Sussex,(April 2016),p07.

2)Robert kappel , "Global Power Shifts and Challenges for the Global Order" , **German Institute of Global and Area Studies** , Hamburg, Policy Paper(2/2015),p04 .

– ذكرت إستراتيجية لشبونة لعام 2000 أن أوروبا بحلول عام2010 ستصبح أكثر اقتصاديات العالم تنافسية ومع ذلك فقد فشل تنفيذ هذا الهدف بسبب الإجراءات أحادية التفكير لبعض الدول و الافتقار إلى آليات التنفيذ والاستراتيجيات غير المتماسكة .

–الاتحاد الأوروبي يفتقر إلى القوة الصلبة و اللينة ، و بالمقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن الاتحاد الأوروبي ضعيف نسبيا في مجالات السياسة العسكرية و الدبلوماسية و السياسة الخارجية و كذلك سياسات شبكة الأعمال وأنشطة المجتمع المدني ، بل إنه غير قادر على تحقيق ثقله السياسي و الاقتصادي في الدول المجاورة .

_ الحجة الأخيرة و الأكثر أهمية هي حقيقة أن الاتحاد الأوروبي منشغل إلى حد كبير بأموره الداخلية فمركزية أوروبا تمنع الأوروبيين من لعب دور عالمي، فالنظرة الداخلية السائدة تجعلهم أقل جاذبية في نظر جيرانهم (دول البحر المتوسط) و أيضا أقل جاذبية لتلك الدول الإفريقية المرتبطة بقوة بأوروبا ، و هذا ما يدفعها للبحث عن شركاء جدد .[1]

كما أنه هناك العديد من الأسباب و الدوافع التي أدت إلى نشوء مجموعة البريكس منها :

– الشعور المناهض لسيطرة وتحكم كل من الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا الغربية في الاستحواذ على قيادة المنظمات الاقتصادية العالمية ، و منها على وجه التحديد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة البنك الدولي و بالمقابل انفراد أوروبا الغربية بقيادة صندوق النقد الدولي ،وذلك منذ إنشائهما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، كما لو أن هناك اتفاقا بينهما غير مكتوب و غير معلن ، وعليه حان الوقت للدفع بممثلين من دول أخرى و في مقدمتها الدول النامية الصاعدة في آسيا ، هذا ما أدى إلى تحكم و سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية في منح صك الغفران لمن ترضى عنه من الدول الإفريقية و اللاتينية ليسمح لها بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية ، وهو ما حصل مع روسيا أيضا إذ لم يتم قبول عضويتها المطروحة منذ ثماني عشرة سنة .

_ سيطرة الدولار الأمريكي على قيادة العملات الأجنبية و التبادلات التجارية على الصعيد العالمي و بالذات في ظل ولادة عسيرة ومتعثرة بشأن القوة الاقتصادية لليورو كعملة منافسة و في الوقت الحاضر يبقى تنامي دور اليوان الصيني و الدعوة من قبل دول تجمع بريكس إلى استخدام سلة عملات أخرى ، دون اللجوء لعملة رئيسية للتبادل التجاري .

_ تفكير بعض الدول في اللجوء إلى تبني ضرورة التبادل التجاري فيما بينها بعملاتها الوطنية و ذلك للحد من تأثير التقلبات المستمرة للدولار الأمريكي ، إذ أنه لا بد من تجنب الاضطرابات النقدية للدولار و التي تؤدي إلى تقلبات في الأسواق .[2]

_ القراءة الدقيقة تؤكد بأن هذه الدول هي دول صاعدة ، لم تعد قانعة بما لديها من مكانة دولية في النظام الدولي ، وتحاول أن تكون أحد مرتكزات النظام الدولي المستقبلي إما منفردة أو مجتمعة .[3]

---

1)Richard Garey and Xiaoyun Li ,OP.CIT .p7.

2)كمال النقيب ،**مجموعة البريكس أسباب النشوء وآفاق التطور** ، مقال منشور على شبكة المعلومات ، أفريل 2012.

3) عماد كساب ، **التبادل التجاري بين سورية و دول البريكس**، هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي و الصادرات ، 2013 .

المطلب الثاني : الهيكل المؤسسي لمجموعة البريكس

لأن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مجموعة البريكس هي أهداف طويلة المدى ، و لمواجهة فاعل دولي عالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت مأسسة الرؤى الفكرية التي دفعتها لتشكيل مجموعة البريكس ، و بما أن الاقتصاد هو الحاكم لحركة التفاعلات الدولية إذ جاءت المتغيرات لتكرس هيمنة القوة الاقتصادية ، وتضعها في قمة هرم النظام الدولي فقد بدأت في تجذير الأسس الاقتصادية بين أعضائها لأن الترابط الاقتصادي هو مدخل من مداخل تحقيق التعاون [1]، من هنا بدأت بتشكيل مجموعة من المؤسسات والأنظمة لمجموعة البريكس وأهم هذه المؤسسات :

1_ بنك التنمية الجديد: New Development Bank احتل مشروع إنشاء المصرف الإنمائي الجزء الأكبر من نقاشات دول البريكس ،وهو مشروع يفترض أن يشكل منعطفا حقيقيا في مسار سحب بساط السيطرة الاقتصادية ، حيث يساعد المصرف في التخلص من التبعية للبنك الدولي و احتياطي صندوق النقد وارتباط التجارة الدولية بالدولار الأمريكي [2] وذلك لأن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يعملان وفق آلية تقود إلى تبعية اقتصادية وسياسية ، وذلك لأن المساعدات المالية والتنموية التي تقدم من قبل هاتين المؤسستين اللتين تهيمن عليهما الولايات المتحدة الأمريكية تطرح على البلد المتلقي للمساعدات و القروض خططا تؤدي إلى نتائج سلبية و تدميرية .[3]

و لأن من بين أهم أهداف مجموعة البريكس كسر هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات النقدية والمالية العالمية ، التي تدار من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على أساس التصويت الذي تتحدد نسبه بناء على حصة المساهمة لكل بلد في رأس مال الصندوق والبنك الدوليين ، وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر المساهمين في رأسمال كل منهما فهي تملك حصة الأسد في التصويت على قرارات المؤسستين ، حيث تمتلك نسبة 17،08% من حق التصويت في الصندوق و16% من حق التصويت في البنك ، وبالتالي فإن أي قرار أو سياسة عالمية تتخذ في هاتين المؤسستين لن يخرجا إلى الواقع ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك القرار أو تلك السياسة ، وهذا ما يعني أنها صاحبة الهيمنة على العالم ماليا ،ومن هذا المنطلق قررت دول البريكس إنشاء بديلان للبنك و الصندوق الدوليان كأحد الخطوات المهمة التي لجأ تكتل بريكس لإنشائها في القمة السادسة في15 يوليو 2014 [4] .

وقد تم الإعلان رسميا عن إنشاء بنك جديد للتنمية في القمة التي عقدت في مدينة فورتاليزا البرازيلية عام 2014 من قبل رؤساء البرازيل و روسيا و الصين و الهند و جنوب إفريقيا ، وعكست الوثائق الرسمية بأن المبادرة هي مكملة للمؤسسات المالية و الاقتصادية القائمة ومع ذلك فإنه على المدى القصير، فإن مجموعة البريكس تشجع على المزيد من الاستقلالية للبلدان النامية عن صندوق النقد الدولي و البنك الدولي و على المدى الطويل يعملون على تشكيل مجموعة جديدة من المبادئ التي من شأنها أن توجه العلاقات الاقتصادية بين الأمم في القرن الحادي والعشرين .

---

1)عبد الناصر جندلي ، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي** ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2011، ص 458 .

2) علوان نعيم أمين الدين ،"بداية التعددية القطبية في النسق الدولي"2017,[www.tahwolat.net] تاريخ الاطلاع 2022.3.11 21:23سا.

3) عبد القادر محمد فهمي ، **الفكر السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية** ،ط 1،الأردن :دارالشروق، 2009،ص 103.

4) حامد عبد الحسين الجبوري ،"بريكس و القطبية العالمية "، مقال علمي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية .

ومن حيث المبدأ يعالج بنك التنمية الجديد (NDB) الحالات الخاصة التي ندد بها أعضاء البريكس والموجودة في البنك الدولي ، إذ تم توزيع رأس مال الصندوق بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين الذي يبلغ 50 مليار دولار والوزن التصويتي يساوي الأسهم المودعة والبالغة 10 مليارات دولار لكل بلد ، ومن ثم يعتمد نظام الحصص على المساواة بين أعضائه فضلا عن ذلك هناك أيضا اهتمام كبير بالتمثيل ، وكما طرح الرئيس الصيني عام 2014 ، وعلى الرغم من اختيار شنغهاي كمقر للبنك الجديد فإن أول رئيس سيكون هنديا ، وأول رئيس لمجلس المحافظين روسيا ، و أول رئيس لمجلس الإدارة برازيليا ، و أول مركز إقليمي للبنك في جنوب إفريقيا ويهدف خط الائتمان إلى تعزيز مشاريع البنية التحتية و التنمية المستدامة داخل مجموعة البريكس و غيرها في الاقتصادات الناشئة .[1]

وكان المقرر أن يطلق عليه اسم بنك "بريكس " لكن زعماء الدول الخمس قرروا التخلي عن اسم "بريكس " رغبة منهم في توسيع البنك مستقبلا ، و إتاحة الفرصة للدول الراغبة في الانضمام إليه والبنك الجديد الذي يقع في شنغهاي الصينية ، صادق البرلمان الصيني على اتفاقية تأسيسه و انطلق ليباشر عمله كواحد من أكبر البنوك عالميا يمارس السياسات النقدية المستقلة و يرأسه لوندابور فامانكاماتجان وباشر عمله في منح القروض للدول في أفريل 2016 و كان قدرها 18 مليون دولار .[2]

ويضيف " Phil Hill" أن دخول بنك بالحجم العملاق لبنك دول "بريكس " على خط إقراض البلدان النامية سيضمن توفير موارد مالية ضخمة لاقتصاديات الناشئة ، بعيدا عن الهيمنة التقليدية للمؤسسات المالية الغربية مع رغبة دول بريكس في تخصيص المزيد من الموارد إلى مؤسساته الجديدة أكثر من القائمة حاليا ، و يؤكد الجدية في تغيير النظام الاقتصادي العالمي وسوف تترك الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها الرئيسيين فرائس للتخمين إذا ما كانت دول بريكس سوف تتوقف في النهاية عن تمويل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي ، وإن حدث ذلك ربما لن يكون في المستقبل القريب لكن حاليا في كل الأحوال ،فإن نجاح دول بريكس في بلورة و إنجاح مثل هذا البنك يجعل الأطراف المالية العالمية مثل البنك و الصندوق الدوليين أطرافا ثلاثية لا ثنائية ، والتبعات الاقتصادية تبدو واضحة .[3]

2_ الترتيب الاحتياطي (الاحترازي) لبريكس : (BRICS Contingent Arrangement) اختصارا (BRICS CRA) هو إطار لتوفير الحماية ضد ضغوط السيولة المالية العالمية وهذا يشمل قضايا العملة حيث تتأثر العملات الوطنية للأعضاء سلبا بسبب الضغوط المالية العالمية ،و وجد أن الاقتصادات الناشئة التي شهدت التحرير الاقتصادي السريع مرت بزيادة التقلبات الاقتصادية ، مما جلب بيئة اقتصادية كلية غير مؤكدة ، ينظر إلى CRA

1)FabianoMieniczuk,"TheBRICS Economic Institutions and Internationa Politics" [http://www.e-ir.info /2014/08/18/TheBRICS Economic Institutions and International Politics]تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.11 22:20 سا

2) محمد ابراهيمي و صليحة كشرود ، **دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)،جامعة تبسة ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016، ص 82.

3) محمود شحماط ،" تجمع بريكس :من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب" ،**مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون**عنابة ،العدد 51 ،سبتمبر 2017 ، ص 62.

بشكل عام على أنه منافس لصندوق النقد الدولي IMF.[1] ويتكون الترتيب احتياطي الاحترازي من الدول المشكلة لمجموعة البريكس (البرازيل ،روسيا الهند ، الصين وجنوب إفريقيا) ، إذ تم تأسيسه في عام 2015 خلال قمة البريكس السابعة عام 2014 و يعمل على تقديم الدعم لدول البريكس من خلال أدوات السيولة و الاستجابة الاحترازية لضغوط ميزان المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى القصير .[2]

ويرى مؤسسيه بأنه يعوض عن إحباط مجموعة البريكس بسبب عدم تجسيد الإصلاحات في صندوق النقد الدولي (IMF)التي وعدت بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل ، و لم يتم ذلك حتى نهاية عام 2015 ويكشف تحليل الاتفاقية المنشئة بأنه على الرغم من أن جميع دول البريكس تتمتع بالمساواة في اتخاذ القرارات الإستراتيجية إلا أنه يتماثل بشدة في عملية توزيع الاقتراع القائم على الحصص في صندوق النقد الدولي ،ومع ذلك فإنه يوفر نظام للتصويت أكثر توازنا إذ لا يمكن لأحد الأطراف استخدام حق النقض .[3]

2-آلية المساهمة في صندوق الاحتياطيات الأجنبي لبريكس :تم التوافق بين الدول الخمس المنظوية تحت مجموعة "بريكس " على أن تبدأ الصين في ضخ واحد و أربعون مليار دولار في الصندوق لكونها صاحبة الاقتصاد الأكبر في دول المجموعة في حين تضخ كل من روسيا ، البرازيل ، الهند حصصا متساوية تبلغ الواحدة ثمانية عشر مليار دولار ، إلى جانب خمس مليارات يتم ضخها من دولة جنوب إفريقيا بصفتها المساهم صاحب الاقتصاد الأصغر في المجموعة وأعلن المصرف المركزي الروسي أن الاتفاقية التي وقعتها الدول الخمس لإنشاء الصندوق تشمل العمليات الدقيقة التي تنفذها المصارف المركزية لدول بريكس ،وأن تقوم هذه المصارف المركزية للدول الخمس مجتمعة بتقديم التمويل المتبادل بالعملة الأمريكية داخل الصندوق في حال ظهور أي مشكلات في السيولة ، و أكد المصرف المركزي الروسي أن الصندوق سيتمكن[4] من التغلب على نقص السيولة على المدى القصير ، بين بلدان المجموعة وتغطية عجز الميزانية في أوقات عدم الاستقرار الاقتصادي

3_ نظام الدفع لدول بريكس : BRICS Payment Systemتعمل مجموعة البريكس على إنشاء نظام الدفع المالي الموحد ، والذي سيطلق عليه اسم BRICS Pay، و سيتم استخدامه لدفع أي عملية شراء في أي بلد من بلدان المجموعة و يعمل الصندوق كمنسق لمجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في بريكس و يرى الشركاء الماليين من الصين و الهند بأن لديهم الخبرة و التكنولوجيا اللازمة لتنفيذ المشروع .

---

1)[http://www.ar.m.wikipedia.org]تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.11 23:25 سا

2)"Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement,July15,2015, Fortaleza ,Brazil :[http://www.brics .utoronto.ca/docs/140715- treaty .html]تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.11 23:25 سا

3) Aike I.Wurdemann,"The BRICS Contingent Reserve Arrangement:A Subversive Power Against the IMFs Conditionality?",**The Journal of World InvestementandTrade**, Issue3,Volume19 ,(2018),p570.

4)مروان عبد العزيز ، " بريكس...عملاق جديد يقوده بوتين لكبح جماح أمريكا"، على الرابط : (يوليو 2015 [http://arabic.sputniknrws.com/news/20150722/1015046605.html](

ويعد نظام الدفع المالي المشترك أحد الهياكل الاقتصادية التي تسعى مجموعة البريكس إلى تشييدها إذ تعمل على ابتكار طرق و وسائل تمكنها من تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي ، من خلال استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية و قال كيريلديميترييف رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي (RDIF) و عضو مجلس إدارة بريكس« بأن زيادة المخاطر للبنية التحتية للمدفوعات العالمية كانت وراءخطة دمج أنظمة المدفوعات الوطنية للمجموعة و أن نظام الدفع الفعال لمجموعة البريكس يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملات الوطنية ويضمن استمرار المدفوعات والاستثمارات بين بلداننا ، والتي تشكل أكثر من (20%) من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر » و قد توطدت الفكرة بعد فرض العقوبات على روسيا الاتحادية ،إذ بدأت في تطوير نظام دفع وطني كبديل لخدمة الحوالات المالية (SWIFT) التي تتخذ من بلجيكا مقرا لها في عام 2014 . و يجري العمل على مناقشة إنشاء عملة مشفرة للدفعات المتبادلة حيث أن المجموعة تعمل على التقليل من حصة المدفوعات بالدولار الأمريكي .[1]

وقد تم الحديث عنه في قمة بريكس 2015 في روسيا ، حيث بدأ وزراء من دول المجموعة بإجراء مشاورات نظام الدفع الذي سيكون بديلا لنظام سويفت ، و صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في مقابلة:« إن وزراء المالية و التنفيذيين في البريكس (البنك المركزي) تفاوضو حول الأمر ، ليتم وضع أنظمة الدفع و الانتقال إلى التسويات بالعملات الوطنية نظام دفع متعدد الأطراف،متعدد الجنسيات من شأنه توفير قدر أكبر من الاستقلالية سيخلق ضمانة أكيدة لبريكس» .

كما بدأ البنك المركزي الروسي (CBR) بمشاورات مع دول بريكس لنظام الدفع الذي سيكون بديلا لنظام سويفت الفوائد الرئيسية التي تم إبرازها هي " النسخ الاحتياطي " و التكرار في حالة حدوث تعطل في نظام سويفت صرح نائب محافظ البنك المركزي الروسي أولغا سكورو بوجاتوفا في مقابلة :« أن الموضوع الوحيد الذي يهمنا جميع في بريكس هو النظر و التحدث حول إمكانية وضع نظام ينطبق على دول البريكس ، وتستخدم كنسخة احتياطية » .

كما بدأت الصين في تطوير نظام الدفع الخاص بها والذي يسمى نظام المدفوعات عبر الحدود بين البنوك (CIPS) والذي سيكون بديلا لنظام سويفت ، و هو نظام مدفوعات بديلة لمخطط سويفت swift التي من شأنها أن توفر شبكة تمكن الشعوب في جميع أنحاء العالم لإرسال واستقبال المعلومات حول المعاملات المالية في بيئة آمنة وموحدة و موثوقة .[2]

1)طارق محمد ذنون الطائي ، "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي" ، **مجلةتكريت للعلوم السياسية** ، العدد19،(2020)،ص 93-94 .

2)[http://www.ar.m.wikipedia.org] المرجع السابق،

خلاصة الفصل الثاني :

من خلال دراستنا في هذا الفصل استنتجنا أن مجموعة البريكس متكونة من دول صاعدة ذات معدلات نمو اقتصادي تمتاز بالتطور السريع ، كما أن تكتل مجموعة البريكس يختلف عن من التكتلات فهي تتألف من دول مصدرها أربع قارات ولا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي.

وفي استعراضنا لأسباب نشوء مجموعة البريكس والأهداف التي تسعى لتحقيقها ندرك مدى قوة المجموعة وكذا الصراع الذي ينشأ بينها و بين الولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية .

الفصل الثالث :

الإطار التحليلي لدور مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي

المبحث الأول : مرتكزات دول مجموعة البريكس و دورها في النظام الدولي .

المبحث الثاني : إجراءات و مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية .

المبحث الثالث : تأثير البريكس في تغيير النظام الدولي و التحديات التي تواجهها.

تعتبر مجموعة البريكس واحدة من أبرز المجموعات الإقليمية للقوى الصاعدة ، وهذا من خلال المقومات و الإمكانات التي تتمتع بها وكذا الأهداف التي تسعى لتحقيقها ، وتبذل دول المجموعة جهودا و تلعب أدوارا من أجل إعادة تشكيل النظام الدولي بما يتماشى ورؤيتها المستقبلية ، غير أن هناك عقبات وتحديات تمنعها من تحقيق ذلك وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الجزء من الدراسة .

المبحث الأول : مرتكزات دول مجموعة البريكس و دورها في النظام الدولي

هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية من بينها اكتساب مجموعة البريكس لقوة نسبية إضافة إلى توفره على إمكانيات ومرتكزات متنوعة ، كما برزت تعددية الأقطاب من خلال مواقف و أدوار البريكس و هذا ما نحاول إبرازه من خلال هذا المبحث .

المطلب الأول : المرتكزات السياسية و الاقتصادية لدول مجموعة البريكس

1_ روسيا :لقد ورثت روسيا عوامل القوة الإستراتيجية من الإتحاد السوفياتي ، لاسيما المقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي و الأسلحة النووية ، و أقمار التجسس الاصطناعية ومصانع السلاح و القواعد العسكرية فقد ورثت روسيا حوالي 90% من القوات النووية ، و85% من قوات الدفاع الجوي و85% من القوات البحرية و 79% من الصواريخ العابرة للقارات .[1]

وبعد وصول الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " إلى السلطة عام 2000 فقد تضمنت إستراتيجية الأمن القومي تطوير المؤسسة العسكرية ، و تزويد القوات بالسلاح و التقنية وتعزيز بنية القوات الإستراتيجية بصواريخ قارية نووية وطائرات مقاتلة وأصبح الجيش الروسي يحتل المركز الثاني بعد الجيش الأمريكي ، و إعطاء أولوية لتطوير الدور الروسي في عالم لايخضع لهيمنة النظام الأحادي القطبية ، وتحقيق موقع ثابت لروسيا في المجتمع الدولي وتطوير البعد الآسيوي عن طريق تقوية الروابط مع الصين و الهند ، ودعم آليات التعاون مع الشرق الأوسط و آسيا و الباسيفيك و العالمين العربي والإسلامي ، والحفاظ على الترسانة النووية و إقامة شبكة من التحالفات في أوراسيا و مساندة القوى الإقليمية ، وضمان أمن روسيا و وحدتها ضد احتمال وصول حلف شمال الأطلسي إلى حدودها ، و حماية النظام الدستوري للدولة ومواجهة النزاعات القومية و الانفصالية و منع التوجهات الاستقلالية عنها .[2]

وتحتل روسيا سياسيا مكانةعالمية محترمة ، فهي تنتهج منطق الند للند ضد القوى الغربية العظمى و قد تنامى دورها بشكل ملحوظ بعد انحسار الدور الأمريكي و الغربي عموما في الكثير من مناطق العالم ،كالشرق الأوسط وليبيا .

تتميز روسيا بسياسة تفرض منطق القوة وتحاول بذلك تطويق النفوذ العسكري الأمريكي عن طريق افتعال الكثير من النزاعات ، كشنها الحرب على جورجيا (حرب الست أيام) و ضمها لإقليم القرم باعتباره جزء مما يعرف في الشرق ب"روسيا الأم " (MotherRussia) .[3]

---

1)ناصر زيدان ، المرجع السابق ، ص 151.

2)ليونيد مليتشين ،**تاريخ روسيا الحديثة من يلتس إلى بوتين** ، ترجمة:طه الولي، دمشق :دار علاء الدين، ،2001،ص 109.

3)[http://www.ciagov/library/publications/the-world-factbook/goes/rs.html]تاريخ الاطلاع 2022.04.01 17:10سا .

وقد باشرت روسيا مجموعة من المساعي الحثيثة للحصول على الاعتراف الدولي بحقها في التوسع في مزيد من المساحات في القطب المتجمد الشمالي ، لأنه يزخر بنسب معتبرة من النفط الذهب والبلاتين مما يعني أن النزعة الروسية لمراجعة دورها الجيوسياسي لن تتوقف فقط عند شبه جزيرة القرم .[1]

2_ جمهورية الصين الشعبية : للصين مكانة سياسية مرموقة تدعمها ترسانة اقتصادية قوية ، تنمي دورها السياسي في الكثير من المواقف و المحافل الدولية ، يتميز الموقف السياسي الخارجي الصيني بالحيادية الواضحة ودعم القضايا العادلة تستهدف تأييد دول العلم الثالث باعتبارها أسواق مهمة للتنين الصيني .

كما أن الصين تمثل هدفا عسكريا شديد الصعوبة ، فهي تتمتع بحماية دفاعية طبيعية من ناحية مساحة الأرض وعدد السكان ، ويصعب بناء إستراتيجية مضادة تقوم على الهجوم على تلك الدولة أو التأثير في كتلتها الحيوية في ضوء تطور القوة العسكرية وظهور الأسلحة النووية و تماسك الدولة الصينية ، كل ذلك يشير إلى تغيرات ذات دلالات إستراتيجية وهي أن الاستراتيجيات المسيطرة على النظام الدولي تسعى إلى عدم استفزاز الصين بعنوان"التنين النائم". وتمكنت الصين من إعداد جيش يعتبر من الناحية العددية أكبر جيش في العالم حيث يقدر تعداده بحوالي 2,3 مليون جندي و يزخر بالقوة ، إذ يمتلك حوالي 300 رأس نووي استراتيجي وحوالي 150 رأس نووي تكتيكي كما تم إعادة هيكلة القيادات ، وعملت الصين على تطوير قوتها العسكرية بما يؤثر على تقوية حركتها في السياسة الخارجية ،وقد احتل الجيش الصيني المركز الثالث بعد الجيش الأمريكي و الروسي .

ولعل أهم أهداف العقيدة العسكرية الصينية هي تحديث الجيش الصيني ليصبح أصغر حجما و أفضل تسليحا و تجهيزا و زيادة مخزون الصواريخ الباليستية مع زيادة دقتها و امتلاك حاملات طائرات خاصة بها على الرغم من أن قدراتها في هذا المجال مازالت متواضعة و تجتهد الصين لاكتساب وسائل أخرى مثل الصواريخ المتطورة المضادة للسفن والأسلحة الالكترونية و القدرات المضادة للأقمار الصناعية ، وأسطول قوي من الغواصات .[2]

3_ الهند :يعتبر الوزن السياسي الذي تتمتع به الهند في الساحة الدولية ليس بالملاحظ و الحاسم بالرغم من قوتها العسكرية الكبيرة التي تتميز بها ، قد يكون التنوع الإثني الكبير الموجود في الهند من أهم العراقيل التي تجعل سياسة الهند تتوجه نحو الداخل لترميم الوضع السياسي الداخلي الهندي و هناك العديد من الخلافات التي منها الهند مع دول الجوار كالنزاع حول إقليم كاشمير مع باكستان و كذا مشكل ترسيم الحدود مع صديقتها في البريكس جمهورية الصين الشعبية .

للهند مكانة سياسية إقليمية و اقتصاد قوي ، موقعها الاستراتيجي و قوتها البشرية الشبابية ضمنت لها مكانة عالمية بالرغم من المشاكل الاقتصادية التي فيها تتخبط فيها البلاد .[3]

أما بخصوص القوة العسكرية فإن الهند تحتوي على جيش قوي قوامه 1,1 مليون جندي ويعتمد هذا الجيش على كافة أنواع الأسلحة التقليدية ، إضافة إلى أحدث أنواع صواريخ أرض _ أرض و أرض _ جو فحسب معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام كانت خامس أكبر المنفقين العسكريين في عام 2015 بنحو 9,55 مليار دولار ثم

1)محمد حمشي ،" روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي "، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد9، (2016)، ص 451.

2)محمدبن عمر وآدم جاب الله ،المرجع السابق ، ص 50 .

3)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص ص 230_ 231 .

تراجعت للمرتبة السادسة عام 2016 أما للفترة 2018/2017 فقد خصصت ميزانية 5,53 مليار دولار ويقدر نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 14,2% .[1]

تعد الهند قوة نووية حيث أجرت أولى تجاربها النووية في ماي 1947 المسماة عملية "بوذا المبتسم " و أجرت مزيدا من التجارب تحت الأرض ، و احتفظت الهند بالسياسة النووية " عدم البدء بالاستخدام " و في 10 أكتوبر 2008 تم توقيع اتفاقية التعاون النووي المدني بين الهند و الولايات المتحدة الأمريكية قبل تلقي الهند لوثيقة التنازل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل إنهاء القيود المفروضة على التجارة و التكنولوجيا النووية و التي بها أصبحت الهند بحكم الواقع سادس أكبر قوة نووية في العالم .[2]

وتواصل الهند تطوير قواتها المسلحة بدعم من الحلفاء ، إذ تمتلك ثاني أكبر جيش في آسيا بعد الصين و أصبح مستوى التنسيق العسكري و الأمني متطور بين الهند و روسيا ، و تحولت إلى شراكة في البحث و التطوير ، و يبلغ عدد القوات الهندية النظامية حوالي 1,325,000 جندي، بينما يبلغ عدد قوات الاحتياط حوالي 2,143,000 جندي و تدرك الهند أن القوة العسكرية تساعدها في مسعاها لأداء دور إقليمي و دولي ، عبر فرض السيطرة في جنوب آسيا و المحيط الهندي والمعارضة لأي وجود أو تدخل أجنبي في دول جنوب آسيا وتعتبر أن أمن جيرانها هو جزء من أمنها .[3]

4- جمهورية البرازيل الاتحادية :تعد البرازيل من بين الدول التي تلتزم الحياد في القضايا الدولية ، فهي بطريقة أو أخرى تركز قدراتها السياسية لترميم الوضع السياسي الداخلي الذي يعاني من عدة مشاكل بالرغم من النجاح الباهر الذي تحققه البرازيل على الصعيد الاقتصادي ، موقعها الجغرافي و شساعة أراضيها واهتمام دول العالم بها باعتبارها "رئة العالم " بسبب غابة الأمازون مكنها من اكتساب مكانة مميزة خاصة عندما يتعلق الأمر بالبيئة .

فللبرازيل سياسة خارجية محدودة إلا فيما يخص المعاهدات و السياسات العالمية المنتهجة حول حماية البيئة لأن هذه القضايا تعتبر ذات أهمية عالمية مشتركة ،و البرازيل تلعب دورا أساسيا فيها و تحرص البرازيل بعد خروجها من عشرية عنف على إبقائها لعلاقات جيدة على المستوى الخارجي مع دول العالم ، و كذا مع دول الجوار بصفة هذه الأخيرة مؤثرا مباشرا على وضعها الداخلي .[4]

وتقوم السياسة الخارجية البرازيلية كقوة صاعدة جديدة على الحوار ، و تسعى إلى بناء التحالفات الدولية من خلال توحيد الجهود عبر قوة الإقناع the Power Persuasior فأنشأت في عام 2003 منتدى إيبساIBSA

1)ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق ، ص 125 .

2)هاني إلياس الحديثي ،**أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسات في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية) ،دراسةحالتي الصين الهند و دولآسيا الوسطى** ، ط1 ، الأردن : دار الحنان للنشر و التوزيع ،2014 ، ص 54 .

3)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص ص 231_ 232 .

4)محمدبن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 51 .

للحوار و الذي يظم الهند و البرازيل وجنوب إفريقيا كتحالف استراتيجي من أجل الدفاع عن المصالح المشتركة للدول النامية داخل المؤسسات الدولية .[1]

بدأت البرازيل تستخدم إستراتيجية الإصلاح القائمة على سيادة آليات السوق الحر ، وتعزيز مكانتها الإقليمية الدولية ، و خلال حكم الرئيس " لويس ايناسيولولادا سيلفا" أضحت البرازيل طرفا فاعلا في المنتديات السياسية والاقتصادية الدولية ،وتحتل قضية الأمن و الدفاع الركيزة الأساسية للاستقلال الوطني البرازيلي ، وضمانا لوحدتها الإقليمية

ويحظى الجيش بمكانة مرموقة في المجتمع البرازيلي ، فضلا على المناصب الرفيعة التي عادة ما يتقلدها جنرالات الجيش في الحياة المدنية ، وتعد البرازيل قوة عسكرية متوسطة داخل البريكس وتصنف في المركز التاسع ضمن أقوى جيوش العالم ، إذ يبلغ عدد أفراد قواتها حوالي 318ألف ومع ذلك تعتبر البرازيل أكبر قوة في أمريكا اللاتينية ، و تنتشر قواتها في إطار منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلام ، ويعتمد الجيش البرازيلي في تسليحه على الصناعة المحلية فضلا عن الاستيراد من أمريكا و أوروبا ، و تعد البرازيل الدولة الوحيدة في القارة التي تحوز قواتها البحرية على حاملة طائرات وغواصات إستراتيجية ، و يمكن عد البرازيل دولة نووية غير معلنة إذ لديها موارد و قدرات على تخصيب اليورانيوم مع أنها وقعت معاهدة الانتشار النووي .[2]

5_ جنوب إفريقيا :إن جنوب إفريقيا تحتل موقعا جغرافيا استراتيجيا مميزا ،وهذا ما يجعلها فاعلا اقتصاديا مهما فالمرافئ الجنوبية وساحلها الجنوبي يعد نقطة ربط بين أوروبا و أمريكا و الشرق عبر رأس الرجاء الصالح ، إن إفريقيا الجنوبية تعد ساحة حقيقية لعدة تحولات سياسية منذ استقلالها بحكم الاختلاف العرقي و الإثني السائد في إفريقيا الجنوبية نجحت خلال السنوات الأخيرة في عملية التحول الديمقراطي و إحقاق المساواة بين البيض و السود ،وهذا من العوامل التي ساعدت على ازدهارها.

وتم اختيار الرئيس " نيلسون مانديلا "لإدارة السلطة وهو أول رئيس ديمقراطي يحكم الدولة وقد أطلق عبارة " أمة قوس قزح " دلالة على النموذج الثقافي والسياسي لجمهورية جنوب إفريقيا.[3]حققت إفريقيا الجنوبية تحول سياسي باهر على المستوى الداخلي منذ 1994 ، وهي الآن مثال يحتذى به عملية التحول الديمقراطي السلس .

وتشكلت قوات الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا عام 1994 وتكونت من الأفراد الذين كانوا يعملون في قوات دفاع جنوب إفريقيا ، و إنجاح المؤتمر الوطني ، وجيوش أوطان الأفارقة التي تكونت إبان الفصل العنصري ، وتظم الجيش والقوات الجوية و القوات البحرية ،واستكملت جنوب إفريقيا دمج قوات السكان الأصليين السود و باقي تيارات المعارضة في قوات الدفاع في قوات الدفاع ، و بلغ تعداد قوات الجيش حوالي 62.334 كما تنشر جنوب إفريقيا بعضا من جنودها في إطار قوات منظمة الأمم المتحدة و الإتحاد الإفريقي .[4]

---

1)قاسم حسين السعدي ،" السياسة الخارجية البرازيلية بعد انتهاء الحرب الباردة وأثرها على النظام الدولي (2003،2010)"، **مجلة بابل**، العدد 5 ، المجلد 25،(2017) ، ص 206 .

2)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص 232.

3)محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 53.

4)أحمد أمل ،**الإثنية و النظم الحزبية في إفريقيا** ، القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2015 ، ص 255 .

ثانيا : المرتكزات الاقتصادية

تلعب دول البريكس دورا مهما و متناميا على الساحة الدولية والسبب ليس كبر مساحتها و عدد سكانها فقط وإنما بسبب نفوذها المتزايد على صعيد الناتج الاقتصادي و التعاون التجاري في السياسة العالمية ،[1]وتشكل مساحة دول البريكس 30%من اليابسة في الكرة الأرضية ،وتضم 40%من مجموع سكان العالم كما يصل حجم الناتج الاقتصادي لدول البريكس ما يقارب 18%من الناتج الاقتصادي العالمي ، و يصل حجم التجارة الخارجية للمجموعة إلى 15%من حجم التجارة الخارجية العالمية كما تجذب نصف الاستثمارات الأجنبية في العالم ، و خلال العقد الماضي نما الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بنسبة 179 في المئة ، وارتفع حجم التجارة بين الدول الأعضاء بنحو 94 في المئة بين 2007_ 2017 .[2]

1_ روسيا :الاقتصاد الروسي هو اقتصاد مختلط عالي الدخل حيث تمتلك الدولة القطاعات الإستراتيجية و هو من أكبر الاقتصاديات ، و يعتبر سادس أكبر اقتصادي عالمي يعتمد على عائدات الطاقة في النمو ، وتوجد في عدة منظمات وتجمعات منها كومنولث الدول المستقلة ، مجموعة العشرين و المنظمة العالمية للتجارة ، تمتلك روسيا موارد طبيعية كثيرة تتمثل في النفط ، الغاز الطبيعي و المعادن النفيسة ، العملة الروسية هي الروبل ، و من أهم الصادرات العسكرية الروسية الطائرات المقاتلة، نظام الدفاع الجوي ، السفن و الغواصات .[3]

تزخر روسيا بمجموعة من الموارد الطبيعية والمعدنية الإستراتيجية والأراضي الزراعية والصناعات الثقيلة و الكميائية ومصادر الطاقة الضخمة سواء النفط أو الغاز أو الكهرومائية ، إذ تحتل روسيا المركز الثاني في إنتاج النفط بحوالي 800 مليون برميل سنويا ،و المركز الأول في إنتاج الغاز بحوالي 850 مليار م^3 سنويا ، كما تزخر روسيا بكميات هائلة من المعادن التي تستخدم في الإنتاج الصناعي مثل الفحم الحجري ، فوسفات الجير...كما تعتبر روسيا من أهم الدول المنتجة لخام الحديد ، النيكل ، البلاتين، الذهب ، الرصاص .

عادت روسيا لتؤدي دورا فاعلا في عدد من القضايا الدولية خاصة المشاركة في اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط و في المحادثات السداسية مع كوريا الشمالية ،بالإضافة إلى كونها عضو في مجموعة الثماني الصناعية ،ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول شرق آسيا والمحيط الهادي ، كما تؤدي دورا قياديا في المنظمات الإقليمية مثل رابطة الدول المستقلة المجموعة الأوراسية و منظمة شنغهاي للتعاون .[4]

و فيمايلي بعض الأرقام لاستعراض الوضع الاقتصادي الروسي:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية Gross Domestic Product لروسيا ب 4,016 تريليون دولار حسب إحصائيات 2017 .

1)عبد القادر ورسمه غالب،" مجموعة بريكس و مكانتها في البنية الدولية "، **مجلة أفاق المستقبل** ، العدد 26 ،(أفريل /ماي/جوان 2015) ، ص 31 .

2)هشام حمود ،" أداء مخيب للآمال لمجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب "، **جريدة العرب الاقتصاديةالدولية**،2020، لندن.

3)لمياء لعرايسية و صليحة بوقموم ، المرجع السابق ، ص 91.

4)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص233.

- تسجل روسيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1,5%حسب إحصائيات 2017 .
- يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 26,5%من الناتج المحلي الإجمالي 2017GDP .
- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1% حسب إحصائيات 2017 .[1]

2_ الصين : تقسم الصين إلى منطقتين متمايزتين وهما الصين الشرقية ذات الطابع السهلي والصين الغربية التي تتميز بالهضاب و السلاسل الجبلية المرتفعة و التي ينبع منها أغلب أنهار الصين وتتركز تضاريس الصين حول هضبة تشنغهاي " التبت "، وهي أكبر ظاهرة جيولوجية في تاريخ الكرة الأرضية و يطلق عليها "سقف العالم "بالإضافة للإشراف على طرق مهمة للتجارة الدولية أهمها :" طريق الحرير" الذي يمارس دورا في تنشيط التجارة عبر محور الشرق الأقصى و الشرق الأوسط و أوروبا مرورا بآسيا الوسطى وجنوب آسيا ، و تحتل الصين المرتبة الأولى في تصدير الحديد و الثانية في إنتاج الفوسفات و الفضة و الرابعة في إنتاج الذهب و الأولى في إنتاج الفحم الحجري .[2]

ويعد الاقتصاد الصيني محركا فاعلا فحجمه يتخطى 10% من الاقتصاد العالمي ،لاسيما عبر أنشطته الموجهة نحو التصدير وقد نجحت الصين في تحويل الفائض الاقتصادي إلى فاعل تنموي ، من خلال رفع معدل الادخار المحلي من 20% إلى 30 % و الاستثمار إلى 35% في ظرف زمني قصير ، تشكل الصناعة محور الاقتصاد الصيني فطورت صناعات جديدة كالصناعات الكهربائية و الالكترونية ، و تضم الصناعة الصينية ما يقارب 220 ألف منشأة تعمل أكبر المجمعات الصناعية في القطاعات الاحتكارية و الشركات شبه الاحتكارية (صنوبيك وسنودك في الصناعة البترولية) (كليون و هاييز في التجهيزات الكهرومنزلية).[3]

وفيما يلي بعض الأرقام التي يمكن من خلالها التطرق أكثر للواقع الاقتصادي الصيني :

_ يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية للصين ب 25,36 ترليون دولار 2018 .
_ تسجل الصين نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6,9% حسب إحصائيات 2017 .
_ نسبة نمو الاقتصاد الصناعي تقدر ب 6,1 حسب إحصائيات 2017 .
_ يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 45,8% من الناتج المحلي الإجمالي إحصائيات 2017

3_ الهند : تتوفر الهند على اقتصاد كبير و قوي بفعل الثروات وتوظيف العامل البشري ، الذي تمت إدارته بحكمة وساعد الموقع الجغرافي الإستراتيجي لدولة الهند في جعلها في مصاف الدول الكبرى ، و جعلها فاعلا اقتصاديا مهما خاصة عندما يتعلق الأمر باستغلال الساحل و المرافئ المترامية على طول ساحلها الشاسع ، و المطلة على بحر الهند وتتوفر الهند على شريحة كبيرة من السكان الناطقين بالإنجليزية مكنها من احتلال مكانة عالية فيما يخص تصدير المعلومة و الصناعات التكنولوجية و الصناعات الدقيقة التي تتطلب الإبداع الفكري .[4]

1)محمدبن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 49.
2)سماح مهدي صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص234 .
3)لمياء لعرايسية و صليحة بوقموم، المرجع السابق ، ص 92.
4)محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص ص48_ 50 .

وقد برزت الهند كخامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا و فرنسا في عام 2019 ، وذلك حسب تقرير لمركز world population revien البحثي ، وقال التقرير الذي نشره موقع فاننشيال اكسبريس إلى أن حجم الاقتصاد الهندي بلغ 20,94 ترليون دولار، وقد تحولت الشركات الهندية خلال سنوات قليلة من مجرد شركات محلية إلى كيانات اقتصادية ضخمة تحقق نموا في أرباحها ، و إجمالي حجم أعمالها بمعدل يتجاوز نسبة 100% سنويا ولم تعد حدود السوق الهندية هي أقصى ما تتمناه الشركات الهندية الكبرى ، التي بدأت تتطلع لما وراء هذه الحدود كما تشكل تكنولوجيا المعلومات واجهة الاقتصاد الهندي الحديث ، حيث تعد تكنولوجيات البرمجيات و التقنيات أسرع القطاعات نموا و التي تدر على البلاد حوالي 13 مليار دولار . [1]

و فيما يلي بعض الأرقام لاستعراض الوضع الاقتصادي الهندي :

_ يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية GDP للهند ب 9,474 ترليون دولار 2017.

_ تسجل الهند نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6,7% حسب إحصائيات 2017 .

_ يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 28,8% من الناتج المحلي حسب إحصائيات 2017 .

_نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 5,5%حسب إحصائيات 2017 .

4_ البرازيل : يعتبر اقتصاد البرازيل ثامن أضخم اقتصاد عالمي ، حيث تسمى ب " جنة الاستثمارات " فالبرازيل من الدول التي تدعم كل أشكال الاستثمارات الخارجية ، و تعمل على تسهيل العملية للاستثمار الخارجي.[2]

تعتبر الأراضي البرازيلية بمعظمها صالحة للزراعة و غنية بالموارد الطبيعية و المعدنية حيث اقتربت من تحقيق الاكتفاء الذاتي في الأغذية النباتية و الحيوانية ، وتعد البرازيل الأولى من بين دول العالم في إنتاج البن ، السكر ورابع أكبر دولة مصدرة للأغذية في العالم بعد الإتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن ذلك تمتلك أوسع غابة استوائية في العالم وهي غابة الأمازون التي تشكل أكبر مولد و مخزون للأكسجين فوق الكرة الأرضية. [3]

تصدر البرازيل نحو 80 منتوج من السلع المعدنية ، إذ تعتبر الدولة الأولى في العالم في إنتاج خامات الحديد وهي تمتلك احتياطي كبير من المنغنيز، النحاس ، الأحجار الكريمة و هذه الموارد أسهمت في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للبرازيل ، كما ساعدتها على أن تكون لها حصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي على المستوى العالمي .

وتعد البرازيل سادس أكبر قوة اقتصادية في العالم ، كما أن اقتصادها يعتمد على آليات السوق وهو أكبر اقتصاد حر في أمريكا اللاتينية ، و أحد أكبر الاقتصادات سريعة النمو في العالم بمتوسط معدل نمو أكثر من 5% سنويا وقد تمكنت البرازيل من الانضمام إلى مجموعة العشرين الصناعية ، و منتدى الحوار مع الهند و جنوب إفريقيا ، كما تؤدي

---

1)مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق،ص40 .

2) لمياء لعرايسيةو صليحة بوقموم، المرجع السابق ، ص 89.

3)عاطف معتمد ،"ملامح دولة تصنع المستقبل"(20 يونيو 2010)[www.studies.aljazera.nethttp://] ،تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.04.02 13:45 سا .

دورا قياديا داخل تكتل السوق المشتركة الجنوبية الميركوسورMercosur و تضم كل من الأرجنتين الباراغواي الأورغواي و فنزويلا .[1]

و هذه بعض الأرقام التي تتعلق باقتصاد البرازيل :

_ يقدر الناتج المحلي حسب تعادل القوة الشرائيةGDPللبرازيل3,248 ترليون دولار 2017 .

_ تسجل البرازيل نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب1% .

_ يقدر الادخار الوطني الإجمالي ب 15% من الناتج المحلي الإجمالي إحصائيات 2017[2].

5_ جنوب إفريقيا :يقوم اقتصاد جنوب إفريقيا على الصناعة و التعدين و التجارة ، ويعد القطاع الصناعي الأساس للنمو الاقتصادي و تشهد جنوب إفريقيا تقدم تكنولوجي ملحوظ في عدد من القطاعات الصناعية و الخدمية بالإضافة إلى بنية متطورة من شبكة الطرق و الاتصالات ،كما تعد ثاني أكبر منتج للذهب في العالم بعد الصين .

كما تمتلك جنوب إفريقيا العديد من المعادن و هي الفحم الحجري ، النحاس ،ألماس ، خام الحديد و تمثل هذه المعادن الثمينة جزء من صادرات جنوب إفريقيا .[3]

ويعد اقتصاد جنوب إفريقيا من أكبر الاقتصادات الصناعية بالقارة الإفريقية و تأتي في المرتبة الثالثة و الثلاثين من حيث اقتصاد التصدير في العالم ، ويساهم قطاع التعدين و التصنيع بأكبر نصيب من صادرات البلاد ، و البلاتين هو أكثر السلع المصدرة في البلاد إذ يشكل 8,7% من جميع المنتجات المصدرة بقيمة 6,03 مليار دولار .

كما أن صناعة السيارات من أهم صناعات البلاد إذ تشكل 12%من جميع السلع المصنعة و المصدرة و توقع صندوق النقد الدولي أن تساهم الإصلاحات الاقتصادية الأخيرة لرئيس جنوب إفريقيا في خلق الانتعاش على المدى القصير حيث بلغ إجمالي الناتج المحلي 349,299 مليار دولار ، وكشفت الإحصاءات الصادرة عام 2018 عن صندوق النقد الدولي أن نيجيريا و جنوب إفريقيا هما أكبر الاقتصاديات في إفريقيا ، حيث يبلغ إجمالي الناتج المحلي لها مجتمعة حوالي 750 دولار .[4]

كما قامت جنوب إفريقيا بتطوير نظام مالي سمح لها بإنشاء بورصة مصنفة من بين أقوى 20 بورصة في العالم و هي الأولى إفريقيا و يمكن استعراض بعض الأرقام بجنوب إفريقيا :

_ يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية GDPبجنوب إفريقيا 767,20 مليون دولار .

_ تسجل جنوب إفريقيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1,3%إحصائيات 2017 .

_ نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1,2%حسب إحصائيات 2017 .[5]

---

1)مهدي سماح صالح العلياوي ، المرجع السابق ، ص237 .

2)محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 52 .

3)هاين ماريز ،**جنوب إفريقيا:حدود التغير الاقتصاد السياسي لمرحلة الانتقال**،ترجمة:صلاح العمروسي وعزة الخميسي القاهرة :مركز الدراسات العربية و الإفريقية ، 2004 ، ص 26 .

4)لمياء لعرايسيةو صليحة بوقموم، المرجع السابق ، ص 89 .

5)محمد بن عمر و آدم جاب الله ، المرجع السابق ، ص 53 .

المطلب الثاني : الدور السياسي و الاقتصادي لمجموعة البريكس مع دخول العالم القرن الواحد و العشرين بدأ النظام الدولي بالتغيير حيث تشير العديد من الدراسات و التقارير إلى مسألة انحدار القوة الأمريكية ، و موقعها في النسق الدولي كقوة مهيمنة Super Power و صعود عدد آخر من القوى الصاعدة على الساحة الدولية كمجوعة البريكس التي تحاول جاهدة أن تكون قوة موجهة في هذا القرن من خلال التحول نحو اقتصاد و نظام عالمي متعدد الأقطاب وهذا ما تسعى إليه مجموعة البريكس من خلال أدوارها سواء الاقتصادية أو السياسية و الذي تحاول من خلالها تخطي جميع التحديات التي تواجهها .[1] وفي ضوء ذلك نتناول في هذا المطلب مدى قدرة دول البريكس على مواجهة الأزمات الدولية السياسية و الاقتصادية على وجه الخصوص ، و التغلب عليها باستعمال وسائل مختلفة ابتداء بالوسائل السلمية والدبلوماسية وصولا غلى الوسائل العسكرية إذا ما اقتضت الضرورة إلى ذلك لذا سنقسم هذا المطلب إلى قسمين نتناول في الأول الدور السياسي لتجمع البريكس أما الثاني فنتناول فيه الدور الاقتصادي .

أولا : الدور السياسي لدول مجموعة البريكس: تمتلك دول البريكس عدة مقدرات تشكل اللبنات الداعمة لكيان قوي ومترابط ، يؤهلها للعب أدوار رئيسية في القضايا المركزية ، فنجد داخل هذا التجمع دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن هما روسيا و الصين ، ظهر جليا نفوذهما السياسي مؤخرا في العديد من القضايا كالأزمة السورية و نظيرتها الأوكرانية كما تتوفر على قدرة عسكرية هائلة ، إذ نجد أن ثلاث دول من البريكس تصنف من بين العشر جيوش الأوائل في العالم من حيث التعداد ، المصروفات و نوعية السلاح و هي روسيا ، الصين و الهند ، و وصف الرئيس الصيني " لي جينتاو " دول البريكس بأنها المدافعة عن مصالح الدول النامية ، و أنها قوة من أجل السلام العالمي وبالتالي فإن التكتل حاول خلق رؤية جديدة لنظام عالمي جديد ، وذلك من خلال الجمع بين دول ذات أهمية إستراتيجية في قارات العالم المختلفة ولذلك تأسست المجموعة من أجل تقديم رؤية مشتركة و موقف موحد إزاء القضايا الدولية المختلفة .[2]

1_ البرنامج النووي الإيراني تعود الجهود الإيرانية للحصول على الطاقة النووية إلى عدة عقود ،في عهدين مختلفين في إطار ما يعرف بالبرنامج النووي ، كان الأول في ظل الحكم الملكي (أيام الشاه) بدء من سنة 1957 وحتى سنة 1979 وكان الثاني بعد وقوع الثورة الإسلامية و ما يزال قائما حتى يومنا هذا ، و تصاعدت حدة الأزمة النووية الإيرانية على الساحة الدولية على إثر المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه (رضا جعفر زاده) الناطق باسم المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية الذراع السياسي لمنظمة خلق، إذ عرض خلاله صور لمنشئات نووية إيرانية سرية في(ناتانزوآراك) بعيدة عن رقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية .[3]

---

1)ليندة سيدهم ، المرجع السابق ، ص 78 .

2)"دول البريكس"، [http://www.almanar.com.lb] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.28 15.38سا .

3)أكرم محمد اسماعيل، **الأبعاد الإقليمية و الدولية للعلاقات الروسية _السورية 2000_2012** ، رسالة ماجستير(منشورة) ،جامعة الأزهر ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، غزة ، 2013_2014) ، ص 46 .

توجهت إيران إلى روسيا و الصين لطلب مساعدتهما في تطوير برنامجها النووي ، إذ اتفقت مع الصين سنة 1991 على شراء مفاعل نووي صغير لأغراض التدريب و البحوث إضافة إلى معدات لتخصيب اليورانيوم تم إقامته في منطقة (داخوين).[1]

أما روسيا فقد وقعت مع إيران في سنة 1992 اتفاقين في المجال النووي الأول :اتفاقية التعاون في مجال الاستعمالات السلمية للطاقة النووية ، ويتضمن ذلك إجراء دراسات وأبحاث حول سلامة المحطات النووية و الإعدادية والتدريب ،أما الثاني فيتعلق ببناء محطة نووية في إيران لإنتاج الطاقة الكهربائية .

وبعد مجيء بوتين إلى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من محاولة بناء سياسة خارجية روسية مختلفة تماما عن المرحلة السابقة ، بما في ذلك العلاقة مع إيران التي لم تنفصل العلاقة معها عن رؤية بوتين لدور روسيا الجديد في مواجهة الهيمنة الأمريكية على العالم ، و في مواجهة التهديد الغربي للأمن القومي الروسي [2]، ومع طرح الصين لشروع "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" ومباركة هذا المشروع من قبل روسيا ،وإدماج بريكس فيه في قمة بريكس السابعة في مدينة"أوفا "الروسية في تموز2015 ، اكتسبت إيران أهمية إستراتيجية إضافية تمثلت في دورها المهم في هذا المشروع الذي تشكل فيه معبرا حيويا فعلى الرغم من أن إيران ليست فاعلا مؤثرا في آسيا الوسطى إلا أن دورها جيواستراتيجي كونها طريق الوصول غير الرسمي إلى المياه المفتوحة الأكثر ملائمة لتلك البلدان ،وتشكل التقاطع الوحيد لخط التجارة في آسيا الوسطى .[3]

واتخذت دول البريكس موقفا موحدا ضد السياسات الغربية بشأن الملف النووي الإيراني وحذرت من قيام إسرائيل بعمل عسكري لإنهاء النزاع حول البرنامج النووي الإيراني و صرحت المجموعة أنها تؤيد حق إيران في الاستخدامات الآمنة للطاقة النووية ودعم قرارات هذه القضايا عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية والحوار بين الأطراف المعنية،بما في ذلك بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية و إيران ، وفق أحكام وقرارات مجلس الأمن الدولي. [4]

وقد أكد رئيس قسم شؤون "البريكس" في وزارة الخارجية الروسية "ميخائيل كالوغين" أن دول البريكس تقف ضد العقوبات الأمريكية أحادية الجانب اتجاه إيران ، مشيرا إلى أن قضية البرنامج النووي الإيراني، أحد أهم المواضيع التي بحثها وزراء خارجية دول البريكس خلال لقائهم الوزاري ،وأضاف أن جميع المشاركين في البريكس لديهم علاقات متقدمة مع إيران ويعارضون العقوبات أحادية الجانب التي تهدد الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق النووي بفرضها ضد

1)أحمد عبد الكاظم موسى، **مكانة إيران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد سنة2003** ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية، بغداد ،2015 ، ص 252

2)طلال عتريس، " التحالف الإيراني الروسي:ضفاف مفتوحة "، **مجلة حمورابي**،العدد11،(تشرين الثاني 2014) ،بيروت : مركزحمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،ص 61.

3)كيفن ليم ،إ"يران بعيني بكين"، [http://www.washington nistitute.org] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.28 19:35سا.

4)صدفة محمد محمود محمد ،**القوى المتوسطة في النظام الدولي ، حالة البرازيل 2002_2003**، الشارقة : مركز الخليج للدراسات ،2015 ، ص45.

الدول التي تمتلك علاقات اقتصادية مع إيران ، وهو ما يؤكد عدم انصياع تكتل البريكس للنزعات الأمريكية في تقييد القوى الصاعدة ، والتي تسعى لإقامة النظام العالمي المتعدد الأقطاب .[1]

2_ **الأزمة الأفغانية** :أصدر وزراء خارجية دول البريكس بيانا مشتركا حيال الأزمة الأفغانية ، مؤكدا على حرص الجهود الوطنية و الدولية لتحقيق السلام في أفغانستان ، وإكمال عملية المصالحة و بناء دولة تنعم بالسلام و الأمن و الوحدة والاستقرار والازدهار و الشمولية و تعيش في انسجام مع جيرانها ، و قد أشارت مجموعة البريكس إلى أهمية الخيارات الوطنية في بناء الوضع الداخلي الأفغاني بعيدا عن أي تدخل خارجي ،و أيدت دول البريكس أفغانستان كونها بحاجة إلى الوقت و مساعدات التنمية والوصول التفضيلي إلى الأسواق العالمية والاستثمار الأجنبي و استراجية لأهداف واضحة .[2]

3_القضية الفلسطينية : اتخذت دول مجموعة البريكس موقف المعارضة بشأن بناء المستوطنات الإسرائيلية ووجهت الانتقادات لسياسة إسرائيل الاستيطانية ، بوصفها مخالفة للقانون الدولي في حين أكدت مجموعة البريكس على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ،و قد رحبت المجموعة بالمفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين و الاسرائليين لكن مع رفض النهج الغربي المنحاز إلى إسرائيل فضلا عن ذلك اتخذت المجموعة مواقف موحدة ،بدت فيها حريصة على احترام القانون الدولي و حماية حقوق الأفراد والجماعات ، واحترام سيادة الدول و الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وصيانة استقلالها و وحدة أراضيها .[3]

كما شددت مجموعة البريكس في قمة جوهانسبورغ 2018 على أهمية استئناف المباحثات الدبلوماسية لتسوية القضية ، وتحقيق السلام العادل وفقا لقرارات و الاتفاقات الدولية بجانب ضرورة تحديد وضع مدينة "القدس " عبر المباحثات السلمية .[4]

4_ الأزمة الليبية :كانت ليبيا أول اختبار لدول البريكس ، حينما تم التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (1973)في آذار/مارس 2011 لفرض منطقة حظر طيران فوق ليبيا ، وحين طرح القرار للتصويت اختارت روسيا والصين الامتناع، و شرعت موسكو و بكين في انتقاد الأعمال العسكرية ضد ليبيا ، ودعت إلى ضرورة وقف إطلاق النار و وصف القرار بأنه تسرع من مجلس الأمن الدولي إذ يسمح لكافة أشكال التدخل العسكري ، إذ أن القرار جاء بعنوان حماية المدنيين ثم تغير إلى إسقاط النظام في ليبيا .[5]

---

1)ناصر زيدان ،**دور روسيا شرق آسيا و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، بيروت : الدار العربية للعلوم ،ناشرون ، 2013 ، ص 151 .

2)صدفة محمد محمود محمد ، المرجع السابق ، ص 45 .

3)أرنست فولف ،**صندوق النقد الدولي :قوة عظمى في السياسة العالمية** ،ترجمة :عدنان عباس علي ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب 2016 ، ص 20 .

4)آية عبد العزيز ،" قمة جوهانسبورغ :توافق قادة "البريكس " ضد الحمائية الأمريكية " ، مقال علمي ،**المركز العربي للبحوث و الدراسات** ، 2018 . [https:// www.acrseg.org/40851]أطلع عليه بتاريخ : 2022.02.29 10:25 سا .

5)قاسم دحمان ،**السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز** ، لندن : مكتبة أي_كتب ، 2016 ، ص 81 .

5_ الأزمة السورية :يعد ملف الأزمة السورية من الملفات المعقدة جدا و الشائكة في الوقت نفسه ، لكون هذه البقعة من الأرض و بما تحمله من تنوع إثني و ثقافي وموقع جيوبوليتيكي مهم، شكلت منطقة صراع إقليمي ودولي تدخلت فيها العديد من الأطراف و بشكل معقد .[1]

فشهدت سوريا منذ آذار 2011 واحدا من أخطر التحديات في تاريخها الحديث ، يتمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية سياسية عميقة تصاعدت لتصل إلى صراع داخلي مسلح ، وقد كشف هذا الصراع عن تعقيد العوامل الداخلية فيه سياسيا ، اقتصاديا و اجتماعيا على المسارين الداخلي و الخارجي .[2]

مع اندلا ع الثورة في سوريا و المطالبة بإسقاط النظام منذ 2011 ، و حتى الآن في ظل ثورات (الربيع العربي) لم يحسم هذا الأمر بعد ، سواء من قبل النظام (القضاء على الثورة)أومن قبل الثوار (إسقاط النظام الحاكم) و يرجع ذلك إلى التدخلات الدولية في هذه الأزمة .[3]

ويرى بعض المراقبين للأزمة في سوريا أنها أصبحت تمثل ساحة للصراع غير المباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها من الدول الأوروبية من جهة ، و روسيا وحليفتها الصين وباقي دول البريكس من جهة ثانية بدليل أن هذه الدول أصبحت تمثل عائقا أمام اتخاذ أي قرار دولي للتدخل في سوريا .[4]

فالصين تعارض بشكل قاطع التدخل الخارجي في شؤون سوريا لتغيير النظام و حل القضية السورية عن طريق القوة ، و إلا سيتكرر السيناريو الليبي إذ أن الصين تطمح بلعب دور دبلوماسي عالمي يتناسب مع تنامي قدرتها السياسية و العسكرية ، وقد هدف الموقف الصيني من استعمال الفيتو ودعم الموقف الروسي في مجلس الأمن ، من خلال الأزمة السورية إلى توسيع قاعدة مناوراتها الدبلوماسية وإيجاد فرصة مساومة للصين لضمان تعزيز فكرة التعددية القطبية و كبح التسلل الخارجي لمجالها الحيوي .[5]

إن الأزمة السورية شكلت بتداعياتها على الأصعدة الإقليمية و الدولية ، فرصة لكل من روسيا بالدرجة الأولى و الصين بالدرجة الثانية ، لتعزيز مكانتهما السياسية في المحافل الدولية و قد تبين معنا من خلال تحليل أبعاد الموقفين

---

1)وجدان فاتح حسن الساعدي، **آليات التفاعل، بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي دراسة مستقبلية** ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، بغداد ،2015)، ص 250 .

2)_ زهراء غازي فتح الله رستم ،**الأزمة السورية و انعكاساتها على العلاقات الإقليمية "إيران نموذج "** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، ،بغداد ، 2015 ، ص 07 .

3)مايسة محمد مدني، " التدخل الروسي في الأزمة السورية "،**مجلة كلية الاقتصاد العلمية** ،العدد4،(كانون الثاني 2014)،جامعة النيلين ،كلية الدراسات الإقليمية ، قسم العلوم السياسية ، الخرطوم ،ص 193

4)_ مايسة محمد مدني ،المرجع نفسه ،ص 211 .

5)_سهام فتحي سليمان أبومصطفى ، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011_ 2013** ، رسالة ماجستير (منشورة) ،جامعة الأزهر ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،غزة ،2015 ،ص 140.

الروسي والصيني ثبات مواقفهما تجاه الأزمة السورية الاستمرار بتقديم الدعم و المساندة للدولة السورية في المحافل الدولية ولا يبدو أن هناك أي تغير كبير في هذه السياسة من خلال المدى المنظور .[1]

يتقارب مع الموقفين الروسي و الصيني مع الموقف الهندي ، الذي يعارض التدخل العسكري الخارجي في الصراع من قبل القوى الغربية ، ويرى أن حل الصراع غير ممكن بالقوة و إنما عبر الحوار،و ظل الموقف الرسمي للحكومة الهندية أقرب إلى تأييد الأسد منه إلى الوقوف على الحياد على الأقل بعض المراقبين الهنود يرى في مواقف بلاده هذه مواقف واقعية و انعكاسا لسياسة التزمت بها نيودلهي طويلا وهي سياسة عدم إقحام نفسها في الشؤون و النزاعات الداخلية للدول الأخرى إلا إذا تعرضت مصالح الهند الإستراتيجية للتهديد .[2]

كذلك البرازيل اتفقت مع نظرائها رؤساء دول تجمع البريكس ، بأن الحل في سوريا لا يمكن أن يكون إلا عبر الحوار و رفض أي تدخل عسكري خارجي في شؤونها الداخلية ، و ترى أن بيان جنيف يشكل أحد أهم المنطلقات الأساسية التي ينطوي عليها حل الأزمة في سوريا و ترفض البرازيل رفضا قاطعا تسليح المجموعات الإرهابية التي تتخذ من الأزمة السورية مسارا منفردا لفرض أجندتها و أجندة مموليها .[3]

أما جنوب إفريقيا دعمت صمود الشعب السوري في مواصلته مكافحة الإرهاب التكفيري وجرائمه الوحشية وأكدت على حل الأزمة سلميا ، وأن الخيار الوحيد لإنهاء هذه الحرب هو السلام ، و مع محاولة التحالف الغربي إفشال جهود دول البريكس ، وإثبات فشلها في التدخل العسكري إلا أنها مازالت متمسكة بضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا ، هذا و من المحتمل أن تستمر الأزمة على المدى المتوسط في ظل التطورات الإقليمية والدولية وعدم اتفاق الأطراف الداخلية و الإقليمية و الدولية على حل الأزمة السورية سيزيد من العمليات الإرهابية و هو الأمر الذي سيؤثر سلبا على الأمن و الاستقرار الإقليمي و الدولي .[4]

6_ الإرهاب الدولي يشير مصطلح مكافحة الإرهاب إلى إستراتيجية موضوعة للحد من الإرهاب، و القضاء عليه إن أمكن وهناك نموذجان رئيسيان لإستراتيجية مكافحة الإرهاب ، وهما نموذج الحرب ونموذج العدالة الجنائية .[5] و ليس كل استخدام للقوة أو العنف يعد إرهابا ، فهناك من الجرائم ما يتضمن استخدام القوة أو العنف و لا يعد إرهابا ولكن الإرهاب هو نوع خاص من العنف و استخدام العنف يهدف إلى خلق جو من الخوف والإرعاب و الترويع

---

1)_أياد بدر زيتي ،" الأبعاد الإستراتيجية للموقف الروسي و الصيني المشترك من الأزمة السورية "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ، العدد 49 ،(2015)، بغداد : مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ص51 .

2)_عبد الله المدني ،" الموقف الهندي من الأزمة السورية " ،(2015)[http:// www.aleqt.com]تاريخ الاطلاع :2022.03.29 19:0 سا .

3)صحيفة الثورة" البرازيل تجدد موقفها الداعي لحل الأزمة السورية بالحوار و رفض أي تدخل خارجي " ،(9نيسان 2013). [http:// www.thawraonline.sy] تاريخ الاطلاع 2022.03.29 23:25 سا .

4)مي غيث ،" تقدير موقف ،التدخل الدولي في سوريا الأبعاد و السيناريوهات "، **المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية** ، (25 تشرين الثاني2015) ، مصر ، ص 7 .

5)بول روينسون ، **قاموس الأمن الدولي** ، ط1، أبوظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2009، ص78 2.

والذعر بين أكبر مجموعة من الجماهير ، و يكون عادة لأغراض و غايات سياسية إلا أنه قد يكون لأغراض أخرى كالابتزاز ، ويتضمن قتل الأبرياء من الأطفال و النساء و تدمير وتخريب الممتلكات عامة كانت أم خاصة .[1]

وفي إطار تعاون دول البريكس فيما بينها ، أسفر هذا التعاون عن عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية و على رأسها الإرهاب ،حيث دعت المجموعة إلى توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب في إطار الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن ، و انتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما يسمى داعش .

ولهذا تهتم مجموعة البريكس بإنشاء اتفاقيات خاصة ، و منع أي تدبير أو تنفيذ لاعتداءات إرهابية و تجريم هذه الاعتداءات ، وتنفيذ العقاب على منفذي الاعتداء و إنشاء محاكم خاصة.[2]

ثانيا : الدور الاقتصادي لدول مجموعة البريكس: برز الدور الاقتصادي للبريكس بشكل واضح على الساحة الدولية بعد الأزمة المالية و الاقتصادية العالمية 2008، مع أنها دول صاعدة حديثا و تأثرت بالأزمة كبقية الدول الأخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي مازال كابوس الأزمة يلاحقها ،إلا أن دول البريكس استطاعت التغلب عليها لما تملكه من مقومات و موارد اقتصادية و قدرات إستراتيجية ساعدتها للخروج من الأزمة كما مكنتها من مواجهة تقلبات أسعار النفط بسبب اعتمادها على سياسة الطاقة البديلة ، و في هذا المحور نوضح كيف واجهت دول البريكس أبرز التحديات الاقتصادية التي وقفت في طريقها ونجحت في التغلب عليها .

1_ البريكس و الأزمة المالية العالمية 2008: تزامن الاهتمام العالمي بمجموعة البريكس بعد الأزمة المالية العالمية فأثناء الأزمة تمت المواجهة من خلال نمطين مهمين : الأول هو نمو سالب وتدهور في أداء الاقتصاديات التي كان يطلق عليها من الناحية التقليدية اقتصاديات المفتاح للاقتصاد العالمي ، و الثاني وهو استمرار اقتصاديات الدول الصاعدة بصفة خاصة دول البريكس في تحقيق معدلات نموها وتوسعها المالي لصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم ، وفي غضون مدى زمني أقصر نسبيا مقارنة بتاريخ النمو الاقتصادي للمجموعات الاقتصادية التقليدية .[3]

استطاع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين " منذ توليه الحكم بإعادة هيكلة الاقتصاد الروسي وذلك من خلال العديد من السياسات الإصلاحية على المستويين الاقتصادي و السياسي ومع الاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية تجاوزت روسيا تداعيات الأزمة المالية العالمية التي تفجرت في خريف آب 2008 ، فحقق الاقتصاد الروسي مزيدا من النمو و الإنتاج ليؤكد صحة التوجهات التي اتبعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خلال إعلانه بأن روسيا لا يمكنها استعادة مكانتها كقوة كبرى و الحفاظ على استقرارية قرارها الداخلي و الخارجي مادامت معتمدة على ما تتلقاه من مساعدات خارجية من دول الإتحاد الأوروبي ، منطلقا بأن روسيا دولة غنية بالموارد الأولية و يمكنها تجاوز أية لأزمة

---

1)مجموعة من المؤلفين ،**تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي** ، ط 2 ، عمان :دار الحامد ،2014 ، ص 11 .

2)قاسمي عبد السميع ،"مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية "(21.03.2018).[http://www.noonpost.org]تاريخ الاطلاع : 2022.03.29 23:35 سا .

3)محمد إبراهيم السقا،" هل تغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي ؟"(17نيسان 2012) [http:// www.aleqt.com]تاريخ الاطلاع 2022.03.30 19:05 سا .

اقتصادية تمر بها بالاعتماد على مواردها الذاتية.[1] في جو الأزمة المالية العالمية و تداعياتها الكارثية على الاقتصاد العالمي فإن الأموال تمثل القوة و القوة تعني النفوذ ، والميزة تكون لمصلحة الدائن و أكبر دائن للولايات المتحدة الأمريكية هو الصين ماعزز نفوذ الصين لدى الولايات المتحدة الأمريكية و أدى ذلك إلى تشابك المصالح الاقتصادية و المالية بين البلدين الأعداء و الأصدقاء ،واستطاعت الصين تحقيق نجاحات اقتصادية كبرى خلال العقود الثلاثة الأخيرة و استنادا ل"بولوولفوينز"المدير السابق للبنك الدولي فإن الصين مسؤولة عن68%من الانجاز العلمي في خفض الفقر. [2]

كان النجاح الصيني في ظل الأزمة المالية على صعيدي :التجارة الدولية و الاحتياطات المالية عن طريق الإبقاء على تغيير صرف عملتها الوطنية (اليوان) من أبرز الأسباب التي أدت إلى زيادة الحساسيات السياسية و الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم تحولت الصين إلى حليف اقتصادي يعتمد عليه في إنعاش الطلب العالمي و في ذات السياق تبدو الصين طرفا أساسيا في أي إجراءات لواجهة الأزمة الدولية ،لأن لديها احتياطي هائل من العملات الأجنبية و لأن الاقتصاد الصيني يعد أحد أسرع الاقتصاديات نموا في العالم إذ سعت الصين جاهدة إلى حل الأزمة المالية العالمية لكن مقابل ذلك تريد الصين قوة و صلاحيات أكبر داخل صندوق النقد الدولي ، و بالفعل دخلت العملة الصينية في 2016 إلى نادي العملات المرجعية المعتمدة لدى صندوق النقد الدولي .[3]

أما البرازيل فقد مرت بتجربة تنموية فريدة ،فهذه الدولة التي تقع في قلب أمريكا اللاتينية و التي كانت تصنف إلى عهد قريب ضمن دول العالم الثالث، استطاعت أن تخط الطريق نحو التنمية بانتهاج أسلوب خاص يعتمد على ثلاث ركائز ،أولهما البناء الديمقراطي القائم على الأنموذج الفيدرالي و ثانيهما التجربة الاقتصادية في أبعادها الاجتماعية وثالثهما الانفتاح الإستراتيجي على قوة جديدة و اقتصاديات واعدة .[4]

ويتمتع الاقتصاد بواحدة من أكبر معدلات النمو العالمية في العالم إذ كانت ،ومع الأزمة المالية العالمية حقق الاقتصاد البرازيلي معدل نمو مقداره 0,1% سنة 2008وهو العام الذي يمثل قمة الأزمة المالية العالمية، تم الحافظ على معدل أعلى بقليل في 2009 ليصل 5,4% كما نجد أن البرازيل في السنوات الأخيرة واحدة من أهم الدول المستقبلة للاستثمارات الأجنبية إذ تحتل المرتبة الرابعة عالميا في مؤشر الثقة، و البيئة الآمنة للاستثمار الأجنبي المباشر.[5]

2_ النظام الاقتصادي العالمي: يتشكل النظام الاقتصادي العالمي من ثلاثة نظم :هي النظام المالي الدولي ،النظام النقدي الدولي و النظام التجاري الدولي، ويقوم على إدارة هذه الأنظمة ثلاث منظمات اقتصادية دولية هي : صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي للإنشاء والتعمير و منظمة التجارة الدولية وهذه المؤسسات تمارس دورا في ترسيخ العولمة

---

1)أنوار محمد ربيع الخيري، "روسيا الاتحادية و السعي لإثبات المكانة والدور اقليميا ودوليا "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ،العدد36 (كانون الأول 2011)، بغداد : مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ،ص 114 .

2)قحطان السيوفي، **الأزمة الاقتصادية (أسبابها وتداعياتها على الاقتصاد العالمي)المرحلة الأولى (2008،2011)**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012، ص 115.

3)_سارة قاسم عبد الرضا،" الدور الدولي لتجمع البريكس " ، **المجلة السياسية و الدولية** ، العدد 41-42 ،(2019)، ص33.

4)_صدفة محمد محمود محمد، المرجع السابق ، ص232.

5)_سارة قاسم عبد الرضا ، المرجع السابق ، ص 34 .

الاقتصادية، فتدويل الإنتاج وعولمة التفاعلات المالية والاستثمارية على وجه الخصوص، وسقوط الاستقلالية الذاتية الاقتصادية كلها عوامل تساعد على انتشار العولمة الاقتصادية .[1]

لقد تمت صياغة أهداف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي طبقا للمصالح الأمريكية والبريطانية إذ عملت الولايات المتحدة ،على أن تكون لها السلطة المطلقة للتحكم في هذه المؤسسات و استأثرت بأعلى قوة تصويتية،بسبب ضخامة نصيبها في رأس مال هذه المؤسسات وقوانين هذه المؤسسات مستوحاة من القوانين الداخلية للقوى الاقتصادية التقليدية فقد تم توزيع حقوق التصويت التي اقترحتها الولايات المتحدة للمؤسسات المالية بعيدا عن الديمقراطية.[2]

إن أهمية حصة دول مجموعة "البريكس"من الناتج المحلي الإجمالي في العالم تخول دول المجموعة للمطالبة بإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية الدولية ، وخاصة أن المؤسسات الاقتصادية المتمثلة في كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تمنح قدرا غير متناسب من سلطة اتخاذ القرار إلى الولايات المتحدة و أوروبا ، ولذا فأنه على وفق رؤية مجموعة البريكس فإنه ينبغي إعادة هيكلة المؤسسات النقدية و المالية الدولية ،عبر تعزيز مشاركة الدول النامية عن طريق زيادة حصصهم في نظام الحصص في كلتا المؤسستين ، وقد دعا القادة السياسيون و الماليون لدول البريكس إلى تغيير النظام النقدي الدولي ،الذي يهيمن عليه الدولار حيث يستخدم في تمويل أغلب الصفقات التجارية العالمية مما أثقل كاهل النظام المالي[3]و الاقتصادي العالمي بعد سياسة "التيسير الكمي "و طباعته بالمليارات غير المغطاة فهذه الكتلة النقدية الضخمة التي صارت تحوم في الأسواق العالمية ، قد أصبحت مصدرا من مصادر التضخم و التي أدت إلى تراجع معدلات النمو في جميع أنحاء العالم .

وقد برز دور مجموعة البريكس في التأثير في صندوق النقد الدولي في إطار فعاليات قمة مجموعة العشرين عام 2012 حيث اتفقت دول مجموعة العشرين على إجراء تعديل طفيف داخل مجلس إدارة الصندوق ، و ذلك عبر منح القوى الناشئة المزيد من حقوق التصويت وهنا أعرب قادة مجموعة دول البريكس عن استعدادهم للمساهمة في زيادة موارد صندوق النقد الدولي إذ عرضت دول المجموعة تقديم نحو 6,4 مليار دولار ، إلا أنها اشترطت بالمقابل تغيير آلية التصويت على القرارات و إعطاء مجموعة دول البريكس وزن أكبر ،إذ أنه من الضروري أن تكون حقوق التصويت داخل صندوق النقد الدولي تعكس أهمية ومكانة كل دولة في الاقتصاد العالمي ، على أساس قوتها المالية التي تضاهي قوة الولايات المتحدة الأمريكية التي تتمتع لوحدها بنحو16,7%من الصادرات.

إن النشاط التجاري لمجموعة دول البريكس في الأسواق العالمية ، يثبت أهمية الأدوار التي تقوم بها في محيطها الإقليمي و الدولي عن طريق إمداد دول العالم بالمواد الأولية و المنتجات الإلكترونية ،كل هذه المعطيات زادت من مكانة المجموعة في منظمة التجارة العالمية و هو ما سمح لها بأن تؤدي أدوارا كبيرة في صنع و تنفيذ قرارات هذه المنظمة كذلك

1)_ارنست فولف ، **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية** ، ترجمة: عدنان عباس علي ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون 2016،ص 20 .

2)_باسكال ريغو،**البريكس : القوة الاقتصادية في القرن الحادي و العشرين** ،ترجمة: طوني سعادة ، بيروت: موسوعة الفكر العربي ، 2015 ، ص 175.

3)_عبد الله المحسن الفرج ،" قمة البريكس و النظام العالمي الجديد " ، **مجلة اتحاد المصارف العربية** ، العدد 405، (2014)، بيروت : اتحاد المصارف العربية ،ص 64.

تساهم دول البريكس في الشركات المتعددة الجنسيات ، إذ أصبحت ذات دور في تدويل التجارة و الخدمات والاستثمار و الإنتاج و حركة العمالة ، و باتت تستحوذ على نسبة كبيرة من حجم التجارة وحركة المبيعات ، وهي تؤثر في منظمة وهيكلة التجارة العالمية عن طريق ما تملكه من تكنولوجيا عالية وإمكانيات و موارد ضخمة .[1]

3_ الدور الصيني و الروسي في ظل جائحة كوفيد 19 في ظل تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية في الأزمات الدولية ، حاولت كل من روسيا و الصين استغلال ظروف الجائحة لخدمة أهداف أجندتهما الدولية حيث سعت جاهدة إلى ملئ الفراغ الذي خلفه التراجع الأمريكي .

في حين تسببت جائحة كوفيد_ 19 في أضرار اقتصادية زعزعت اقتصاد الدول الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة ، استفادت الصين من ظروف الأزمة وتحولت إلى المزود الرئيسي لدول العالم بالمعدات الطبية الكفيلة بالتصدي للظروف الصحية التي يواجهها العالم ، في حين تسببت إجراءات الحجر الصحي للحد من انتشار "فيروس كوفيد _19" في انهيار غير مسبوق لأسعار النفط ، وسجل في ظرف شهر حوالي 26.000.000 مواطن أمريكي أنفسهم في قائمة البطالين ،نجد أن الاقتصاد الصيني استطاع أن يحافظ على مكانته كثاني قوة اقتصادية بل زادت من احتمال انتقاله إلى المرتبة الأولى .

توجهت الصين من جهة أخرى في ظل غياب الدور الأمريكي إلى تفعيل القوة الناعمة عبر ما يعرف "بدبلوماسية الأقنعة "، حيث أرسلت مساعدات إنسانية ومعدات و فرق طبية إلى الدول المتضررة من الجائحة بغض النظر عن طبيعة أنظمتها ، واستطاعت الصين من خلال هذه الدبلوماسية أن تكسب ثقة العديد من الدول على غرار إيطاليا وصربيا اللتان خذلهما الإتحاد الأوروبي ، كما قدمت 20 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية ، و أرسلت خبراء طبيين إلى إيران والعراق وغيرها من الدول، وأقامت جسرا جويا مع فرنسا لتزويد هذه الأخيرة بالأقنعة الطبية . حاولت روسيا أيضا استغلال الظروف الصحية التي يعيشها العالم في خدمة أهداف سياستها الخارجية و على رأسها هدف العودة إلى الساحة الدولية ، واستعادة أمجاد الإتحاد السوفياتي

وقد حذت حذو الصين في هذا المجال ،حيث عملت على تحسين صورة روسيا عالميا وهذا بتقديم المساعدات للدول المتضررة من "جائحة كوفيد_19" ، ولعل ما ميز المساعدات الروسية هو أنه رغم أنها لم تصل لحجم المساعدات التي قدمتها الصين إلا أنها هادفة ، فرغم حاجة روسيا للمعدات الطبية إلا أنها فضلت إرسال مساعدات إلى إيطاليا الأكثر تضررا من تفشي الوباء ، و هذا لتغيير صورة التهديد الروسي الراسخة بين الأوروبيين من جهة و استمالة إيطاليا لصالحها و تعميق المشاعر المعادية للإتحاد الأوروبي من جهة أخرى .[2]

من الواضح أن المساعدات الإنسانية الروسية تتداخل مع أولويات سياستها ، ففي غرب البلقان سعت إلى مواجهة قوة الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي،و حتى الصين عن طريق المسارعة إلى تقديم المساعدات لدول المنطقة

1)_مصطفى عبد الله الكفري ،" مجموعة العشرين وقمة سان بطرسبورغ 2013" ، منتدى غير رسمي للدول الكبرى ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد 420 (فبراير 2014)، السنة السابعة و الثلاثون ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ص 79.

2)_فايزة يموتن ، المرجع السابق ، ص 566 .

أما جمهوريات الإتحاد السوفياتي سابقا فقد سعت إلى استمالتها عبر توقيع مرسوم يحضر استبعاد رعايا هذه الجمهوريات من روسيا وينص على التمديد التلقائي لتأشيرتهم و تصريحات الإقامة الخاصة بهم نظرا إلى ظروف جائحة الفيروس التاجي طالت أيضا إستراتيجية التأكيد على الدور الروسي في النظام الدولي في ظل الأزمة الصحية التي يعيشها العالم تقديم مساعدات إنسانية للولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة تفشي الفيروس ، إذ لم تخلو هذه المساعدات من الأهداف السياسية فقد كانت موسكو في حاجة إلى الوصول إلى اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن أزمة النفط .وبالتالي فمن الجلي أن روسيا والصين رغم الأزمة الصحية التي دخل فيها العالم إلا أنهما بقيتا محافظتين على أولويات سياستهما الخارجية ،بل و حاولتا تكييف الجائحة بما يخدم هذه الأولويات ، كما أدركتا تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية وحاولتا ملء الفراغ و وضع حد للهيمنة الأحادية على هيكل النظام الدولي و دواليب السياسة العالمية .

بناء على الحيثيات السابقة رأى العديد من السياسيين والخبراء في العلاقات الدولية أن "جائحة كوفيد _19"ستضع حدا للنظام الدولي السائد ، وهو ما ذهب إليه "هنري كيسنجرHenry Kissinger" مستشار الأمن القومي و وزير الخارجية السابق في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أكد أن النظام الدولي بعد جائحة كوفييد _19 لن يكون كما كان من قبل ، فالولايات المتحدة الأمريكية تخلت عن دورها القيادي في العالم ، لذلك فالدول التي تستطيع الصمود في ظل الأزمة الحالية هي التي ستتصدر هرم توزيع القوة في النظام الدولي بعد انقشاع جائحة كوفيد 19 . أما "ستيفن والت Stephen Walt"أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد الأمريكية فيرى أن الفشل الأمريكي والأوروبي في مجابهة جائحة كوفيد _19 ، مقابل النجاح الصيني سيكون له تأثير مباشر على هيكل النظام الدولي و يتنبأ بتحول قيادة العلم من الغرب إلى الشرق وهي الفكرة التي أشار إليها "كيشور محبوباني " الباحث في معهد آسيا للبحوث بجامعة سنغافورة و الذي رأى أن الجائحة ستؤدي إلى ظهور عولمة محورها الصين وليس الغرب .

فهيكل النظام الدولي في ظل كوفيد _19 يمر بمرحلة حاسمة ، وأنه يتجه نحو التغير إلى بنية جديدة ستتحدد معالمها أكثر بعد نهاية الجائحة . [1]

المبحث الثاني :إجراءات ومظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية

إن تجسيد مجموعة البريكس للتغيير في النظام الدولي و جعله أمرا قائما ، لا يتأتى إلا بمواجهة الأحادية القطبية ووقف سيطرة و هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي و كذا قراراتها الإنفرادية الهادفة إلى خدمة مصالحها التوسعية وفي هذا الصدد اتخذت دول المجموعة جملة من الإجراءات و تجسدت في مظاهر للتغيير ، لذا نحاول في هذا الجزء من الدراسة إبراز هذه الإجراءات من المواجهة و كذا مظاهرها .

المطلب الأول :إجراءات البريكس لمواجهة الأحادية القطبية

1 _ الدعوى إلى إصلاحات مجلس الأمن و دور الأمم المتحدة: إن التعاون الصيني الروسي الوثيق في مجلس الأمن باعتبارهما أعضاء دائمين فيه يمتلكان حق الفيتو وكونهما عضوين في مجموعة البريكس ومنظمة التعاون شنغهاي ، حيث قامت روسيا باقتراح عضوية دائمة للبرازيل و الهند وألمانيا ، و دعمتها الصين رغم التحفظات الشديدة حول الخلافات

1)_فايزة يموتن ،المرجع نفسه ، ص 566.

الحدودية مع الهند ، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا المقترح و رغم قبول فرنسا ذلك لم يمر المشروع ،ولكن هذا لم يمنع دول البريكس من تقديم العديد من المقترحات التي تصب في صالح الدول النامية و الدول الصاعدة ، وهذا ما جعل مقترحاتها لإصلاحات جذرية لهيئة الأمم تتلقى قبولا واسعا من طرف تلك الدول .

2_ خلق توازن مالي عالمي : بعد الأزمة المالية 2008 التي هزت أركان الدول المهيمنة (الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي) و عدم قدرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لحل و احتواء الأزمة المالية العالمية برزت الدول الصاعدة كاقتصادات ناشئة ، لم تضرب كيانها الأزمة خاصة الصين مما جعلها تفرض عملتها كعملة عالمية للتداول .

وبظهور التكتلات الاقتصادية وعلى رأسها مجموعة البريكس التي أنشأت بنك التنمية الجديد كبنك دولي منافس لصندوق النقد الدولي و البنك الدولي ، اللذان تمتلك الولايات المتحدة أكبر نسبة و بالتالي أكبر قدر من الأصوات كذلك مواجهة نقص السيولة بالدولار الأمريكي من خلال إنشاء صندوق احتياطات بريكس للطوارئ .

3_ توحيد الرؤى السياسية المشتركة :إن قضايا الديمقراطية و الإرهاب وسلاح الدمار الشامل ، التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتخذها ذريعة لفرض سيطرتها على حكومات تلك الدول ونهب ثرواتها بتوجيهها للمؤسسات الدولية الأمنية نحو قراراتها الانفرادية المبنية على مصالحها التوسعية غير المعلنة ، جعل دول البريكس يحاولون خلق نظام سياسي جديد من خلال التواجد في ساحات المعارك السياسية وعلى أرض المعركة الحقيقية ، مثلما تفعله روسيا في الشيشان وسوريا و ما تفعله الصين في تايوان و الدول المجاورة لها ، وكذلك مساندة بعضهم البعض في صنع و توجيه القرارات الأمنية الدولية ، خاصة و أن الدول الخمس لا يقتصر تواجدهم في البريكس فقط بل هم متواجدون كلهم أو فرادى كأعضاء في مجموعة العشرين G20 و منظمة شنغهاي و منظمة لاسيان والأوبك ومجلس الأمن وغيرها، فمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية لا تكون على جبهة واحدة فقط .ورغم أن مجموعة البريكس لازالت بعيدة عن عجلة قيادة العالم إلا أنها تمتلك رخصة القيادة ومستعدة لتكون البديل الجاهز لصنع القرار و إصلاح المنظومة الدولية التي أفسدتها الولايات المتحدة الأمريكية . [1]

4_ تفعيل مجموعة العشرين :شاركت مجموعة البريكس مشاركة كاملة في ترشيح مجموعة العشرين في عام 2009 كمنتدى اقتصادي رئيسي في العالم ، لتجنب الكوارث المالية و الاقتصادية العالمية الكبرى في الواقع بالنسبة لبريكس ظهور مجموعة العشرين بمثابة تأكيد للموقف القائل بأن أنظمة الحكم العالمية ستحتاج إلى أن تصبح متعددة الأقطاب .[2]

و للإشارة نجد أن المادة الأولى من البيان الختامي للقمة الأولى لمجموعة البريكس سنة 2009 بروسيا أكدت على الدور الرئيسي لمجموعة العشرين G20 في التعامل مع الأزمات المالية والاقتصادية الدولية .وبعد طرحها كمنتدى عالمي للتنسيق و التعاون الاقتصادي الدولي ، أصبحت القوى الناشئة أو الصاعدة تتخذ من مجموعة العشرين منصة

1)_محمد بن عمر و آدم جاب الله ،المرجع السابق ، ص ص80_81.

2)_Richard Garey and Xiaoyun Li ,OP.CIT .p7.

لإبداء معارضتها التامة لأفكار القوى التقليدية وهو الأمر الذي بات أكثر وضوحا فيما يتعلق بسياسة المناخ ، و الحمائية الاقتصادية و الإمداد العالمي بالطاقة ،بالإضافة إلى مسألة القيم ، فنجد أن بعض الدول مثل تركيا وفنزويلا وإيران وجنوب إفريقيا و الهند و البرازيل ... باتت تشكل تحالفات جديدة و لم تعد ترغب في أن تجرها الولايات المتحدة الأمريكية ، بل أضحت هي في حد ذاتها تطمح للقيادة.[1]

ومن نتائج تفعيل مجموعة العشرين ، هو تمكن مجموعة البريكس من التوصل إلى اتفاق في اجتماع مجموعة العشرين في عام 2010 لإصلاح هياكل التصويت في صندوق النقد الدولي وبالتالي هياكل التصويت في البنك الدولي [2]

5_ إنشاء مؤسسات مالية جديدة بديلة للمؤسسات المالية العالمية: جاء إعلان إنشاء بنك التنمية الجديد (NDB) في القمة السادسة لمجموعة البريكس المنعقدة في 15 جويلية 2014 بالبرازيل ، وطبقا للبيان الختامي لهذه القمة فإن الهدف من تأسيس هذا البنك هو تعبئة الموارد لمشروعات البنية التحتية و التنمية المستدامة في دول البريكس وغيرها من الاقتصادات الناشئة والنامية ، بحيث سيعمل هذا البنك الجديد على تعزيز التعاون بين بلدان مجموعة البريكس و سيكمل جهود المؤسسات المالية متعددة الأطراف من أجل تحقيق التنمية العالمية ، وبالتالي سيساهم البنك في تحقيق الالتزامات الجماعية للمجموعة القاضية بتحقيق هدف النمو القوي والمستدام،وللإشارة جاء إنشاء هذا البنك في ظل القيود المالية المفروضة على الاقتصاديات الناشئة التي أفضت إلى فجوات في البنية التحتية و احتياجات التنمية المستدامة.[3] و في نفس القمة تم توقيع معاهدة أخرى لإنشاء ترتيب احتياطي العملات النقدية للبريكس (CRA) بحجم مبدئي قدره 100 مليار دولار أمريكي ، بحيث سيكون لهذا الترتيب تأثير وقائي إيجابي ومساعدة البلدان على تجنب ضغوط السيولة على المدى القصير ، و تشجيع المزيد من تعاون البريكس و تعزيز شبكة الأمان المالية العالمية.[4]

يرى الكثير من المهتمين بنشاطات مجموعة البريكس بأن إنشاء بنك بريكس للتنمية الذي يتصور مشاركة الدول الأخرى هو الأكثر أهمية ، كونه يشكل محاولة جادة لتحدي النظام الحالي بشكل مباشر ، و الضغط على الغرب للنظر في إصلاحات أعمق في النظام المالي الدولي ،[5]خاصة إذا أضفنا إلى ذلك إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) في نهاية أكتوبر 2014 والذي حدد رأس المال المصرح به 50 مليار دولار أمريكي نصفها تدفعه الصين للإشارة يضم البنك أكثر من عشرين دولة آسيوية بما في ذلك الهند،و إندونيسيا ويقع مقره في بكين .

---

1)_ Robert kappel,OP.CIT,p 8.

2) _Richard Garey and Xiaoyun Li ,OP.CIT .p8.

3)_BRICS Information Centre , University of Toronto ,See Article 11and 12 of The 6th BRICS Summit :Fortale6th BRICS Summit :Fortaleza Declaration July15 ,2014,Fortaleza,Brazil,[http://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-Leaders.html.]

4)_Ibid,paragraph 13.

5)_علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص 113.

تهدف تلك المؤسستين الجديدتين إلى التركيز على تمويل مشاريع البنية التحتية وهذا الاتجاه سيكون له بالطبع تأثيرات جوهرية على أداء المؤسسات المالية العالمية الموجودة ،كونه يعتبر خيارا جذابا للعديد من الاقتصادات النامية والناشئة بحيث أن إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف يقودها البريكس سيكون مفيدا للتنمية العالمية إلى الحد الذي يساعد فيه على سد الفجوات في تمويل البنية التحتية ويساعد على إعادة التوازن في تمثيل الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن إنشاء مصدر بديل للتمويل المتعدد الأطراف سيعمل على إضعاف آلية إنقاذ بنوك التنمية المتعددة الأطراف القائمة ، التي قد تفقد وضع الدائن المفضل ، و في إطار أوسع يمكن اعتبار إنشاء بنوك تنمية متعددة الأطراف خارج نظام بريتونوودز القائم بمثابة دبلوماسية عالمية تقوده الصين بهدف تقويض هياكل الحكم التي تقودها الولايات المتحدة و التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية .[1]

المطلب الثاني : مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية

1_ من الناحية الاقتصادية و المالية :من الناحية الاقتصادية بات التغير في النظام الدولي أمرا قائما بالفعل فمن المتوقع أن تستمر الصين و الهند و البرازيل في تحقيق معدلات نمو مرتفعة ، في حين ستنخفض اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا ،وعلى الرغم من أن هذه الأخيرة مازالت تحافظ على المرتبة الأولى إلا أن التوقعات كانت تشير على صعود الصين من حيث أسعار الصرف في السوق في المرتبة الأولى بحلول سنة2027 ، والهند في المرتبة الثالثة عالميا بحلول سنة 2050 بينما ستنتقل البرازيل إلى المرتبة الرابعة ،كما تشير التقارير الاقتصادية إلى تفوق روسيا على ألمانيا كأكبر اقتصاد في أوروبا من حيث تعادل القوة الشرائية بحلول عام 2020 و بسعر صرف السوق بحلول 2035.[2]

وهذه المؤشرات ستؤثر لا محالة في ميزان القوة الاقتصادية ، و بالتالي التأثير على النظام الاقتصادي و المالي العالمي خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الاختلافات الموجودة بين اقتصاديات كل من روسيا و الصين التي تنعت بالاقتصاديات الموجهة ، واقتصاديات كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي التي تعتمد على اقتصاد السوق و الحرب التجارية القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين ، لأكبر دليل على ذلك .

كما أن إنشاء بنوك تابعة لمجموعة البريكس سنة 2014 ، دفع الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما "إلى عقد قمة مع الرئيس الصيني " شي جين بينغ " في سبتمبر 2015 بواشنطن حيث تم التوصل إلى اتفاق ، يقضي باعتبار الصين " دولة رئيسية نموذجية جديدة " و كجزء من الاتفاق ستمضي الولايات المتحدة الأمريكية قدما في حزمة إصلاح صندوق النقد الدولي لعام 2010 في حين أن الجانب الصيني سيضمن أن المؤسسات الجديدة التي كانت يدعمها أو أي مؤسسات أخرى من هذا القبيل في المستقبل ، ستتم إدارتها بشكل احترافي وتلتزم بالقبول بالمعايير و الممارسات المتعددة الأطراف القائمة ، و علاوة على ذلك ستشارك الصين بشكل مفيد في جولات تجديد موارد مؤسسات تمويل التنمية المتعددة الأطراف القائمة و هذا ما سيعطي لمجموعة البريكس مجتمعة نفوذا ماليا عالميا كبيرا ، ومن بين النتائج الفورية

1)_Robert kappel,OP.CIT,p9.

2)_علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص 114.

لهذه القمة الثنائية هي إدراج إصلاحات صندوق النقد الدولي في مشروع الإنفاق الشامل الذي أقره الكونغرس الأمريكي في منتصف ديسمبر 2015.

كما استطاعت الصين عقد العديد من الاتفاقيات مع المملكة المتحدة تتعلق بالملكية المشتركة و بناء محطات الطاقة النووية والاستثمارات الرئيسية الأخرى طويلة الأجل في البنية التحتية و لتطوير سوق الرنمينبي المالي في لندن ، كما قدمت المملكة المتحدة دعمها لمبادرة طريق الحرير الصيني "واحد طريق واحد حزام " One Road One Belt" [1].

وقد مكنت مجموعة البريكس الصين من طرح عملتها الرنمينبي كعملة دولية ، فالصين الغنية بالنقد ستقدم قروضا إلى الأعضاء الآخرين من بلدان البريكس ، والاقتراض و المتاجرة بالرنمينبي (RMB) هو الاسم الأصلي للعملة المعتمدة في جمهورية الصين منذ تأسيسها سنة 1949 وهي تعني عملة الشعب، و وحدتها الأساسية اليوان سوف يعزز مكانة ونفوذ الصين دوليا على حساب الولايات المتحدة .[2]

2_ تزايد النفوذ السياسي لمجموعة البريكس و تحول النظام الدولي إلى التعددية القطبية :إن النقاش حول ما إذا كان العالم فعلا قد تحول من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب يستمر داخل الدوائر الأكاديمية وكما يبدو لدى كثير من الخبراء فإن العلاقات الدولية و الاقتصاديات الصاعدة التي أضحت تلعب دورا هاما في الاقتصاد العالمي وفي السياسات العالمية فقد أكد رئيس البنك العالمي " روبرت زوليك ": « إذا كان 1989 عاما شهد نهاية العالم الثاني معا انحطاط الاشتراكية فإن عام 2009 يشهد ما يسمى نهاية العالم الثالث ،إننا الآن في اقتصاد متعدد الأقطاب متطور أين ظهرت بعض البلدان الصاعدة كقوات اقتصادية بارزة و أخرى تتحرك نحو أقطاب نمو إضافية ، و البعض الآخر يناضل من أجل بلوغ مكانتها في إطار هذا النظام أي الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب و هي الآن كلها في البوصلة نقاط و ليس غاياتها القضايا الاقتصادية » ، فمن خلال قراءة تحليلية لهذا المقال نجده يجعل من القوى الصاعدة وعلى رأسها مجموعة بريكس لها أجندات سياسية و أمنية تلعب عليها من أجل ايجاد مكان لها في النسق الدولي الراهن .

ولعل ما يؤكد أيضا كلام "روبرت زوليك " ما قاله "جيم أونيل بعد انضمام جنوب إفريقيا لمجموعة بريكس أوائل عام 2011 ، إذ أنه أبدى ملاحظة قال فيها : « عندما وضعت مصطلح بريك لم أكن أتوقع أن يتكون تكتل سياسي من الدول الأربع نتيجة لذلك »[3].

ويتم تعريف السياسة الدولية دائما في إطار علاقات القوة ، حيث شهدت كل مراحل تطور النظام الدولي هيمنة قوة عظمى واحدة عليه في الغالب ، هذا واضح جدا منذ تشكيل نظام الدولة القومية حيث تمتعت بريطانيا العظمى بالسيطرة العسكرية و الاقتصادية على النظام الدولي في القرن الثامن عشر ، وفي القرن العشرين سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي و مع ذلك تثبت نظرية دورة القوة بأن التراجع التدريجي لقوة عظمى واحدة يؤدي إلى ظهور قوى محتملة أخرى ، و هذا ما حدث في العقد الأول من القرن الواحد و العشرين وذلك بعد أن حققت مجموعة البريكس نموا اقتصاديا تدريجيا مكن بلدان هذه المجموعة من تحقيق ذروة اقتصادية مستدامة يمكن تعريفها بواسطة الزراعة

1)_Richard Garey and XiaoyunLi ,OP.CIT .p8

2)_علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص 114.

3)_ وليد يونسي ، المرجع السابق .

و التصنيع و قطاعات الخدمات و القفزة التكنولوجية العميقة ، كل هذا في ظل العجز الهيكلي الذي مرت به كل من الولايات المتحدة الأمريكية الذي أدى إلى تآكل الرأسمال الأجنبي لتمويل الاستهلاك العام والخاص المفرط ، وقد حد هذا من دورها الإمبراطوري في العالم.[1]

إن التغير في النظام العالمي الحالي من القطب الواحد إلى متعدد الأقطاب بات واضحا مع دخول الأعضاء الجدد الأكثر تنوعا من حيث الاقتصاد و الإيديولوجية، وكذا من حيث الثقافات ،هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى تحول النظام الدولي من نظام القطبية الأحادية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب ، من بينها اكتساب مجموعة البريكس لقوة نسبية جنبا إلى جنب مع بعض القوى الإقليمية الأخرى (تركيا و إندونيسيا) مكنتها من التأثير في سياسات الطاقة و المناخ والأمن والتجارة و التنمية العالمية ، و هذا ما جعل إبرام الاتفاقات المتعددة الأطراف أكثر صعوبة كاتفاقيات المناخ أنظمة التجارة العالمية و اتفاقيات أخرى ، كما أن هناك ديناميكية كبيرة لا يمكن وقفها نحو آسيا و تولد زيادة كبيرة في التعاون بين الجنوب و الجنوب ، حيث تحولت العديد من الحكومات عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي نحو القوى الناشئة، والمراكز الجديدة ذات النفوذ العالمي ولاسيما الصين والهند والبرازيل.[2]

وما هو مؤكد أن ظهور دول مجموعة بريكس كأقطاب جديدة للتنمية من خلال تحقيقها لنمو اقتصادي مستدام زيادة القدرات العسكرية فعالية التوسع في مجال التكنولوجيا الحديثة و زيادة معدل السكان جعلها توجه حجمها الضخم نحو المصادر السياسية والعسكرية محاولة لإعادة توزيع القوى في العالم ، وتشكيل نظام متعدد الأقطاب فظهور هذه الدول كفاعلين مؤثرين في النسق الدولي جعل القوة لا تقتصر على الفاعلين التقليديين ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بل اعتبروا كفاعلين جدد يمكن أن يؤثروا على ديناميكيات القوة العالمية ، وهذا يمثل تحديا لوضع الولايات المتحدة الأمريكية في هيكلية الهيمنة العالمية .[3]

كما برزت تعددية الأقطاب في النظام الدولي أيضا من خلال مواقف مجموعة البريكس من بعض القضايا الدولية فتطور هذه المواقف في السياسة العالمية إن دل على شيء فإنما يدل على تعدد مراكز القوة و النفوذ في العالم و التي كانت سابقا محصورة في العالم الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فعالم القرن الواحد والعشرين هو عالم متعدد الأقطاب.[4]

المبحث الثالث :تأثير البريكس في تغيير النظام الدولي و التحديات التي تواجهها

سعت مجموعة البريكس إلى تحدي السياسات الغربية و القواعد التقليدية و كذا مواجهة الهيمنة الأمريكية وهذا بغرض إحداث تغيير في النظام الدولي و بالتالي تجسيد نظام تعددية الأقطاب ، كما اضطرت المجموعة إلى مواجهة العديد من التحديات الصعبة على المستويين الوطني و الدولي أعاقت مساعيها لإحداث التغيير المنشود .

1)_علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص 115.

2)Robertkappel ,OP.CIT,pp 4_5.

3)_وليد يونسي ، المرجع السابق .

4)_ليلى عاشور حاجم ، سالي موفق عبد الحميد ، "تكتل القوى الصاعدة : مجموعة البريكس (BRICS) نموذجا "، [http://www.iasj.net/iasj?func=fulltex&ald=&116903] ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2022.03.24على الساعة 17:30سا .

المطلب الأول : تأثير البريكس في تغيير النظام الدولي

أولا : بريكس وتحدي النظام القائم دأبت مدارس العلاقات الدولية على تفسير مفهوم التغيير و القوة وانتقالها و كيف يؤثر ذلك على النظام القائم ، فيحدث التغيير وفق إحدى المدارس بسبب أن الدول تستجيب لمستويات مختلفة من التطورات السياسية و الاقتصادية والتكنولوجية ، حيث تعمل الدول لحماية مصالحها الخاصة لذلك تقوم بتغيير النظام الدولي ومن النماذج المطروحة "نموذج أورغانسكي "الذي يقسم الدول إلى أربع فئات من حيث الفجوة بين حجم إمكاناتها و قوتها ومكانتها وتأثيرها على البيئة الدولية وهذه الفئات هي كمايلي :

- الدول القوية و القانعة .
- الدول القوية القوية و غير القانعة .
- فئة الدول الضعيفة و القانعة .
- فئة الدول الضعيفة و غير القانعة .

وطبقا لهذا النموذج فإن التغيير في العلاقات الدولية يأتي من فئة الدول القوية وغير القانعة وتشكل محرك السياسة الدولية بتفاعلاتها مع بقية الفئات ، لذلك و وفقا لما سبق إن صعود تجمع بريكس وتنامي قوته وقدرته بما يفوق مكانته الدولية يطرح تساؤلا أساسيا مفاده هل يسعى هذا التجمع إلى تحدي الولايات المتحدة الأمريكية و إسقاط النظام الدولي القائم؟فمبررات طرح هذا التساؤل واضحة كون هذا التجمع يضم دولا صاعدة قوية وغير قانعة و من البديهي أن تتجه هذه الدول إلى تحدي الدولة المهيمنة على النظام الأحادي القطبية أي الولايات المتحدة الأمريكية و تسعى لهدم هذا النظام الذي لا يأخذ مصالحها بالحسبان وتستبدله بنظام متعدد الأقطاب أكثر عدالة من وجهة نظرها و يدعم هذا التوجه تنامي التعاون بين دول بريكس وتعدد المشاريع المشتركة في شتى المجالات ،حيث قطعت شوطا كبيرا في هذا المضمار وصولا إلى إنشاء مؤسستين ماليتين تابعتين للمجموعة وهما " بنك التنمية الجديد " و" صندوق الاحتياطات النقدية " للدول الأعضاء ، و بالتالي فإن إنشاء هاتين المؤسستين الماليتين عززت فكرة سعي بريكس للتأثير في النظام الدولي القائم على اعتبارهما قد تكونان مؤسستان بديلتان عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، من ناحية ثانية أعلنت دول بريكس صراحة تحديها لهيمنة الدولار كعملة احتياط عالمية ، ودعت لضرورة تنويع العملات الاحتياطية و طرحت تسوية التجارة الثنائية فيما بينها بعملاتها المحلية ، و في بيان صادر عن حاكم مصرف الشعب الصيني في آذار 2009 أعلن فيه عن الحاجة إلى إيجاد عملة احتياط دولية ليست مرتبطة بدولة بعينها ، قادرة على البقاء و الاستمرار في المدى الطويل مما يزيل النقائض المتأصلة و التي سببها استعمال ائتمان مستند إلى عملات وطنية .[1]

ومن الواضح تماما أن صعود الصين والهند قد غيرت بالفعل شيئا في النظرة المستقبلية للنظام الدولي و يتم عرض صعود البرازيل و جنوب إفريقيا و جنوب شرق آسيا كجيل أول من القوى الناشئة فالمسألة ليست قصص نجاح رأسمالية

1)_هبة محمد سليم ،المرجع نفسه ،ص هبة محمود سليم ،**دراسة تحليلية حول إمكانية انضمام إيران إلى مجموعة بريكس** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير (غير منشور)، جامعة دمشق كلية العلوم السياسية ، 2016 ، ص ص 66-69.

صغيرة أو متوسطة الحجم ، بل بالنسبة للدول التي لديها أيضا إمكانية التأثير السياسي ، وهي غير راضية عن أدوارها الحالية في النظام الدولي وبالنسبة للقوى الناشئة ، فإن النظام الدولي القائم مع مجموعة من القواعد و الممارسات الشائعة تفرضه الدول المهيمنة في الماضي ، تعرض بريكس كمنظمة مهتمة بإصلاح النظام الدولي القائم ولكن من الممكن أيضا أن تبني بريكس بالفعل نظاما دوليا مع ربط بعضها بعضا بشكل متزايد.

وفيما يتعلق بشروط تعادل القوة الشرائية (ppp) من المتوقع أن تستحوذ الصين على نسبة سعر الصرف في السوق في عام 2027 ، أما الهند فلا تزال متخلفة ولكن من المتوقع أن تصبح الثالث حسب" العملاق الاقتصادي العالمي "بحلول عام 2050 ، وفي وقت ما بعد أن تنتقل البرازيل إلى المركز الرابع قبل اليابان ، وفي الوقت نفسه يمكن أن تتفوق روسيا على ألمانيا كأكبر اقتصاد أوروبي ، فالولايات المتحد الأمريكية لم تعد بعد الآن السلطة المهيمنة في الاقتصاد العالمي و مع ذلك فإن الصين ليست مستعدة لتحدي الولايات المتحدة الأمريكية و لم تكن مستعدة لجعل العملة الصينية (الرنمينبي) عملة احتياطية بديلة ، ومع ذلك فمن الممكن بالفعل أن يستند النظام الاقتصادي الجديد إلى البريكس، و وفقا لجاك مارتين – Jacques Martin فإن النظام المحتمل سيكون أكثر ديمقراطية بطبيعته من النظام الحلي الذي لا يزال يستند إلى حد كبير على نظام بريتون وودز .

من ناحية أخرى هناك دلائل على أن القوى الناشئة وجدت بعضها البعض أيضا سياسيا متجاوزة مسألة السيادة و في السنوات العشرين الماضية و جدت القوى الصاعدة نفسها في أنماط تصويت الأمم المتحدة ، وتعتبر بريكس أيضا كمجموعة سياسية و لها مقعدين دائمين في مجلس الأمن الدولي و لها ثلاث قوى نووية ،وفي قضية ليبيا اتخذ بريكس موقفا مشتركا و أعرب عن أن حلف الناتو قد تجاوز الحقوق التي أنشأها القرار في ليبيا ، وكان يخشى أن تتكرر عملية ليبيا في سوريا .

إن القوى الناشئة تتحدى النظام القائم على القواعد التقليدية ، وعلى سبيل المثال وفقا للنظام البحري الحالي والهيمنة البحرية الأمريكية هي بالفعل تحت الضغط ، وبناء بكين للقوة البحرية في المياه الإقليمية و مطالبتها العداونية في جنوب و شرق الصين و البحار الصفراء يهدد الاستقرار الحالي كما أن البرازيل عززت ممارساتها البحرية .[1]

ثانيا :مستقبل النظام الدولي في ظل صعود البريكس :بعد أن تأجلت القمة التي كان من المفروض عقدها بموسكو عاصمة روسيا سنة 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا –19 جاءت تصريحات الرئيس فلادمير بوتين حيث ذكر أهم الأهداف التي تتطلع البريكس لتحقيقها :

- اقتراح تحديث إستراتيجية التنمية لدول البركيس التي تم تبنيها قبل خمس سنوات للفترة حتى 2025 .
- عقد حوالي 150 فعالية على مختلف المستويات ، بما في ذلك مؤتمران في سانتبطرسبورغ و حضور غير رسمي على هامش اجتماع قادة دول مجموعة العشرين في السعودية فضلا عن أكثر من 20 اجتماعا على المستوى

1)_علاء الدين محمد الجعبري ، المرجع السابق ، ص ص 114_116.

الوزاري في أكثر من 10 مدن روسية و هي اجتماعات لوزراء الخارجية والمالية ومنتدى الأعمال التجارية الصغيرة و المتوسطة في منطقتي " منظمة شنغهاي للتعاون " و "بريكس " .

- تعزيز تعاون دول بريكس في مجال الطاقة ، بما في ذلك طرح مبادرة لتشكيل منصة دراسات في مجال الطاقة .
- توطيد التعاون في مواجهة غسل الأموال و تمويل الإرهاب .[1]

ويطرح الصعود الذي تشهده عدة دول شأن الصين و البرازيل والهند وروسيا وجنوب إفريقيا أسئلة ملحة حول مستقبل النظام الدولي ، و مدى نجاحه في فرض الانتقال إلى قطبية متعددة تجمع بين دول من خارج المعسكر الغربي كي لا يظل النظام الدولي مرتهنا إلى الطابع الأطلسي الذي اتخذه منذ سقوط جدار برلين .

وتفيد مصادر بأن قادة دول البريكس يسعون في هذا الإطار إلى زيادة جهودهم المشتركة ضد توسع الناتو و يزداد نموذج دول البريكس وزنا يوما بعد يوم ، مما يجعل لموقف الدول تأثيرا هاما في قضايا دولية تشمل الطاقة و الأمن الغذائي و الهجرة الدولية غير النظامية و الجرائم المنظمة العابرة للحدود و الإرهاب و ضبط التسلح النووي ، و القضايا العربية .

و بالرجوع إلى مقدرات هذه الدول سنجد أنها دول صاعدة حاضرة بقوة في جميع مجالات التبادل القائمة فالصين أصبحت القوة الاقتصادية الثانية و القوة التجارية الأولى عالميا علاوة على تطويرها قوة علمية و تكنولوجية خاصة ما يتعلق بصناعتها في مجال الإلكترونيك والنسيج ثم تحولها إلى قوة مالية ضاربة تمتد إلى المحيط الهادي ، كما أصبحت لها قدرات صاروخية و باليستية و بحرية ، و كذلك تحتل الهند مكانة متقدمة في تكنولوجيا المعلومات و في صناعة الأدوية أما روسيا فتحتل هي الأخرى مكانة لا يستهان بها في مجال سوق المحروقات وهي ما تزال تمتلك قدرة الردع النووي المتبادل مع الولايات المتحدة الأمريكية كما أنها ثاني قوة عسكرية ، فيما تحتل البرازيل مرتبة متقدمة في مجال الصناعة الغذائية و التكنولوجيا الحيوية .[2]

وهناك دراسات استشرافية بيانية لسنة 2050 قامت بها مجموعة الجهات سنة 2010 تحدد السيناريوهات المختلفة للنمو العالمي ،تجعلنا نعتقد أنه في أقل من أربعين سنة ثقل الاقتصاديات المتقدمة لن تقل عائداتها خاصة دول البريكس

و الجدول الموالي يبين مراتب دول البريكس القوى الكبرى 2050 :

1)_روسيا اليوم ،" روسيا تتسلم رئاسة مجموعة "بريكس " من البرازيل "(2020).[http://www.arabic.rt.com/business/1072991] تاريخ الاطلاع 2022/04/25 17:30سا .

2) _حسن مصدق ،البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم.http://www.i.alarab.com.uk/pdf/2015/05/25_05/p1000.pdf.2015[]تاريخالتصفح2022/04/25 18:30سا.

السيناريو	و .م . أ	ج إفريقيا	روسيا	البرازيل	الهند	الصين
بنك الأعمال GoldmanSach 3 2008	3	-	5	4	2	1
بنك الأعمال GoldmanSach 4 2009	2	-	5	4	3	1
الغرفة المستقلة لفحص الحسابات PWC6 2008	2	-	5	4	3	1
الغرفة المستقلة لفحص الحسابات PWC 7 2011	3	-	5	4	2	1
Citigroup 8 2011	3	-	-	5	1	2
البنك البريطاني HEPII	2	-	-	-	3	1
مؤسسة كارنغي للسلام الدولي	2	-	-	5	3	1

الجدول رقم (1) يبين مراتب دول البريكس القوى الكبرى 2050 .

ملاحظة : المطة (-) تعني مراتب متراجعة (المطة أصغر من خمسة)

ووردت في هذا البحث الفرضية الشجاعة أنه حتى سنة 2050 فإن البرازيل ، روسيا ، الهند والصين سوف تتحول إلى قاطرة للاقتصاد العالمي بأسره . [1]

المطلب الثاني : التحديات التي تواجهها مجموعة البريكس كأي تكتل فاعل في الساحة الدولية على الكثير من الأصعدة ، وكما حققت مجموعة البريكس في بدايتها نجاحا ملحوظا ، فإنها بالمقابل تواجه العديد من العوائق التي تحول بينها وبين السيطرة الحقيقية في المجال الاقتصادي و السياسي ، و تحويل التأثير من داخلي – داخلي بين أعضائها إلى التأثير الخارجي نحو دول العالم ، يتطلب تخطي جملة التحديات التي تواجهها البريكس العديد من التنازلات السياسية والاقتصادية بين الدول الأعضاء لتحويل الأزمات التي تواجهها من سياسة الإدارة إلى سياسة التوجيه .

أولا : التحديات الخارجية

1_ التحديات السياسية و الأمنية: تضم البريكس مجموعة من الدول الرائدة في المجال الأمني كروسيا و الصين و الهند وهذا ما يجعلها بحد ذاته يمثل تهديدا أمنيا حقيقيا ، قد يقف يوما بثبات في وجه هيمنة القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي ، فمن البديهي أن تقوم هذه القوى بمحاولة تفكيك هذا التكتل قبل أن يطور تجربته التكاملية فيصبح أكثر ترابطا و انسجاما وقوة و بالتالي يمكننا حصر المعوقات السياسية و الأمنية في عدة نقاط منها :

_ محاولة الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤسسات الأمنية التي تسيطر عليها كحلف الناتو لإضعاف الموقف السياسي والأمني لبعض دول أعضاء البريكس كاستنزاف روسيا في منطقة الشرق الأوسط تحت ذريعة حماية الأقليات والديمقراطية.

_ تعرض مجموعة البريكس للقرصنة و الهجمات السيبرانية بحكم اعتمادها على تكنولوجيات الاتصال و توافر هذه التكنولوجيات لديها .[2]

1) لمياء لعرايسية ،المرجع السابق ، ص ص 99- 100.

2) محمد بن عمر و آدم داب الله ، المرجع السابق ، ص ص 84- 85.

_ المخاوف الدولية المتنامية حول نوايا البريكس، التي تبقى دائما محل شك من طرف التكتلات الأمنية و الدول العظمى خاصة بعد قممها التي تناقش على هامشها مكافحة الإرهاب و التقييم الأمني لأوضاع بعض مناطق النزاع والجريمة المنظمة كالتوصيات الروسية وتبادل الخبرات مع جنوب إفريقيا لمحاربة الجماعات الانفصالية التي تنشط في إفريقيا.

2 المواجهات بين روسيا و الغرب : شكلت معاداة الغرب محور النقاش منذ أن بدأت " بريك " في الاندماج للمرة الأولى ككيان سياسي في عام 2006 ، ولا تزال دون حل بسبب المصالح المتنافسة و المتناقضة للمجموعة فمن ناحية تتمتع جميع دول البريكس ، باستثمار أكبر في علاقاتها مع الدول الغربية مقارنة بدول المجموعة فيما بينها ، على الرغم من أن الصين هي الآن الشريك التجاري الأكبر لكل من البرازيل وجنوب إفريقيا ، إلا أيا من دول البريكس لم تندرج في قائمة الصين لأفضل خمسة شركاء تجاريين وجميعهم يواصلون إجراء تجارة كبيرة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي هذه العلاقات الاقتصادية القوية هو أحد أسباب حرص وثائق البريكس على التأكيد على أن المجموعة ليست موجهة إلى أي طرف ثالث ،و ليست كتلة معادية للغرب و من جهة أخرى فإن هناك أيضا أسباب تدفع لتحقيق أي دوافع معادية للغرب ، فالهدف الشامل لبريكس هو إعادة تشكيل بيئة الحوكمة العالمية ، بحيث يكون لها صوت أكبر في المؤسسات القائمة فمعظم الأعضاء تطوريين و ليسوا ثوريين في نهجهم للنظام الحالي ما يعنيه هذا من الناحية العملية هو أن دول البريكس ستحتاج إلى الرضا والتعاون الغربيين لتحقيق أهدافها ، ومن هذا المنظور فإن معاداة الغرب ستكون له نتائج عكسية. و لهذين السببين فإن دول البريكس تتفادى الدخول في صدام مع الغرب، لأن المواجهة المستمرة بين روسيا و الغرب تجعل هذا التوازن أكثر حساسية ، بسبب تأثيره على حساب التفاضل و التكامل الروسي للمشاركة في المجموعة فإذا استمرت روسيا في الضغط على مجموعة البريكس لتعكس معاداتها للغرب ، فإن هذا سيؤدي إلى تفاقم التوترات داخل المجموعة و تغير التوازن داخلها وهو ما سيؤثر سلبا على أداء المجموعة . [1]

3_الاختلاف الصيني الأمريكي منذ نهاية الثمانينات بدأت تنظر بكين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لا كشريك استراتيجي وإنما كعقبة أساسية لطموحاتها الإستراتيجية ، فهي تعمل على تقليص النفوذ الأمريكي في آسيا و تمنع كل من اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلق جبهة تضم الصين وبناء جيش له قدرة عسكرية موجهة وتوسع جهودها في التواجد في بحري جنوب الصين و شرقها إذ تسيطر على خطوط المواصلات البحرية.

وقد تمكن كل من الصحفي " روس مونرو " و الصحفي "ريتشارد برنشتاين "في مقالهما المنشور (Foreign affaire) ،و المأخوذ أصلا من كتابهما الذي ألقاه وهو الصراع القادم مع الصين و قد تمكنوا فيه من زرع المخاوف في صفوف الرأي العام العالمي والتحذير من تنامي قوة الصين وظهورها كقطب جديد على الساحة الدولية يهدد الأمن [2]

1) _Laetitia Mottet ,"Coopera, Cooperation and Competition among The BRICS Countrie and Other Emerging Power"**, French Centre for Research on Contemporary China (CEFC)**,Intern(January-March 2013).p8.

2) ريتشارد برنشتاين وروسو مونرو ،"الصين الصراع القادم مع أمريكا "،ترجمة فراس صبار الحديثي ، **مركز الدراسات الدولية** ، العدد 6 ، 1997، ص46.

و الاستقرار العالميين كما يؤثر على المصالح الأمريكية ، إذ يتضارب هدف الصين المتمثل في بلوغ مكانة عالية مع الهدف الأمريكي المعلن وهو عدم السماح لأية دولة آسيوية أن تصبح هي القوة الكبرى المهيمنة في آسيا و قد خاضت الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة حروب في آسيا خلال القرن المنصرم من أجل تحقيق هذا الهدف .

وحتى دون قيام حرب فعلية فإن الصين و الولايات المتحدة الأمريكية سيكونان خصمين في الصراع العالمي خلال العقود الأولى من القرن الحالي ، و من ثم سترغم الدول الأخرى لأن تنحاز لجانب واحد دون الآخر ، و أن معطيات التعاون العسكري الصيني الوثيق مع روسيا خصوصا شرائها للأسلحة الحديثة ،من المعرض الروسي والمساعدات التكنولوجية و السياسية للدول الإسلامية في وسط آسيا و شمال إفريقيا،و مظهر سيطرة الصين على شرق آسيا يضعها بأهداف مشتركة ، مع العديد من الدول التي لها أهداف و سياسات معادية للولايات المتحدة الأمريكية و التي تتقاسم مع الصين المعاناة بسبب طول سيطرة الغرب على العالم وهذا ما تنبأ به "صموئيل هنتغتون " الباحث في جامعة " هارفرد إذ قال بقيام نظام عالمي يسيطر عليه صراع الحضارات . [1]

وبعد فرض الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية في ما يعرف " بالحرب التجارية " بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيع الرئيس ترامب مذكرة لفرض رسوم جمركية على الصين بنسبة 25% شملت 1300 منتج صيني سنة 2008 ، وهو ما كان له تأثيرات اقتصادية كبيرة على المستوى العالمي بعد أن فرضت الصين هي الأخرى رسوما جمركية بمليارات الدولار ،كما أنها أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي و الإضرار بالأسواق العالمية ، كل هذه الأضرار كان لها تأثير واضح على اقتصاديا ناشئة تعتمد على الأسواق العالمية أكثر مما تعتمد على التجارة البينية [2].

4_ الهيمنة الغربية على المؤسسات المالية الدولية من أهم التحديات التي تواجه جميع الدول بما فيه أعضاء مجموعة البريكس ، من أهم التحديات التي تواجه جميع الدول بما فيها أعضاء مجموعة البريكس حيث تعتبرها وسائل لهيمنة الشمال على الجنوب ، من خلال السيطرة على اقتصادياتها و التحكم فيها بما يتوافق مع مصالحها و على هذا الأساس كانت هناك العديد من الخطابات حول ضرورة إصلاح هذه المؤسسات و إعطاء الفرصة لجميع الدول للمشاركة في القرارات الاقتصادية العالمية . [3]

1)_عامر حسن فياض ،" صاموئيل هنتغتون ،صراع الحضارات " ، **أوراق استراتيجية** ، العدد 93 ، بغداد ، ص 2 .

2)_الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية ،"قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات الأمريكية"(23/03/2020)[http://bilty.us/9hgm] تم تصفح الموقع بتاريخ 26-03-2022 على الساعة 21:30سا .

3)_Edinore Ntini, " Global FinanicialInstitutions :The double edged blades and instruments of nother dosnination " ,**Internatinal Journal of Humsanities and Social Science** ,United States of America :Center for promoting ideas , ,No01,Vol 4 ,(January-2014),p219.

5_عملت القوى الغربية على تقويض المناطق التي تتواجد فيها مصالح دول البريكس من أجل الحد من تصاعدها وعملت على التدخل بمختلف الطرق لاحتواء العديد من المناطق التي تعتبر إستراتيجية بالنسبة لدول البريكس.[1]

كما عملت على خلق بؤر توتر في كل من أفغانستان و العراق و عملت على تقويض مصالح دول البريكس في القارة الإفريقية من خلال الضغط على تقسيم السودان الذي كان منطقة استثمارات دول البريكس خاصة الصين و روسيا وهي الآن تعمل على زعزعت المناطق العربية كما هو الحال في مصر التي أوشكت على إبرام اتفاقية مع دول البريكس قبل إزالة الرئيس السابق محمد مرسي من منصبه بالإضافة إلى دعمها للمعارضة السورية مقابل الحصول على امتيازات.[2]

ثانيا : التحديات الداخلية

1_ الاختلافات الاقتصادية و تنامي المشاكل الاجتماعية داخل دول المجموعة: تعاني دول البريكس من تفاوتات اقتصادية واسعة بين مواطنيها ، فالتباطؤ الاقتصادي الحالي في الصين و البرازيل يؤدي أيضا إلى انخفاض تدريجي في أهميتها الدولية ، كما أدى الفساد الكبير في البرازيل إلى توقف البلاد مع عزل رئيسها ، مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي هذا من الناحية الاقتصادية ، أما من الناحية الاجتماعية فإن بلدان المجموعة تشهد توزيعا غير عادل للثروة مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية هائلة ، بالإضافة إلى ظهور فيروس زيكا الذي يدل على عجز القطاع الصحي في دول المجموعة كما تواجه الدول الخمسة تحديات شيخوخة السكان الكبيرة و الجوع و التلوث ، بالإضافة إلى مشكلة التفاوت بين الجنسين .[3]

فدول البريكس تفتقر إلى المصالح الاقتصادية المتبادلة ، فالتبادلات بين دول البريكس هي أقلمن 320 مليار دولار سنويا وهي في تراجع ، بالمقابل نجد أن تجارتها مع الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي أعلى 6.5 مرة كما تعد التجارة الثنائية بين الصين و كوريا الجنوبية كبيرة من التجارة بين دول البريكس.

2_ الاختلافات في النظم السياسية لدول البريكس: إن الاختلافات بين دول البريكس من الناحية السياسية يجعلهم يتمتعون بقيم و مصالح متعارضة فالصين و روسيا تمثلان الأنظمة الشمولية داخل المجموعة ، و ممارستهما بعيدة عن الممارسات الرأسمالية ، في حين نجد أن الهند و البرازيل و جنوب إفريقيا هي ديمقراطيات كبيرة هذه الاختلافات في القيم السياسية قد تؤثر عن الانسجام داخل المجموعة ، كما يمكن أن تؤدي إلى انقسام في مواقف دول المجموعة في علاقاتها بمحيطها الخارجي .[4]

---

1) Zara Rabinovitch, " The Infuence of China and Russia in Central Asia :Ongoing rivalry and shifting dtratgies ",**Policy O&A** ,New York :The National Bureau of Asian Research,(9April -2013),p3.

2) Michuel Cox, " Power Shiftx,Economic Change and the Decline of the west ? ", **International Relations Journal**,Washington :SAGE Journal , No4,Vol 26 ,(December2012),p 374.

3) Shraddha Naik ,op.cit,p4.

4) علي بلعربي ، المرجع السابق ، ص 118 .

3_الاختلافات بين الصين والهند أظهرت الدول الأعضاء من الصين و الهند قدرا متساويا من عدم الثقة في المخاوف الأمنية وقضايا الحدود و التمارين البحرية ،فلطالما كان قرب الصين المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند كما تتمسك هذه الأخيرة أيضا بكونها محور أمريكا في آسيا ، فالهند تتهم الصين بتطويق أراضيها و تقييدها داخل آسيا من خلال " نظرية عقد اللؤلؤ" بسبب نشاطها الكبير في الدول المجاورة للهند .

فالخلافات الحدودية بين الصين و الهند تعود إلى الخط الحدودي "ماكمهون" و السبب الرئيسي في هذا الخلاف يعود إلى موقف بكين التي تعتبر بأن جزء كبير من هذه الحدود تقع على أراضيها خصوصا أن 90 ألف كلم2من المنطقة تقع في القطاع الشرقي للهند و البقية تابعة للصين بموجب معاهدة "سيملا " سنة 1914من قبل أن تؤخذ بشكل غير قانوني من الهند .[1]

4_ التحديات البيئية :تعتبر التحديات البيئية من أكبر التحديات التي ستؤثر كثيرا على اقتصاد دول البريكس فهي من بين الدول التي تعرف نسب عالية من التلوث ، و من المرشح أن تزيد هذه النسب نتيجة لاهتمام هذه البلدان بزيادة نمو اقتصادياتها على حساب البيئة ،ومعظم أنشطتها الاقتصادية مضرة بالبيئة خاصة في روسيا ، الصين و الهند التي زاد معدلها الإجمالي من انبعاثاتCO_2ليتجاوز المعدل الكلي لدول الإتحاد الأوروبي من هذه الانبعاثات .

5_ التباعد الجغرافي بين دول البريكس أدى إلى ضعف التجارة البينية نتيجة لارتفاع تكاليف النقل مما يسمح بزيادة القدرة التنافسية لدول الجوار أكبر من دول المجموعة ، و بالتالي تلجأ الدول إلى البحث عن بدائل أقرب للتبادل التجاري على سبيل المثال روسيا لها مبادلات تجارية مع دول الجوار مثل باكستان والاتحاد الأوروبي أحسن من التعامل مع البرازيل.

6_طغيان النزعة التنافسية بين دول البريكس على المناطق الإستراتيجية مثال ذلك التنافس الصيني الروسي حول منطقة آسيا الوسطى ، حيث تعمل الصين على تعزيز مكانتها من خلال الاعتماد على الموارد الطاقوية في بحر قزوين و آسيا الوسطى ، أما روسيا فتسعى لبسط نفوذها في المنطقة من أجل الحفاظ على الطلب الصيني المتزايد على الموارد الطاقوية والحفاظ على تسعيرتها . [2]

7 _ أقر قادة البريكس بمشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصادياتهم ، إذ تواجه الهند و الصين نقصا في المياه والطاقة يتزامن مع ثبات نمو إنتاج المحاصيل الزراعية الذي يثير المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في السنوات المقبلة على الرغم من أن البلدين لديهم اكتفاء ذاتيا في الغذاء في الوقت الراهن .[3]

1)_علي بلعربي ،المرجع السابق ،ص ص118- 119 .

2)_فاتح عمارة ،المرجع السابق ، ص ص 123- 124 .

3)_براهما تشلاني ، المرجع السابق ، ص 3 .

الخلاصة:

تناولنا في هذا الفصل أهم الأدوار التي تبنتها مجموعة البريكس على الصعيد السياسي و الاقتصادي كما تطرقنا إلى أهم تطلعات البريكس ، و كذا أبرز التحديات التي تواجهها ،فدول البريكس تعمل حاليا على تنسيق مواقفها ، وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية ، كما تعمل الولايات المتحدة الأمريكية و دول التحالف على الغربي بالمقابل على عرقلة جهود هذه الدول في التجمع و التكتل ، لكن رغم هذه التحديات و التحديات الأخرى الموجودة لازالت دول البريكس ماضية نحو تحقيق أهدافها المسطرة خاصة الوصول إلى تحقيق الهدف الاستراتيجي غير المعلن ، و هو إزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من على هرم النظام الدولي ، و جعل قمة الهرم قاعدية تتسع لعدة أقطاب فاعلة بحيث يكون لها فيه النصيب الأوفر ، و بالتالي إقامة نظام متعدد الأقطاب بديل للأحادية القطبية.

الخاتمة

الـخـــاتـــمـــة :

إن سوء الإدارة الأمريكية و عدم قدرتها على البقاء في قمة الهرم في النظام الدولي ، في ظل اشتداد الأزمات السياسية و الاقتصادية و حتى الصحية (القضية الفلسطينية ، الأزمة المالية العالمية ، كوفيد _19) أدت إلى بروز جملة من التحولات و التحديات ، فعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها دول الجنوب من أجل الخروج من تخلفها وتحقيق تقدم في مختلف أبعاد التنمية ، فقد نجحت بعض دول العالم الثالث في بلوغ مستويات عالية وسريعة من النمو الاقتصادي وقد تميزت بعض الدول بتجاربها التنموية المميزة ، وبقدراتها الهائلة ما جعلها تستحق تسمية " القوى الصاعدة " لا سيما دول مجموعة البريكس (البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين ، جنوب إفريقيا) ، الأمر الذي جعلها محل إهتمام المؤسسات الدولية و القوى الغربية وقد ارتفع مركز هذه القوى وأصبحت أكثر تأثيرا ونفوذا خاصة بعد مأسسة علاقاتها واستمرار انجازاتها التنموية و إسهامها في الحفاظ على نمو واستقرار الاقتصاد العالمي خاصة بعد الأزمات التي تعرض لها والدعوة إلى إقامة النظام العالمي متعدد الأقطاب .

وقد أثبتت جائحة كوفيد _19 أن البنية الهيكلية للنظام الدولي تتجه نحو التغير في ظل تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن دورها القيادي في إدارة الأزمات الدولية ، فرغم كون أطروحة تراجع الدور الأمريكي سابقة لظهور جائحة كوفيد _19 ، إلا إن هذه الأزمة الصحية أعطت هذه الأطروحات زخما أقوى .

وعلى عكس دور الولايات المتحدة الأمريكية الذي يشهد انكفاء في ظل التطورات الدوليةو بالأخص بعد تفشي جائحة كوفيد _19 ، تمضي كل من روسيا و الصين في تنفيذ مأموريات سياستهما الخارجية الهادفة إلى تغيير بنية النظام الدولي الأحادي القطبية ، بما يتيح لهما مكانة في تسيير دواليب السياسة العالمية ، وتعملان على تطويع ظروف الجائحة بما يخدم هذه الأهداف ، وهذا أثبت حسب العديد من المتتبعين تراجع وتآكل ما يمكن تسميته " الثقة الدولية " في القيادة الأمريكية للعالم ، بحكم سلوك إدارة " ترامب " القائم على تغليب المصالح الذاتية الضيقة على حساب المصلحة الكلية للعالم ، في مقابل قدرة الصين على التعاطي مع الأحداث الدولية و سعيها إلى ملء الفراغ الذي تركته واشنطن وبالتالي فتح المجال أما تأجيج الجدل حول إمكانية تولي بكين عرش النظام الدولي .
وقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات منها :

_ إن مجموعة البريكس لا ترتبط بروابط مباشرة من الناحية السياسية ، الاقتصادية و الثقافية و لا يجمعها نطاق جغرافي واحد فهي تتوزع على أربع قارات وهناك تباين في درجات النمو الاقتصادي لأعضائها ، لكن ما يجمع دول البريكس هو رفضها للهيمنة الغربية وخاصة الأمريكية على الاقتصاد العالمي المتمثل في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير وقد طالب تكتل البريكس بإصلاح المؤسسات الاقتصادية الدولية ، وعمل على إنشاء نظام عالمي جديد يقوم على التوازن و يكون أكثر عدلا و إنصافا .

الـخـــاتـــمـــة :

_ تمتلك مجموعة البريكس مقومات القوة الاقتصادية ، مما يجعلها قادرة على تطوير علاقاتها الاقتصادية الدولية هذا سيجعلها أكثر قدرة على مواجهة القوى العالمية متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي ، لاسيما وأن المجموعة رافضة لهيمنة هاتين القوتين على الاقتصاد و السياسة العالمية .

_ إن دول مجموعة البريكس راغبة في وضع إستراتيجية للتعاون الاقتصاد بينها، من خلال تهيئة الظروف لتعزيز قدرات المجموعة على المنافسة من جهة ، و توسيع وتنويع علاقاتها التجارية من جهة أخرى .

_ تسعى مجموعة البريكس بجدية وخطوات ثابتة مستثمرة إمكانات أعضائها ذات اقتصاديات صاعدة من جهة ،وباحثة بنظرة ثاقبة عن دول تتوسع و تتمدد بها وخير مثال على ذلك ضمها لجنوب إفريقيا على الرغم من ضعف اقتصادها مقارنة مع الدول الأخرى ، لكنها اتصفت بموقعها الاستراتيجي من أجل تشكيل قطب عالمي جديد .

_ إن مجموعة دول البريكس وجدت غاياتها في هذا التجمع ، إذ تحاول روسيا استعادة مكانتها الدولية من خلال التخلص من الروابط الاقتصادية مع العالم الغربي ، و إيجاد روابط مشتركة مع الصين بغية تقييد القرارات الغربية التي لا تراعي سوى مصالحها ، أما الصين التي تعتبر القوة الاقتصادية الواعدة و المنافسة للاقتصاد الأمريكي على المدى الطويل فقد أصبحت تحتل مراكز متقدمة من الاستثمارات العالمية في أمريكا اللاتينية و إفريقيا ،كما تسعى الهند بخطى ثابتة نحو التنمية المستدامة ، أما البرازيل فهي مستمرة في بناء القدرات الاقتصادية الوطنية والآخذة بالصعود المستقل عن المنظومة الغربية ، في حين أن دولة جنوب إفريقيا تسعى إلى استمرار التحالف الروسي الصيني بهدف زيادة الاستثمارات والانفتاح الاقتصادي في القارة الإفريقية بعيدا عن المظلة الغربية .

_ اتخذت دول مجموعة البريكس موقفا موحدا ضد السياسات الغربية ، و حرصت على احترام القانون الدولي و حماية حقوق الأفراد و الجماعات ، واحترام سيادة الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة و صيانة استقلالها و وحدة أراضيها و طالبت بتحرير منظمة الأمم المتحدة من الهيمنة الأمريكية .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

أولا _ القواميس :

1) أبادي مجد الدين بن يعقوب الفيروز ،**القاموس المحيط** ،ج 4 ، القاهرة : مؤسسة الحلبي ، 1988 .

ثانيا_الكتب:

1)_ الحديثي هاني إلياس ، **أثر المتغيرات الآسيوية على الوطن العربي (دراسات في العلاقات الإسرائيلية الآسيوية) ،دراسةحالتي الصين الهند و دول آسيا الوسطى** ، ط1،الأردن : دار الحنان للنشر و التوزيع،2014.

2)_ الراشدي أحمد وحتى ناصف ، **الأمم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن**، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية،1999.

3)_ السيوفي قحطان ، **الأزمة الاقتصادية (أسبابها وتداعياتها على الاقتصاد العالمي)المرحلة الأولى (2008،2011)**، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012 .

4)_ القصير ماهر بن ابراهيم ، **تكتل دول البريكس، نشأته،اقتصادياته ،أهدافه**،القاهرة :دار الفكر العربي . 2014

5)_ الكفري مصطفى العبد الله ، **التكتلات و المنظمات الاقتصادية** ،دمشق : منشورات جامعة دمشق ،2014

6)_ أمل أحمد ،**الإثنية و النظم الحزبية في إفريقيا** ، القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2015 .

7)_ تشلاني براهما ،**البريكس:البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي**،الدوحة :مركزالجزيرة للدراسات، 2012

8)_ جندلي عبد الناصر ، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي** ، القاهرة : مكتبة مدبولي . 2011

9)_ حسين عدنان السيد ،**نظرية العلاقات الدولية** ، ط3 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، 2010

10)_ دحمان قاسم ،**السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى و القوقاز** ، لندن : مكتبة أي_كتب ، 2016 .

11)_ روينسون بول ،**قاموس الأمن الدولي** ، ط1، أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2009.

12)_ زيدان ناصر ، **دور روسيا شرق آسيا و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** ، بيروت : الدار العربية للعلوم ،ناشرون ، 2013 .

13)_ طيب سعاد راغب ، **العلاقات الاقتصادية الدولية** ، عمان : دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع ، 2015.

14)_ عطوان خضران ، **القوى العالمية و التوازنات الاقليمية** ، عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2009 .

15)_ عودة جهاد ، **النظام الدولي – نظريات و اشكاليات** ، ط 1، مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005

16)_ فهمي عبد القادر محمد ، **الفكر السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية** ط1،الأردن:دارالشروق، 2009

17) _ مجموعة من المؤلفين ، **الهند القوة الدولية الصاعدة – الأبعاد و التحديات–** ، ط 1 ، ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي،2018 .

18)_ مجموعة من المؤلفين ، **تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي** ، ط 2 ، عمان : دار الحامد 2014

19)_ محروس طارق ، **المنظمة الدولية و التطورات الراهنة في النظام الدولي ،السياسة الدولية** ، 1995 .

20)_ محمد صدفة محمد محمود ،**القوىالمتوسطة في النظام الدولي ، حالة البرازيل 2002_2003**، الشارقة : مركز الخليج للدراسات، ،2015 .

21)_ ولد أباه السيد ، **اتجاهات العولمة** ، ط 1 ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، 2001 .

22)_ ينظر فتحية ليتيم ، **نحو اصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم و الأمن الدوليين** ، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011 .

ثالثا _الكتب المترجمة :

1)_ بيغنيف بريجينسيز ،**رقعة الشطرنج العظمى**،ترجمة: سليم ابراهام، ط 4 ، دمشق :دارعلاء الدين، 2008 .

2)_ ريغو باسكال ،**البريكس : القوة الاقتصادية في القرن الحادي و العشرين** ،ترجمة: طوني سعادة ، بيروت : موسوعة الفكر العربي ، 2015 .

3)_ فولف ارنست ، **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية** ، ترجمة: عدنان عباس علي ، الكويت :المجلس الوطني للثقافة و الفنون ،2016.

4)_ كيسينجر هنري ،**النظام العالمي : تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ** ، ترجمة فاضل جكتر، لبنان : دار الكتاب العربي ،2015.

5)_ ماريز هاين ، **جنوب إفريقيا:حدود التغير الاقتصاد السياسي لمرحلة الانتقال**،ترجمة:صلاح العمروسي وعزة الخميسي القاهرة : مركز الدراسات العربية و الإفريقية ، 2004 .

6)_ مليتشين ليونيد ،**تاريخ روسيا الحديثة من يلتس إلى بوتين** ، ترجمة:طه الولي، دمشق :دار علاء الدين، 2001 .

7)_ ناي جوزيف س . ،**القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ، ترجمة .محمد توفيق ،السعودية : العبيكان للنشر ، 2007 .

8)_ نعوم تشومسكي ،**النظام العالمي الجديد القديم** ، ترجمة :صفوان عكاشة ، ط 1 ، حلب : دار فصلت للدراسات و الترجمة 2000 .

رابعا _ المجلات العلمية و الدوريات :

1)_ الهرمزيسيف نصرت توفيق ، " تحليل (هانز مورجانتو) لمفهوم القوة و تطبيقها على و حدات النظام الدولي ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ، العدد 1،المجلد 1 ، السنة 1 ،(2013) .

2)_ الخيري أنوار محمد ربيع ، "روسيا الاتحادية و السعي لإثبات المكانة والدور إقليميا ودوليا "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ،العدد36 ،(كانون الأول 2011) ، بغداد ، مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية .

3)_ السعدي قاسم حسين ،" السياسة الخارجية البرازيلية بعد انتهاء الحرب الباردة وأثرها على النظام الدولي (2003،2010)"، **مجلة بابل**، العدد 5 ، المجلد 25،(2017).

4)_ الطائي طارق محمد ذنون ، "تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي" ، **مجلةتكريت للعلوم السياسية** ، العدد19 ،(2020) .

5)_ الطيف عبد الكريم ،"دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون و التكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية "**مجلةعلوم الاقتصاد و التسيير و التجارة**،جامعة الجزائر 3، العدد 30 ،(2014) .

6)_ العلياوي سماح مهدي صالح ، " أثرمجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي المتعدد الأقطاب " **مجلة الكوفة**، العدد 1، المجلد 45 .

7)_ الفرج عبد الله المحسن ،" قمة البريكس و النظام العالمي الجديد " ، **مجلة اتحاد المصارف العربية** ، العدد405،(2014) بيروت ، اتحاد المصارف العربية.

8)_ الكفري مصطفى عبد الله ،" مجموعة العشرين وقمة سان بطرسبورغ 2013" ، منتدى غير رسمي للدول الكبرى ، **مجلةالمستقبل العربي** ، العدد 420 ، (فبراير 2014)، السنة السابعة و الثلاثون ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية .

9)_ برقوع عبد الرحمن ، "مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية " ، **مجلة العلوم الانسانية** ، جامعة محمد خيضر، بسكرة (اكتوبر 2002) .

10)_ برنشتاين ريتشارد و مونرو روس ، " الصين الصراع القادم مع أمريكا" ، ترجمة فراس صبار الحديثي ، **مركز الدراسات الدولية** ،العدد 06 ، بغداد ، (1997) .

11)_ بريكس و إفريقيا ، **مجلة إفريقيا قارتنا** ، القاهرة ، العدد الرابع ، (أبريل 2013) .

12)_ بلعربي علي ، "التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد" ، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 01، المجلد 08 ،(2021).

13)_ حمشي محمد ،" روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي "، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد9،(2016) .

14)_ حمود سلام صايل، " القوى الصاعدة دراسة في المؤشرات و المكانة الدولية " ، **مجلة تكريت للعلوم السياسية** ،العدد 24 المجلد 2، (جوان 2021)، العراق .

15)_ حمود هشام ،" أداء مخيب للآمال لمجموعة بريكس في مواجهة اختبار الجائحة الصعب "، **جريدة العرب الاقتصاديةالدولية**، 2020 ، لندن .

16)_ رزين يوسف ،" النظام الدولي :النشأة والتطور " ، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد4422، (2014)

17)_ زوير انتظار رشيد ،" تجمع بريكس و آفاقه المستقبلية" ، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية** ، العدد 32 ، المجلد 11 ، (2016).

18)_ زيتي أياد بدر ،" الأبعاد الإستراتيجية للموقف الروسي و الصيني المشترك من الأزمة السورية "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ، العدد 49 ،(2015)، بغداد ، مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية .

19)_ شحماط محمود ،" تجمع بريكس :من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب" ،**مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون** ،العدد 51 ،(سبتمبر 2017)، عنابة .

20)_ عبد الرضا سارة قاسم ،" الدور الدولي لتجمع البريكس " ، **المجلة السياسية و الدولية** ، العدد 41-42 (2019) .

21)_ عتريس طلال ، " التحالف الإيراني الروسي:ضفاف مفتوحة "، **مجلة حمورابي**،العدد11،(تشرين الثاني 2014)،بيروت مركزحمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

22)_ غالب عبد القادر ورسمه ،" مجموعة بريكس و مكانتها في البنية الدولية "، **مجلة أفاق المستقبل** ، العدد 26 ،(أفريل /ماي/جوان 2015) .

23)_ غيث مي ،" تقدير موقف ،التدخل الدولي في سوريا الأبعاد و السيناريوهات "، **المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية** ، (25 تشرين الثاني2015)، مصر .

24)_ فياض عامر حسن ،" صاموئيل هنتغتون ،صراع الحضارات " ، **أوراق استراتيجية** ، العدد 93 ، بغداد .

25)_ محسن عادل محمد شكيب ،"مجموعة البريكس و النظام العالمي الجديد "، **الحوارالمتمدن** ،العدد 4650،(2 ديسمبر 2014) .

26)_ مدني مايسة محمد ، " التدخل الروسي في الأزمة السورية "،**مجلة كلية الاقتصاد العلمية** ،العدد4،(كانون الثاني 2014)، جامعة النيلين ،كلية الدراسات الإقليمية ، قسم العلوم السياسية ، الخرطوم .

27)_ مسعود علي ،" تكتل البريكس : تحديات الحاضر و آفاق المستقبل "،**مجلة آفاق الآسيوية** ،العدد الثاني ، جامعة بني سويف،(ديسمبر 2017).

28)_ يموتن فايزة ،" بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد 19" ، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، العدد 1 ،المجلد 13 ، (2021) ، الجزائر .

خامسا _ المذكرات و الرسائل الجامعية المنشورة :

1)_ أبومصطفى سهام فتحي سليمان ، **الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية (2011_ 2013)**، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة الأزهر ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،غزة ،2015 .

2)_ اسماعيل أكرم محمد ، **الأبعاد الإقليمية و الدولية للعلاقات الروسية _السورية (2000_2012)**، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة الأزهر ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، غزة ، 2013_2014 .

سادسا _ المذكرات و الرسائل الجامعية غير المنشورة :

1)_ ابراهيمي محمد و كشرود صليحة ،**دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر(غير منشورة)، جامعة تبسة ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2016 .

2)_ الجعبري علاء الدين محمد ،**واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي**،رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الأزهر ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،غزة ،2018.

3)_ الساعدي وجدان فاتح حسن ، **آليات التفاعل، بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي دراسة مستقبلية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية ، بغداد ،2015)

4)_ الوافي آسيا ، **المشكلات الاقتصادية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة** ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة باتنة ،كلية العلوم الاقتصادية ،2007 .

5)_ باشا هيثم عارف ،**التنافس العالمي وإعادة تشكيل النظام السياسي بعد عام 1991** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة الشرق الأدنى ،كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، ، نيقوسيا 2020 .

6)_ بن عمر محمد وجاب الله آدم ،**الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية و التطلعات العسكرية** ،(مذكرة لنيل شهادة الماستر غير منشورة)، جامعة الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2020 .

7)_ رستم زهراء غازي فتح الله ،**الأزمة السورية و انعكاساتها على العلاقات الإقليمية "إيران نموذج "** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ،بغداد ، 2015 .

8)_ سيدهم ليندة ،**مجموعة البريكس منظور جديد للتكتلات الدولية** ، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2019.

9)_ سليم هبة محمود ،**دراسة تحليلية حول إمكانية انضمام إيران إلى مجموعة بريكس**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير(غير منشور)،جامعة دمشق ،كلية العلوم السياسية ، 2016.

10)_ عدوي جمال ، **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(غير منشورة)، جامعة المسيلة كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2019.

11)_ لعرايسية لمياء و بوقموم صليحة ، **دور القوى الصاعدة في التأثير على تغيير النظام الاقتصادي العالمي _ دراسة حالة تكتل البريكس** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة) ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية ، 2019_2020 .

12)_ مباركية منير ، **صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الأمريكية** ،مذكرة دكتواره (غير منشورة) ، دراسة مقارنة لحالات اليابان ،الصين والهند ، جامعة باتنة1،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2015.

13)_ موسى أحمد عبد الكاظم ، **مكانة إيران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد سنة2003** ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية، ،بغداد ،2015 .

سابعا _ المقالات العلمية :

1)_ الجبوري حامد عبد الحسين ، بريكس و القطبية العالمية ، مقال علمي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية .

2)_ النقيب كمال،مجموعة البريكس أسباب النشوء وآفاق التطور ، مقال منشور على شبكة المعلومات ، أفريل 2012 .

3)_ جارش عادل ،القوى الصاعدة : دراسة في أبرز المضامين والدلالات، مقال علمي،المركز الديمقراطي العربي أكتوبر2016[https://www.democratic.de].

4)_ كساب عماد، التبادل التجاري بين سورية و دول البريكس، هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي و الصادرات ، 2013 .

5)_ عبد العزيز آية ،" قمة جوهانسبورغ :توافق قادة "البريكس " ضد الحمائية الأمريكية " ، مقال علمي ،**المركز العربي للبحوث و الدراسات** ، 2018 . [https:// www.acrseg.org/40851]

ثامنا_المواقع الالكترونية :

1)_ السقا محمد إبراهيم ،" هل تغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي ؟"(17نيسان 2012) [https:// www.aleqt.com]تاريخ الاطلاع :2022.03.30 19:05 سا .

2)_الموسوعة الجزائرية"الإقليمية الجديدة"،[https://political-encyclopedia.org/dictionary]

3)_"القمة العاشرة لتكتل البريكس"، (2019/06/13)[https://www.arabic.rt.com.hgr]

4)_ الموسمي كاظم ، " قمة دول البريكس السادسة "،**جريدة الوطن** ، (2014.08.05) [https://alwatan.com/details/26769] .

5)_ الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية ،" قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات الأمريكة " (2022.03.23)[https://bilty.us/9hgm] .

6)_ بلفلاح يونس،"واقع و آفاق العلاقات العربية بمجموعة البريكس "، معهد العربية للدراسات ، 21.08.2014 [https://studies alarabiya net /reports].

7)_ حاجم ليلى عاشور ، عبد الحميد سالي موفق، "تكتل القوى الصاعدة : مجموعة البريكس (BRICS) نموذجا " ، [https://www.iasj.net/iasj?func=fultex&ald=&116903] .

8)_ "دول البريكس "، [www.almanar.com.lb] .

9)_ دياب أحمد، "البريكس تكتل القوى الصاعدة "(1 مايو 2011) [https://www. acpss.ahram.org.eg /New] .

10)_ ضاهر مسعود ،" البريكس وعولمة أكثر إنسانية"، البيان الإماراتية (2013.04.03)[https://www.albayan.ae/opinios] .

11)_ عبد السميع قاسمي، "مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية"(2018.03.21)[https://www.noonpost.org] .

12)_ عبد العزيز مروان، " البريكس و المواجهة الاستراتيجية مع أمريكا "،العربي الجديد ،(يوليو 2015)[https://www.alaraby.co .uk/ppinio] .

13)_عبد العزيز مروان ، " بريكس...عملاق جديد يقوده بوتين لكبح جماح أمريكا "، على الرابط : (يوليو 2015) [https://arabic.sputniknrws.com/news/20150722/1015046605.html].

14)_ عبد الله المدني ،" الموقف الهندي من الأزمة السورية " ،(2015) [https:// www.aleqt.com]تاريخ الاطلاع :2022.03.29 19:0 سا .

15)_ علوان نعيم أمين الدين ،"بداية التعددية القطبية في النسق الدولي" (2017)[www.tahwolat.net].

16)_ "فرص التصدير لجنوب افريقيا في اقتصاديات البريكس الأخرى "[https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDE_RI_publication-Export-opportunities-for-SA-in-theBRICS.pdf] ترجمة جاب الله آدم .

17)_ ليم كيفن،"إيران بعيني بكين"، [https//:www.washington nistitute.org]

18)_ معتمد عاطف، "ملامح دولة تصنع المستقبل"(20 يونيو 2010)[https//:www.studies.aljazera.net].

19)_ منتديات المحاكم والمجلس القضائية ،" مجموعة البريكس BRICS" ، (2013)[https:// wwwtribunaldz.com] .

20)_ يانغ مو، "قمة البريكس الثامنة في الهند"، موقع CCTV بالعربية(2016/10/10) [https:// wwwarabic.cctv.com].

21)_ يونسي وليد ،" دور القوى الصاعدة BRICSو تأثيرها في النسق الدولي" ، المركز الديمقراطي العربي (28 يناير 2017)، [https://www . democratic.de] .

22)_ صحيفة الثورة" البرازيل تجدد موقفها الداعي لحل الأزمة السورية بالحوار و رفض أي تدخل خارجي " ،(9نيسان 2013). [https:// www.thawraonline.sy] تاريخ الاطلاع 2022.03.29 23:25

23)_ روسيا اليوم ، "روسيا تتسلم رئاسة مجموعة بريكس من البرازيل "(2020). [arabic.rt.com/business/1072991]https:// www .

24)_ [https:// www .ar.m.wikipedia.org].

25)_ [https://www.ciagov/library/publications/the-world-factbook/goes/rs.html].

26)_ [https://www.Mawdoo.com].

قائمة المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

Books : .I

1)_Fukuyama Francis ,**The End of History and the Last Man** ,U.S.A :Free press.

Scientific Magazines : .II

1)_Cox Michuel, " Power Shiftx,Economic Change and the Decline of the west ? ", **International Relations Journal**, No4, Vol 26, Washington :SAGE Journal ,(December2012).

2)_Garey Richard and Li Xiaoyun,"The BRICS in International Devlopment:The New landscape",**Institute of Devlopment Studies (IDS)**,University of Sussex,(April 2016).
3)_kappel Robert," Global Power Shifts and Challenges for the Global Order" **, GermanInstitute of Global and Area Studies** , Hamburg, Policy Paper (2/2015) .
4)_M.Philips Lauren,"International Relations in 2030,The Tronsformative Power of Large DevelopingCountries", **Overseas Development Institute**,2008, London .

5)_ Mottet Laetitia,"Coopera, Cooperation and Competition among The BRICS Countrie and Other Emerging Power"**, French Centre for Research on Contemporary China (CEFC)**,Intern(January-March 2013).
6)_Mukulsanwal ,"BRICS Now Matter The changing global wold",**Institute for defence studiesand Analyses** , (12 April 2012), India.

7)_Ntini Edinore, "Global FinanicialInstitutions :The double edged blades and instruments of nother dosnination ",**Internatinal Journal of Humsanities and Social Science** , No01, Vol 4,United States of America :Center for promoting ideas ,(January-2014).

8)_Zara Rabinovitch, "The Infuence of China and Russia in Central Asia :Ongoing rivalry and shifting dtratgies ",**Policy O&A** ,New York :The National Bureau of Asian Research,(9April 2013).
9)_Renard Tomas**,** "G20 :Towards Anew World Order",**Studia Diplomatic** ,No2, Vol13,(2010).
10)_ Wurdemann Aike,"The BRICS Contingent Reserve Arrangement:A Subversive Power Against the IMFs Conditionality?",**The Journal of World Investement andTrade**, Issue3,Volume19

Internet Links : .III

1)_BRICS Information Centre , University of Toronto ,See Article 11and 12 of The 6th BRICS Summit :Fortale6th BRICS Summit :Fortaleza Declaration July15 ,2014,Fortaleza,Brazil,[https://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-Leaders.html].
2)_**"**Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement",July15,2015,
Fortaleza ,Brazil :[https://www.brics .utoronto.ca/docs/140715-treaty .html].
3)_Mieniczuk Fabiano,"TheBRICS Economic Institutions and Internationals Politics" .[https://www.e-ir.info /2014/08/18/ The BRICS Economic Institutions and International Politics.]

4)_O'Neil Jeam,"DREAMING WITH BRICS: THE PATH TO 2050,Retieved fromgoldman sash".[https://www.Goldmansash.com/our-thining/archive/brics-dream.html] (10/2010).

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
واجهة المذكرة	**-**
استمارة المعلومات	**-**
تصريح شرفي	**-**
البسملة	**-**
الإهـــــداء	**-**
شكـــر و عـــرفـان	**-**
مقدمـــــــة	**7 _ 2**
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و النظري	**25 _ 9**
المبحث الأول : الإطار المفاهيمي	**20 _ 9**
المطلب الأول : مفهوم التكتلات الإقليمية و القوى الصاعدة	**14 _ 9**
المطلب الثاني : مفهوم النظام	**20 _ 15**
المبحث الثاني : النظريات المفسرة للتعاون (التكتل) الإقليمي	**24 _ 20**
المطلب الأول : النظرية الواقعية و الوظيفية	**21 _ 20**
المطلب الثاني : النظرية الليبرالية و الإقليمية الجديدة	**24_ 22**
خلاصة الفصل الأول	**25**
الفصل الثاني : دراسة تأصيلية لمجموعة البريكس	**47 _ 27**
المبحث الأول : نشأة و تطور مجموعة البريكس	**34 _ 27**
المطلب الأول : نشأة مجموعة البريكس	**29 _ 27**
المطلب الثاني : تطور مجموعة البريكس	**34 _ 29**
المبحث الثاني : خصائص و أهداف مجموعة البريكس	**41_ 34**
المطلب الأول : خصائص مجموعة البريكس	**37 _ 34**
المطلب الثاني : أهداف مجموعة البريكس	**41 _ 37**
المبحث الثالث : عوامل بروز مجموعة البريكس و هيكلها المؤسسي	**47 _ 41**
المطلب الأول : عوامل بروز مجموعة المجموعة	**43 _ 41**
المطلب الثاني : الهيكل المؤسسي لمجموعة البريكس	**47 _ 43**
خلاصة الفصل الثاني	**48**

فهرس المحتويات

الفصل الثالث : الإطار التحليلي لدور مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي	**81 _ 50**
المبحث الأول : مرتكزات دول مجموعة البريكس ودورها في النظام الدولي	**65 _ 50**
المطلب الأول : المرتكزات السياسية و الاقتصادية لدول مجموعة البريكس	**57 _ 50**
المطلب الثاني : الدور السياسي والاقتصادي لمجموعة البريكس	**66 _ 57**
المبحث الثاني : إجراءات و مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية	**72 _ 67**
المطلب الأول : إجراءات البريكس لمواجهة الأحادية القطبية	**69 _ 67**
المطلب الثاني : مظاهر مواجهة البريكس للأحادية القطبية	**72 _ 70**
المبحث الثالث : تأثير البريكس في تغيير النظام الدولي و التحديات التي تواجهها	**80 _ 72**
المطلب الأول : تأثير البريسك في تغيي النظام الدولي	**75 _ 72**
المطلب الثاني : التحديات التي تواجهها مجموعة البريكس	**80 _ 76**
خلاصة الفصل الثالث	**81**
الخاتمـــــــة	**84 _ 83**
قائمة المصادر والمراجع	**94 _ 86**
فهرس المحتويات	**97 _ 96**
الملخص	**-**

الملخص

الملخص

عرف النظام الدولي في السنوات الأخيرة أحداثا متشابكة و أزمات معقدة ،أثرت سلبا على التفاعلات الدولية وكانت أهم هذه الأحداث الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 التي أفرزت تراجع الهيمنة الغربية و أدت إلى ظهور قوى اقتصادية صاعدة كمجموعة " البريكسBRICS " التي تضم (البرازيل ،روسيا الهند ، الصين وجنوب افريقيا) حيث حققت نسب عالية من النمو الاقتصادي تجاوز معدل نمو اقتصاديات الدول المتقدمة ، كما حافظت على قوتها و معدل نموها حتى في أوج الأزمة العالمية فبروز القوى الصاعدة أو الاقليمية الجديدة و تأثيرها المتنامي خاصة في الجانب الاقتصادي مثل تحديا للإستراتيجية الأمريكية و عمل على صنع قواعد جديدة تتحدى الهيمنة الأمريكية فأصبح لهذه القوى مواقف عالمية و تطمح للعب أدوار سياسية كبرى والتأثير السياسي لمواجهة الأحادية القطبية ومحاولة بناء نظام دولي متوازن وخلق تعددية قطبية ، ومساعدة الدول النامية للنهوض و مواجهة التحديات التي يتسم بها النظام الدولي .

و على ضوء هذه المعطيات طرحت العديد من التساؤلات حول مستقبل النظام الدولي في ظل تزايد دور القوى الصاعدة بشكل عام و دول مجموعة البريكس بشكل خاص .

الكلمات المفتاحية : النظام الدولي ، القوى الصاعدة ، مجموعة البريكس ، الأحادية القطبية التعددية القطبية .

Abstract :

In recent years , the Internatinal Order(System) have witnessed interwined events and complex crises that have negatively affected international interaction .The moste important of these evente was the Global Financial Crisis of 2008 (the Great Recession) , which resulted in the decline of Western hegemony , and led to the emergence of other rising economic power such as The BRICS Group,that includes countries like(Brazil,Russia,India,China,And South Africa).These countries achieved high rates of economic growth,which exceeded that of the first world countries (Developed countries).These countries preserved its high growth rates and its power even in the midst of the Global Crisis.The rising of such new regional powers and their growing influence,especially in the economical field represented a challenge to the American strategy,and worked to create new rules that would outstand the American Hegemony.As a result,these powers have global positions and aspire to play major political roles and political influence to confront Unipolarity,as well as build a balanced international system and eventually create Multipolarity.Also,try to help developing international countries to rise and face the challenges that characterizes the international order.

Such input raises many inquiries about the future of the International system in the light of the increasing role of the rising powers in general,and the BRICS countries in partcular

Key words :The International Order (system),The Emerging Powers,The BRICS Group,Unipolarity,Multipolarity